

كتاب مشكاة الأنوار

(في حب النبي المختار)

هلال بن محمود بن محمد بن الامام هلالى

بسم الله الرحمن الرحيم

obeikandi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،
طب القلوب ودوائها، ونور الأبصار وضيائها، الذي جاء
بالحنيفه السمحة وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا
يذيق عنها الإهالك ولا يتمسك بها إلا كل راشد سالك.....
وبعد..

نويت من صغرى أن أدون كل ما أقرأه وأحفظه في مذكرات
خاصة، هي خلاصة وعصارة فكري وجهدى المتواضع متمنياً
من الله العلي القدير أن ينفعني بها وينفع أبنائي من بعدى إمثالاً
لحديث النبي صلى الله عليه وسلم، إذا مات ابن آدم إنقطع عمله
إلا من ثلاث، صدقة جارية، علم ينتفع به، ولد صالح يدعو
له. وهو ما نبتغيه من هذا الجهد المتواضع أن ينتفع الله به من
قرأه إذا اطلع عليه وإنى لأهدف من هذا الجهد المقل أن نستجلى
الحق عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم، إن الإسلام

ليبهت كما يبهت ثوب أحدكم ولعلّ إدراك من هذا الجهد المقل ونستجلى عظمة الإسلام وسماحته التي اختص بها الله هذا الدين عن سائر الأديان السماوية وبها حباه الله تعالى من خصال عدة لرسوله الكريم وصحابته الغر الميامين رضوان الله عليهم اجمعين وعملاً بقول النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم، تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ابدا كتاب الله وستى - ويقول اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتكم إهتديتكم (المعنى: اذا اتبعتموهم اهتديتكم) أو كما قال..... إلخ.

وصلّى اللهم على المعصوم صلوات الله وسلامه عليه وعلى اصحابه الكرام والله يقول الحق وهو يهدى السبيل....

«قول السادة الصوفيه ملتفت لا يصل» (المعنى: من داوم على الإلتفات خلفه لا يصل لمراده).

الانسان فى هذه الحياة العصريه التى يمضى كل شئ فيها بسرعة تجعل الأنفاس تلهث وتلهث ورائها إختراعات ورائها إختراعات أحدث وعلوم ونظريات متطورة وأحدث منها كل

ذلك يمضى بسرعه فائقه وما نحسبه مستحيل اليوم يتحقق غدا مثلاً كحلّم الصعود الى القمر الان يفكرون في رحلات الى الكواكب داخل وخارج المجموعه الشمسية بل ومحاوله الاتصال بسكان الكواكب الاخرى ولا عجب (ان الله على جمعهم اذا يشاء قدير).

قال الحافظ ابن عساكر «خلق الله تعالى سبعة عشر الف عالم اهل السماوات واهل الارض عالم واحد وسائرهم لا يعلمهم الا الله عز وجل قوله تعالى «ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيها من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير» فهي صريحه ناطقه بان الله بث مخلوقاته في السموات والارض وهو عز وجل على جمعهم إذا يشاء قدير في الدنيا والاخرة بان ينزلهم اليها او يرفعنا اليهم.

والقرآن العظيم يجلينا ويوجه انظارنا معاً وابدأ الى السموات وما في السموات من آيات وعجائب المخلوقات قال تعالى «وقل انظروا ماذا في السموات والارض».

وفي القرآن الكريم ما يثبت كما اشرنا ان هناك دواب في
السموات كما هنا في الارض كائنات عاقله مسبحة مطيعة لله
تعالى منها الملائكة سكان السموات.

من كتاب أم القرى لمحمد محمود الصواف.

«عندما سكت اهل الحق عن اهل الباطل ظن اهل الباطل
إنهم على حق»

عالم الملائكة

ذكرهم الله تعالى في القرآن في مواضع كثيرة وخاصة الرؤساء منهم كسيدنا جبريل، ميكائيل و مالك عليهم السلام وأثنى عليهم الثناء الحسن وجعل الإيمان بالملائكة جزء لا يتجزأ من إيمان الإنسان بالغيب ومعرفة ان علم الله لا حدود له وعد له المطلق بالنسبة للإنسان المخلوق من طين ثم إن عجلة الزمن تسير والارض كلها لله تعالى وأن الارض لا يورثها الله تعالى إلا لعباده الصالحين وننوه كذلك أن الحضارات القائمة على اسس روحية وفضائل أخلاقية قول الشاعر:

إنما الأمم الاخلاق ما بقيت - فإن هموا ذهب اخلاقهم ذهبوا. هذه بعض خواطر وتجميع لكل مادونت من كراريس في السابق.....

«صفوة الانبياء والرسل صلى الله عليه وسلم»

اسمحوا لي ان اقرء عليكم سر اختيار الكاتب والمفكر الأمريكى مايكل هارت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كأعظم

الخالدون المائة في كتابه الخالدون مائة أعظمهم محمد بن عبد الله يقول هذا الإمتزاج بين الدين والدنيا هو الذي جعلني أؤمن بأ سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم هو أعظم الشخصيات أثر في التاريخ «مايكل هارت».

مايكل هارت يقول لقد اخترت محمد صلى الله عليه وسلم في اول هذه المائة ولا بد أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار ومعهم حق في ذلك ولكن النبي صلى الله عليه وسلم هو الانسان الوحيد «كتاب الخالدون المائة» ل مايكل هارت.

الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحاً مطلقاً على المستوى الدينى والدنيوى فقد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات وأصبح قائداً سياسياً، عسكرياً ودينياً وبعد ١٣ قرناً من وفاته فإن أثر النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال قوياً متجدداً و أكثر هؤلاء الذى اخذتهم قد ولدوا ونشئوا فى مراكز حضارية ومن الشعوب متحضرة سياسياً وفكرياً ألا النبي صلى الله عليه وسلم فهو قد ولد ٥٧٠م فى مكة المكرمه جنوب شبه الجزيرة العربية فى منطقته متخلفه من العالم بعيدة عن مراكز الحضارة

والتجارة والثقافة والفن وقد مات أبوه وهو لم يخرج بعد إلى الوجود وامه وهو في السادسة من عمره وكانت نشأته في ظروف متواضعة وكان لا يقرأ ولا يكتب ولم يتحسن وضعه المادي إلا في الخامسة والعشرين من عمره عندما تزوج أرملة غنية «خديجة بنت خويلد» رضى الله عنها ولما قارب الأربعين من عمره كانت هناك أدلة كثيرة على أنه شخصيه فذة بين الناس وكان أكثر العرب في ذلك الوقت وثنيين يعبدون الأصنام وكان يسكن بمكة عدد قليل من اليهود والنصارى وكان النبي صلى الله عليه وسلم على علم بهاتين الديانتين وفي الأربعين من عمره إمتلأ قلبه إيماناً بأن الله واحداً أحد فرد صمد، فنزل عليه وحياً من السماء وإصطفاه الله جلا وعلا ليحمل رسالة سامية الى الناس وامضى النبي سنوات يدعو لدينه الجديد. من كتاب الخالدون مئة اعظمهم محمد بن عبد الله مؤلفه / مايكل هارت.

ظل يدعو لدينه الجديد بين اهله وعدد قليل من الناس وكانت الهجره الى المدينة المنورة نقطه تحول في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا كان الذين إتبعوه في مكة قليلين فإن الذين ناصروه

كانوا كثيرين وبسرعة اكتسب الرسول والإسلام قوة وصفة واصبح النبي صلى الله عليه وسلم اقوى واعمق أثرا في قلوب الناس، وفي السنوات التالية تزايد عدد المهاجرين والانصار واشتركوا في معارك كثيرة بين اهل مكة من الكفار واهل المدينة من المهاجرين والانصار وأنتهت كل هذه المعارك في سنة ٧هـ بدخول النبي صلى الله عليه وسلم منتصراً إلى مكة قبل وفاته (النبي صلى الله عليه وسلم) بستتين ونصف شهر ترى الناس يدخلون في دين الله افواجاً وعند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان الاسلام قد انتشر في جنوب شبه الجزيرة العربية وكان البدو من سكان شبه الجزيرة العربية مشهورين بشراستهم في القتال وكانوا ممزقين

ايضا وبرغم انهم كانوا قليلوا العدد ولم تكن لهم قوة او سلطة او سطوة غيرهم من العرب في شمال الجزيرة والذين عاشوا على الارض المزروعة ولكن الرسول استطاع لأول مرة في التاريخ ان يوحد بينهم وان يملأهم بالإيمان وأن يهديهم جميعاً بالدعوى الى الاله الواحد «كتاب الخالدون المائه ل مايكل هارت»، وإذا

إستطاعت جيوش المسلمين الفقيرة المؤمنة بربها ان تتقدم بأعظم غزوات عرفتھا البشرية فأتسعت الارض تحت اقدام المسلمين وشملت الامبراطورية الفارسية على عهد الساسانيين في الشمال الغربى واكتسحت بيزنطية الدولة الرومانية الشرقية وكان العرب أقل بكثير من كل هذه الدول التى فتحوها وفى عام ٦٤٢ م إنتزع العرب مصر من الامبراطورية البيزنطية كما ان العرب سحقوا القوات الفارسية ٦٣٧م وفى موقعه نينوى ٦٤٢م وهذه الانتصارات الساحقة فى عهد الخليفة ابى بكر الصديق وفى عهد عمر بن الخطاب لم تكن نهاية الفتح الإسلامى ففى ٧١١م إكتسحت القوات الاسلامية شمال افريقيا حتى المحيط الاطلسى ثم اتجهت القوات الاسلامية بعد ذلك الى مضيق جبل طارق وعبروا الى اسبانيا وساد اوروبا حينئذا شعورا بأن القوات الاسلامية تستطيع ان تستولى على العالم المسيحى فى اوروبا.

(المؤلف) فمن سماحة الاسلام لم يقتل طفل ولا راهب فى دير ولم يقطعوا شجرة الا للضرورة جميعهم ان يخرجوا بالعباد - من عباده العباد الى عباده رب العباد - وعن طريق حسن المعاملة

والاخلاق الحسنة دخل الناس في اسيا وافريقيا واوروبا في الاسلام بعد ان رأوا سماحة الاسلام وجربوها.

ولكن في موقعة تور بفرنسا إنهزمت الجيوش الاسلامية التي تقدمت الى قلب فرنسا وبرغم ذلك فقد استطاع البدو المؤمنون بالله وكتابه ورسوله ان يقيموا امبراطورية واسعة ممتدة من حدود الهند حتى المحيط الاطلسي وهي أعظم امبراطورية اقيمت في التاريخ حتى اليوم وفي كل مرة تكتسح هذه القوات بلد فإنها تنشر الاسلام بين الناس اما مصر والعراق مهد الحضارات الانسانية وكذلك كل شمال افريقيا وباكستان واندونيسيا والهند والاسلام مثل كل هذه الديانات الكبرى كان له اثر عميق في حياة المؤمنين به فمؤسسوا الديانات الكبرى ودعائها موجودون في قائمه المائه الخالدون وربما بدا غريباً حقاً ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم في رأس هذه القائمة برغم ان عدد المسيحيين ضعف عدد المسلمين وربما غريباً ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو رقم ١ في هذه القائمة بينما سيدنا عيسى عليه السلام هو رقم ٣ وسيدنا موسى هو رقم ١٦ ولكن ذلك الأسباب من بينها أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان دوره أخطر وأعظم في نشر الاسلام وتدعيم وإرساء قواعد شريفه أكثر مما كان لعيسي عليه السلام في الديانة المسيحية وعلي الرغم من أن سيدنا عيسي هو المسئول عن قواعد الاخلاق ومبادئها المسيحية غير أن القديس بولس هو الذي أرسى قواعد الشريعة المسيحية وهو ايضا المسئول عن كتابه الكثير مما جاء في كتب العهد الجديد اما النبي صلي الله عليه وسلم فهو المسئول الاوحد عن ارساء قواعد الاسلام واصول الشريعة والسلوك الاجتماعي والاخلاقي واصول المعاملات بين الناس في حياتهم الدنيوية والدنيوية كما ان القرآن الكريم نزل علي النبي صلي الله عليه وسلم كاملا وسُجلت آياته وهو لا يزال حيا وكان تسجيله في منتهى الدقة فلم يتغير منه حرف واحد.

فلا يوجد كتاب محكم دقيق شبيه بالقران الكريم وكان اثر القران الكريم علي الناس بالغ العمق ولذلك كان اثر سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم علي الاسلام اكثر واعمق فعلي المستوي الديني كان اثر الرسول صلي الله عليه وسلم قويا في تاريخ البشريه وكذلك كان عيسي عليه السلام وكان الرسول علي خلاف سيدنا

عيسي رجلاً دنيائياً زوجاً وأباً وكان يعمل في التجاره ويرعى الغنم وكان يحارب ويصاب في الحروب ويمرض ثم مات صلي الله عليه وسلم ولما كان الرسول صلي الله عليه وسلم قوى في حياته فيمكن ان يقال انه اعظم زعيم سياسي في التاريخ فأنا نجد احداث كثيره من الممكن ان تقع بدون ابطالها المعروفين مثلاً كان من الممكن تستقل مستعمرات امريكا الجنوبيه عن أسبانيا دون ان يتزعّم حركتها الاستقلاليه رجل مثل سيمون

بوليفار هذا ممكن جدا علماً ان يجي بعد ذلك اي انسان يقوم بنفس العمل ولكن من المستحيل ان يقال ذلك عن البدو وعن العرب عموماً وعن امبراطوريتهم الواسعه دون ان يكون الرسول صلي الله عليه وسلم فلم يعرف العالم كله رجلاً بهذه العظمه قبل ذلك وما كان من الممكن ان تتحقق كل هذه الانتصارات الباهره بغير زعامته وايمان الجميع به.

صحيح ان هناك بعض خلافات بين الدول العربيه وهذا طبيعي ولكن هذه الخلافات يجب ان لا تنسينا الوحده المتينه بيننا وهذا الموقف العربي الموحد يؤكد لنا ان الغزوات العربيه التي

سادت القرن السابع لايزال دورها عميقا واثرها بالغاً في تاريخ الانسانيه حتي يومنا هذا فهذا الامتزاج بين الدين والدنيا هو الذي جعلني اؤمن بان الرسول صلي الله عليه وسلم هو اعظم الشخصيات اثراً في تاريخ الانسانيه كلها (فقد قضي الاسلام علي عباده الاوثان).

إن الرسول صلي الله عليه وسلم الوحيد الذي نجح في تحطيم الاصنام عليه يوم فتح مكه الي الابد اذا سبق تحطيم الاصنام امام العيان وتحطيم القران الكريم للاصنام في الازهان.

الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام يطهره من الاصنام

نهض الرسول صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار بين يديه وخلفه وحوله حتى دخل البيت الحرام فأقبل الى الحجر الاسود فأستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس وحول البيت ثلاثمائة وستون ٣٦٠ صنماً فجعل يطعنهما بالقوس واخذ ويقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ الاسراء (٨٠) ويقول: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾]-

سبأ ٤٩ والاصنام تتساقط على وجوهها - واخرج البهيقى وابو نعيم عن ابى الطفيل قال «لما فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة لبث خالد بن الوليد بنخلة (موضع بين الطائف ومكة) ومن مساكن ثقيف مكان بها العزى فأتاها خالد وكانت على ثلاث ثمرات وهدم البيت الذى كان عليها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل رأيت شيئاً عندها قال لا فقال الرسول صلى الله عليه وسلم فإنك لم

تهدمها فأرجع اليها فأهدمها فرجع خالد وجرد سيفه فخرجت له امرأة عريانة سوداء ناشرة شعرها فضر بها فجز لها إثنين واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له نعم تلك العزى وقد آيست ان تعبد ببلادكم ابدا إنتهى واخرج ابو نعيم من طريق ابن عوف عن عمرو بن سعيد قال: جاء يهود الى ابى طالب يشترون منه متاعا فدخل عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما بصروا به تركوا ما كانوا فيه وخرجوا هارين قال ابو طالب لرجل عنده اذهب فعارضهم فى موضع كذا وكذا فإذا لقوك فاضرب باحدى يديك على الاخرى وقل رأيت العجب كل العجب وأنظر ماذا يردون عليك فذهب فقال اليهود وأى عجب رأيت قد رأينا نحن أعجب مما رأيت قال: وأى شئ رأيتم؟ قالوا: رأينا الساعة محمدا يمشى على وجه الارض.... تعجبهم من رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم يمشى على الارض ولم يكن معه ملائكة فإن قدره عظيم.

المؤلف: يكفى كوكب الارض شرفا وعزا ان الرسول صلى الله عليه وسلم دب بقدميه عليها الرسول الذى ارسله الله رحمه للعالمين «إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق»

من هديه صلوات الله عليه «بعثته» فقد قال إنما بعثت لأتمم
مكارم الاخلاق وبعثت بالحنيفيه السمحة أما هو صلوات الله
عليه فإنه رحمه مهدها الى العالم «ايها الناس انى أنا رحمه مهدها»
«وتعلمون انى رحمة مهدها» «بعثت برفع ووضع اخرين» «رفع
من اتبعوه عند الله ووضع امثال ابى جهل واتباعه من المشركين
والملاحدين» (من كتاب القران والنبي د/ عبد الحليم محمود)

علي انه ما من شئ اثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من
حسن الخلق وإن الله يبغض الفاحش البذئ والاخلاق لا وزن
لها بدون الاخلاص ومن هديه صلوات الله عليه فى ذلك «إنما
الأعمال بالنيات

وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى ما هاجر اليه ومن كانت هجرته لدينا يصيبها أوامره
ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه» ويقول:

«إن الله لا ينظر إلى اجسامكم ولا إلى صوركم ولكن
الى قلوبكم» «دع ما يريبك الى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة

والكذب ريبة» قوله: يريبك هو فتح الباء وضمها ومعناه:
اترك ما تشاء في حله واعدل الى ما لا تشك فيه.

إن اول الناس يقضي يوم القيامة عليه - رجل استشهد فأتى
به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عمل فيها؟ قال قاتلت فيك حتى
استشهدت قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال: جرى فقد قيل
ثم امر به سحب على وجهه حتى أُلقي في النار - ورجل تعلم
العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه، فعرفها. قال فما
عملت فيها؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن،
قال كذبت ولكنك تعلمت لي قال: عالم، وقرأت القرآن لي قال
قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار
ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فأتى به فعرفه
نعمه فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال ما تركت من سبيل تحب
ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت لي قال
جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار.
كتاب القرآن والنبي لمولانا عبد الحليم محمود.

«دع ما يريبك الى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة» قوله: يريبك هو فتح الباء وضمها ومعناه: اترك ما تشاء في حله واعدل الى ما لا تشك فيه.

وفي هديه في موقف المسلم بالنسبة للمنكر يراه.

«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان» ومن المنكر: السبع مبيقات قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، السحر، وقتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق، اكل الربا، اكل مال اليتيم، التولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الفاضلات» متفق عليه الموقوفات: والمهلكات».

ومن هديه صلوات الله عليه فيما يتعلق بعلمه المسلم بأخيه المسلم. «لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه» وقوله: لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم». مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد

إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعض كل المسلم غلي المسلم
حرام دمه وعرضه وماله

عن أبي بكر رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في خطبته يوم النحر في حجة الوداع إن أعراضكم ودمائكم
حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا.
ألا قد بلغت، سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» «إذا ألتقي المسلمان
بينهما فالقاتل والمقتول في النار قلت يا رسول الله القاتل فما بال
المقتول؟ قال إنه كان حريصاً على قتل صاحبه

المسلم أخو المسلم: لا يخنونه ولا يكذبونه ولا يخذله كل المسلم
حرام عرضه وماله ودمه، التقوي ههنا، بحسب امرئ من الشر أن
يحقر أخوه المسلم. المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن
كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة
فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله
يوم القيامة.

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه.

ومن نفس عن مؤمن كربه من كرب الدنيا نفس الله عنه كربه من قرب يوم القيامة ومن يسر علي معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخره ومن ستر مسلم ستره الله في الدنيا والاخره والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريق يلمس فيه علما سهل الله به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسرا أو يضع عنه. كان رجل يداين الناس، وكان يقول لفته: إذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا، فتجاوز عنه.

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن رجلا زار أخا له في قرية اخرى، فأرصد الله تعالى له على مدرسته ملكا. فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية، قال: هل

لك عليه من نعمة تريها عليه؟ قال لا غير أنى أحبته فى الله تعالى، قال: فإنى رسول الله اليك بأن الله قد أحبك كما أحبته فيه.

عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى؟. قال: يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم إستطعمتك فلم تطعمنى، قال يارب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت إنه إستطعمك عبدى فلان فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى؟ يا ابن آدم إستقيتك فلم تسقنى؟ قال: يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال إستقاك عبدى فلان. فلم تسقه أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى ومن هديه صلوات الله عليه فى العلم: من سلك طريقا يبتغى فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وإن العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض حتى الحتان فى البحر وفضل العالم على العابد كما فضل

القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر.» ومن خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع.»

وبالنسبة للمرأة «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم فقال له رجل: يا رسوا الله إن امرأتى خرجت حاجة، وإني كنت في غزوة كذا وكذا، قال أنطلق فحج مع امرأتك»، «لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذى محرم».

ومن هديه صلوات الله عليه وسلامه في الجهاد» عن أبي سعيد الخضرى رضى الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق (.)» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيلي وإيمان بى وتصديقا برسلى، فهو ضامن ان أدخله الجنة. أو أرجعه الى منزله الذى خرج منه بما نال من أجر وغنيمة، والذى نفس محمد بيده، مامن كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهية يوم كلم لونه لون دم وريجه ريح مسك، والذى نفس محمد بيده لولا أن أشق

على المسلمين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله أبداً، ولكن لا

أجد سعه فأحملهم، ولا يجدون سعة، ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده لو ددت أن اغزو في سبيل الله فأقتل ثم اغزو فأقتل». والكلم (الجرح) لقد كان رسول الله عليه وسلم رحمة للعالمين «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً» سورة سبأ ايه ٣٨.

السنة الشريفة ومكانتها

الحمد لله رب العالمين - يقول الله تعالى ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ ويقول سبحانه «وما أمركم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» ويقول «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت». ويسلموا تسليماً». وفو حديث صحيح يقول المقدام بن معدى كرب: حرم النبي صلى الله عليه وسلم أشياء يوم خيبر - منها الحمار الأهلي وغيره فقال رسول الله: يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته

يحدث بحدیثی فیقول: بینی و بینکم کتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه. وما وجدنا فيه حراما حرمانه وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله. ولقد كان الامام البخاری وغيره ممن أشربت نفوسهم حب السنة أمثله كريمة للخلق الكريم. والأمثلة الكريمة للخلق الكريم هدف دائما لسهام النماذج الاثيمه التي أستهوها الشيطان في قليل أو في كثير» انها النزاع الدائم بين الفضيله وأصحابها وبين الممثلين لنزاعات الهوى والضلال ولولا وجود هذه المثل العليا لمكارم الاخلاق في كل عصر لفقدت الانسانيه الثقه ولما أطمأن إنسان لإنسان ولما وثق شخص بأخر ولقد ربت السنة رجالها وخصائصها التي ربت بها الرجال قائمه فيها لأنها من طبيعتها ومن ذاتها. ولقد شاهدت الانسانيه واعترفت بسمو هؤلاء الرجال واولتهم ثقته وتقديرها. وإن الامام احمد بن حنبل، وإن الامام البخاری، وإن امير المؤمنين في الحديث سفيان الثوري وأمثال هؤلاء رضى الله عنهم منارات يهتدى بهم عشاق المثل العليا الاخلاقية- لابد اذن من العمل على نشر السنة وإذاعتها ومحاولة الإكثار من النفوس التي تتشربها وتحققها وتتمثلها

وتحياتها.

لا بد من نشرها وطنية ولا بد من نشرها إنسانيه لأنها تعبر عن
أرقى مستوى إنسانى ولا بد من نشرها دينيا ولا بد من نشرها
ذوقا ادبيا ولا بد من نشرها للثروة اللغوية ومن أجل ذلك
تكونت (دار الحديث) وهى دار اسست على التقوى من أول يوم
ولقد دعا اليها السيد حسن عباس زكى وزير الاقتصاد السابق
وأستجابت له طائفة من العاملين فى المجال الدينى ولقد ظفرت
الدار من أول أمرها بتشجيع ولاية الامور: لقد ظفرت بوعده من
السيد النائب رئيس الوزراء للثقافه والإرشاد أن يفسح لها مجالا
فى التليفزيون لبرنامج اسبوعى بعنوان «من هدى الرسول صلى
الله عليه وسلم» وبوعده من السيد نائب رئيس الوزراء للاوقاف
ان يساعدها المساعده الفعالة التى تجعل الدار فى سعة من حيث
طبع ما تراه صالحا لنشر السنة وتدعيم جوها الفكرى والروحى
واللغوى. وما من شك فى ان للسنة جوا فكريا فالرسول صلى
الله عليه وسلم يتحدث عن اصلاح المجتمع وعن عوامل الهدم
التي تعمل على تقويضه وعن عوامل البناء التي تعمل على إقامته

على قواعد سليمة. ويتحدث عن النظم التي ينبغي ان تسود المجتمع الإنساني. وعن الاوضاع التي يجب أن تستقيم. وللجنة جو لغوى: فالرسول صلى الله عليه وسلم قد أوتى جوامع الكلم وكلامه صلى الله عليه وسلم أبلغ الكلام البشرى، ونشر السنة من اهم العوامل على ترقية اللغة التي يكتب بها الكتاب وعلى وضع الناشئين والمثقفين في وضع ادبي ممتاز من حيث اللغة. ومن حيث الأسلوب. وللجنة جو روحى: إنها تهذيب للنفس، وتربية للروح وسمو بالاخلاق الى درجة لا تجاري وصلى الله عليه وسلم من قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق» إنما الامم الاخلاق ما بقيت - فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا ومن اجل ذلك كله كان نشر السنة واجبا دينيا وعملا اجتماعيا كريما وواجبا وطنيا حتميا، واصلاح اخلاقيا ساميا - وهو على كل حال ضرورة وطنية ملحة في عصر تحاول الرذيلة فيه ان تعم الانحلال الخلقى في كل اسرة وفي كل بيت ويحاول الفساد ان يأتى على مقدسات الامة ومقوماتها من عرض وشرف وكرامة ومن اجل كل هذه المعاني ايضا تكونت (دار الحديث) ونعود فنقول زيادة في

الايضاح إن دار الحديث لم تتكون كدار للبحث العلمي فحسب وما من شك في ان البحث العلمي في السنة من اهم اغراضها وإنما تكونت من أجل فن السنة أى بلاغتها وجمالها ومن أجل الاخلاق في السنة ومن أجل التشريع وبيان التشريع وتكونت حبا في صاحب السنة صلوات الله وسلامه عليه الذى رسم بسلوكه ما يمكن أن تصل الأنسانية اليه في مختلف عصورها. لقد أحب الله للأنسانية مثالا اخلاقيا كريما رسمه سبحانه في القرآن الكريم قولاً. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم الصورة التطبيقية الكاملة للرسم الالهى. وكان بذلك الانسان الكامل. لقد كان المثل الاعلى في الرحمة، والمثل الاعلى في الكفاح والمثل الاعلى في الصبر والمثل الاعلى المجاهد المتفائل والمثل الاعلى في الصدق، الاخلاص، والوفاء وفي البر وفي الكرم- لقد وصفه سبحانه وتعالى بقوله وإنك لعلى خلق عظيم(القلم ٤)، ولا ريب في ان الامة الاسلامية حينما تقتدى بالرسول صلى الله عليه وسلم إنما تقتدى بأعظم البشر رجولة وإسانية وتقتدى بمن احب الله سبحانه وتعالى أن تقتدى به (لقد كان لكم في رسول الله أسوة

حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر. وذكر الله كثيرا) الاحزاب
ايه ٣١ وان العمل على نشر السنة هو توجيهه للاقتداء بالرسول
صلى الله عليه وسلم.

«وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا»

خاتم الانبياء

يقول الله تعالى لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم « وما
ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا» سبأ اية ٣٨» وما كانت
هذه الرسالة العامة لأحد من الرسل من قبله: فموسى عليه
السلام أرسل لبني اسرائيل خاصة. لقد اقتصرت دعوته على
بنى اسرائيل لدرجة إنه حينما ذهب هو وهارون عليهما السلام
الى فرعون قالوا له: إنا رسول ربك فأرسل معنا بنى إسرائيل ولم
يكافح سيدنا موسى الشعوب او الامم فى سبيل دعوته.

وعيسى عليه السلام إنما أرسل إلى..... (خراف بنى إسرائيل
الضالة) على حد تعبيرهم القديم ولم يحاول سيدنا عيسى أن يبشر

بدعوته خارج فلسطين. ولم يحاول أن يجاهد من أجلها. أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه أرسل الى الناس جميعا من حيث المكان وأرسل اليهم جميعا من حيث الزمان فهو الرسول الدائم زمانا ومكانا «قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا».

وقد تكفل الله تعالى بحفظ الكتاب الذي أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم ضمانا لهذا العموم في الزمان وفي المكان تحقيقا له (انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر ٩ ومن أجل هذا الوعد بحفظ الوصي كاملا غير منقوص صحيحا غير مزيف- كانت الحكمة الالهية في إن الانسانية لا تحتاج الى رسول بعد الرسول ولا الى نبي بعد النبي، إنه صلوات الله وسلامه عليه خاتم المرسلين، وخاتم الانبياء. ولقد إمتزج رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالته الخالدة، فكان هو شرحا وتفصيلا وكانت هي بيانا لمعناه وجوهره وخلافه له ونيابة عنه. تقول السيدة عائشة رضي الله عنها «لقد كان خلقه القرآن» وهذه الكلمة من السيد عائشه رضوان الله عليها تحتاج الى تحديد وبيان: ذلك أن القرآن الكريم يحدد الخلق الكريم في حده الأدنى. ثم لا يقتصر

على ذلك وإنما يرسم القمم من مكارم الاخلاق. ويوجه الى السنام منها «ويقود الى المشارف العليا من درجات المقربين». فهل تريد السيدة عائشة رضوان الله عليها حينما تصفه صلى الله عليه وسلم بأن خلقه القرآن- هل تريد الخلق الكريم في حده الأدنى أو تريده في حده الأوسط أو تريده في حده الأسمى؟ إن القرآن يحدد الدرجة التي وصل اليها الرسول صلى الله عليه وسلم من الخلق القراني: فيقول سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم «وانك لعلی خلق عظیم» القلم ٤، هذه الاية القرانية الكريمة تحدد درجة الاخلاق القرانية التي وصل اليها الرسول صلى الله عليه وسلم إنها ذروتها وسنامها- أول المسلمين.

ولقد قال صلوات الله عليهما وسلامه «انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق» إنه صلى الله عليه وسلم بعث ليتمم مكارم الاخلاق ليتممها بذاته، بسلوكه، بقوله، برسالته: إنه لم يبعث لينشر الاخلاق الكريمة فحسب

، وإنما بعث ليتمم مكارمها. ومكارم الاخلاق لم تكن قبل الرسول صلوات الله عليه وسلامه عليه قد تمت: إن أول المسلمين

لم يكن قد وجدته بعد وكانت بذلك مكارم الاخلاق ناقصة كان ينقصها أكمل صفة لمكارم الاخلاق وهى الاسلام الوجه لله اسلاما تاما. إن الكائنات لم تكن قد وصلت -ولا فى بنى مرسل ولا فى ملك مقرب الى الذروة من اسلام الوجه لله تعالى والذروة من اسلامنا الوجه لله أو أول المسلمين- والتعبيرات سواء إنما هى الذروة من مكارم الاخلاق: إنه الكائن الربانى - إنه أول المسلمين - أولهم باطلاق أولهم بالنسبة للملائكة وأولهم بالنسبة لبنى ادم- أولهم قديما الى الابد إن أول المسلمين لم يكن قد وجه بعد. وكانت الانسانية بذلك ناقصة- وكانت الكائنات ناقصة يتعطر جوه بأزكى الاروج- وكان لابد من وجود كائن بهذه المثابة يكمل الله به الدين ويتم به النعمة ويرضى رسالته دنيا عاما خالدا للأنسانية جمعاء هو اسلامه الوجه لله وينزل القرآن محمدا اسلام الوجه لله وسائل ومحمدا اسلام الوجه لله غايات محمدا اسلام الوجه لله طرقا وأساليب ومحمدا له بواعث وأهدافا ومن هنا كان من يتغنى غير الاسلام ديننا لا يقبل منه يقول تعالى (ومن يتغنى غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه) ال عمران ٨٥ وكيف يقبل

منه فاينا في اسلام الوجه لله تعالى؟ إن اسلام وجهه لله هو ذروة من
مكارم ولقد ذكرتكم والرماح نواهل منى -وبيض الهند تقطر
من دمي «عنتره بن شداد»

الاخلاق وهو جوهر التدين إنها الدين القيم. أنه الدين الخالد
والنص الوحيد النص الالهى الفريد فى العالم كله الذى بين كيفيه
اسلام الوجه لله إنما هو القرآن. و اذا وصل الانسان الى اسلام
وجهه لله كان بذلك فى ذروة الانسانية. وفى الذروة من مكارم
الاخلاق ويتفاوت الناس فى اسلام وجوههم لله ولا بد من ان
يكون احدهم أول المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أولهم باطلاق مطلق.

«قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت انى اول المسلمين» سورة الانعام ايه
١٦٢-١٦٣. ولم يصف القرآن باول المسلمين شخصا اخر غير
الرسول صلى الله عليه وسلم ومكارم الاخلاق لا يحدها من حيث
التبشير بها مكان ولا يحدها زمان بل لا يحدها عالم من عوالم الله فى
الارض او السماء ومن اجل ذلك كانت رسالته صلوات الله عليه
وسلامه رحمة للعالمين. يقول الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً

لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

obeikand.com

من مكانة الرسول عند ربه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه يمثل الاخلاق القرانية في ذروتها وسنامها - جعل الله سبحانه
وتعالى له مكانة خاصة بين المسلمين فهو صلوات الله وسلامه
عليه - لانه يمثل القرآن وحقيقته واصبح قرانا - اصبح بذلك
الحق بقوله - ويمثل الحق بعمله، فلا ينطق عن الهوى - ولا يعمل
بالهوى. يقول الله تعالى معبرا عن هذه الحقيقة اروع تعبير (وانك
لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله) الشورى ٥٢-٥٣. ويقول
الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم «قل اننى هدانى ربي الى
صراط مستقيم ديناً قيماً» الانعام ١٦. بل ان طريق الدعوة نفسه
كان صلوات الله وسلامه عليه يسير فيه معصوما. وكل من يسير
في الدعوة على نسقه انما يسير معصوما بعصمة الرسول صلى الله
عليه وسلم التى منحها الله تعالى اياه (قل: هذه بسبيلى ادعو الى الله
على بصيره انا ومن اتبعنى) يوسف ١٠٨.

ودعوته اذن وطريق دعوته اذن يسير فيها على الهدى
وعلى نور من ربه ولذلك فإن ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ

الله﴾ [النساء: ٨٠]

ويعم الله سبحانه الحكم تعميماً ويطلقه اطلاقاً فيقول سبحانه
(وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر ٧.
ويقول تعالى (وان تطيعوه تهتدوا) النور ٥٤. وإتباع الرسول دليل
على محبة الله تعالى لمن يتبعه وسبب في حبه تعالى له (قوله: ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) ان حب العبد لله لا يفيد
ما لم يتخذ العبد الوسيلة الناجحة لذلك وهذه الوسيلة هي إتباع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد قال الله سبحانه وتعالى في
حديث قدسي، رواه الامام البخاري «من عادى لي ولياً فقد اذنته
بالحرب وما يزال عبادي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيته ولئن إستعاذني
لأعيننه». وهذه النوافل التي ذكرت في الحديث الشريف والتي
اذا اكثر الانسان منها بعد اداء الفرائض احبه الله إنما هي سلوك
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما طريق رسمه صلوات الله عليه
وسلامه_إنها سنته صلوات الله وسلامه عليه التي سنّها: لينال
الانسان بها محبة الله سبحانه (من كانه رسول الله صلى الله عليه

وسلم عند ربه ايضاً) واحب الله سبحانه رسوله صلي الله عليه وسلم وكان هذا الرسول بعبوديته لله سبحانه حبيب الله وبلغ الرسول صلوات الله وسلامه عليه بعبوديته التامه درجه أول المسلمين : كما سبق ان ذكرنا- ولما كان أول المسلمين وكان حبيب الله ونبيه ورسوله -ميزه الله سبحانه وتعالى علي بقيه البشريه فهو خيرهم -وهذا التمييز لا يخرجهم صلوات الله وسلامه عليه عن البشريه فهو بشر وهو خير البشر ومنتهي القول فيه انه بشر - وإنه خير الناس كلهم ولانه خير البشر يقول الله تعالى مخاطباً المؤمنين ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٣٦]

إن الانسان الذي خصه الله بالوحي-وأجتابه بالرساله واصطفاه ليكون -بأسمه _ سبحانه بشيراً ونذيراً أن هذا الانسان الذي فضله الله علي العالمين يجب ان نعرف له مكانته ومنزلته في الشرف الذي انزله الله فيه إن هذا السراج المنير إن هذا الرؤوف الرحيم -ينبغي إلا يدعي كما يدعي زيد وعمرو: بمعني لا تنادوا بأسمه فتقولوا يا محمد ولا بكنيته فتقولوا يا ابا القاسم بل نادوه

وخاطبوه بالتعظيم والتكريم بأن تقولوا يا رسول الله - يا نبي الله -
يا أمام المرسلين يا رسول رب العالمين - يا خاتم النبيين. وغير
ذلك (ليس كل ما يعرف يقال).

وأستفيد من هذه الآية - كما يقول الشيخ الصاوي في حاشيته
على تفسير الجلالين إنه لا يجوز نداء النبي بغير ما يفيد التعظيم لا
في حياته ولا بعد وفاته. فبهذا يعلم أن من استخف بجنابه صلى الله
عليه وسلم فهو كافر ملعون في الدنيا والآخرة ويقول الله سبحانه
وتعالى في أول سورة الحجرات «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله» أي لا تقدموا بأمر من الأمور قولاً أو فعلاً إلا
إذا أذن الله ورسوله: وكل أمر قولاً كان أو فعلاً اتاه الإنسان بدون
إذن الله ورسوله فإنه لا يقع على السنن المستقيم يقول الضحاك عن
ذلك هو عام في القتال وشرائع الدين أي لا تقطعوا أمراً دون الله
ورسوله «واتقوا الله أن الله سميع عليم» الحجرات ١١ «يا أيها
الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض» الحجرات ٢ - «واحدروا أن
فعلتم ذلك أن تحب أعمالكم وأنتم لا تشعرون» الحجرات ٢ -
«أن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك أمتهن الله

قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم» الحجرات ٣

اما هؤلاء الذين أساءوا الادب دون أن يقصدوا فأخذوا ينادونك من وراء الحجرات مناداة الاعراب الاجلاف فان عقولهم في الاغلب الاعم ناقصة» إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم» الحجرات ٤-٥. على ان مجرد الرغبة في الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتاج تنفيذها الى تقديم صدقة: يقول الله تعالى في سورة المجادلة» يا أيها الذين امنوا إذا ناجيتم الرسول فقوموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر - فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم» المجادلة ١٢. ونزلت الاية الكريمة على ان ترك تقديم الصدقة إثم لأن من لم يجد الصدقة فإن موقف الله سبحانه منه لعدم قدرته المغفرة والرحمة - ولا تكون المغفرة والرحمة الا على اثم اتاه الانسان وعدم توفر الاستطاعة سبب في مغفرة الله سبحانه «أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات» المجادلة ١٣

واذا حملكم خوف الفقر على الاتفعلوا واذا قادكم الضعف

الانسانى الى لا تنفذوا ذلك ثم ندمتم واستغفرتهم فتداركوه حتى يتوب الله عليكم. و أثنوا حسن نيتكم و صفاء سريرتكم بأن تقيموا الصلاة على الوجه الاكمل وتؤتوا الزكاة طيبه بها نفوسكم وتطيعوا الله ورسوله فى الصغير والكبير، وما من ريب فى ان الله سبحانه خير بكل ما تعملون يقول تعالى «الشفقتم ان تقدموا بين يدى نجواكم صدقات، فاذا لم تفضلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خير بما تعملون» المجادله ١٣ - وبعد يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «انا سيد ولد ادم ولا فخر» ويقول تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦]

هذا جانب من مكانه الرسول صلى الله عليه وسلم التي حباها الله له والتي نبه عليها سبحانه فى كتابه العزيز. طاعه رسول الله من طاعه الله: وجانب اخر احبه الله لرسوله نريد أن نبينه: وهو ان الله سبحانه وتعالى قد فرض طاعه صلى الله عليه وسلم مقرونه بطاعته بل لقد ذكرها الله سبحانه وتعالى وحدها

باعتبارها فرضاً ويقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الاحزاب ٣٦] ويقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤] ويقول سبحانه وتعالى ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢].

وفي هذه الآية الكريمة اشاره ان الاعراض عن طاعة الله او طاعة الرسول كفر وما من شك أنه كفر وذلك ان الايمان من اركانه الايمان برسول الله صلي الله عليه وسلم وأن كل ما أتى الله به صدق فالتولي عنه إستخفافاً أو جحوداً وإنكاراً أو عناداً - ذلك كله كفر يخرج به المعرض عن دائره الاسلام. يقول الله تعالى في طاعة الرسول صلوات الله وسلامه عليه حينما يفرده بالحديث (فلا وربك لا يؤمنون حتي يحكمونك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً قفيت ويسلموا تسليماً) النساء ٦٥. ويقول تعالى ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]

ويجعل سبحانه وتعالى: طاعه الرسول صلى الله عليه وسلم من طاعته فيقول ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] ويجعل بيعته صلوات الله وسلامه عليه بيعة لله فيقول سبحانه «ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيماً» سورة الفتح ١٠. وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هي فيما افترضه الله سبحانه وتعالى وفيما افترضه رسوله صلوات الله عليه وسلامه او سنه وقد تابع الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم في بيانه لمنزله السنه ونشرها فقال فيما رواه أبو داود والترمذي عن زيد بن ثابت «نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فحفظها ووعاها فأداها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع» وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الصحابه أن يبلغ الشاهد منهم الغائب فيقول فيما رواه أبو بكر «الا فيبلغ الشاهد منكم الغائب».

ولقد روى الحاكم البهيقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكنم بها: كتاب

الله وسنتي» ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع «إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم، ولكن رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم فاحذروا أنى تركت فيكم ما إن استعصمتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وسنتي» ويبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى عن ابى هريرة ان المسلمين سيدخلون الجنة الا من رغب منهم فى ذلك: يقول صلى الله عليه وسلم «كل امتى يدخل الجنة الا من ابى، قالوا يا رسول الله ومن يأبى؟ قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى».

مكانه السنة من القران

وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم لها مكانتها بالنسبة الى القران ولها مكانتها بالنسبة للتشريع - انها المصدر الثانى بعد القران للاسلام باعتباره تشريعاً والمصدر الثانى للاسلام باعتباره اخلاقاً أما منزلتها بالنسبة للقران فإنها على حسب ما يقول الامام الشافعى «وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع كتاب الله وجهان: أحدهما نص كتاب فأتبعه رسول الله كما أنزل الله والآخر جملة بين رسول الله فيها عن الله معنى إرادته بالجملة» وأوضح كيف فرضها عاماً وخاصاً وكيف أراد أن يأتى به العباد وكلاهما اتبع فيه كتاب الله وفي كلمة أخرى يبين الامام الشافعى الوجهين فيقول «أحدهما ما أنزل الله فيه نص كتاب فيبين رسول الله مثل ما نص الكتاب والآخر مما أنزل الله فيه جملة كتاب فيبين رسول الله معنى ما أراد » وهذان الوجهان لم يختلف فيهما احد من الفقهاء ولا من المحدثين - يقول الامام الشافعى وهذان الوجهان اللذان لم يختلف فيهما: الوجه الاول بين بنفسه إنه من الواضح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبين القرآن عقيدة - وشريعة وأخلاقاً على وجوه شتى وعلى أنحاء مختلفة، وعلى أساليب مختلفة في الإيجاز والأسهاب بحسب حالة المخاطب يقول الله تعالى ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]. الرسول صلى الله عليه وسلم كان للناس ما أنزل اليهم بسلوكه وبقوله وبإقراراته يقول صلوات الله وسلامه عليه «ما تركت شيئاً مما أمركم الله به الا

وقد امرتكم به ولا تركت شيئاً مما نهاكم الله عنه الا وقد نهيتكم عنه» ولكن بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشتمل ايضاً على بيان ما اجمل في كتاب الله وهذا الوجه كثير في السنة - يقول الامام الشافعي رضى الله عنه: قال تبارك وتعالى «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابَ مَوْقُوتَاتٍ» النساء ١٠٣. وقال ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

ثم يبين على لسان رسوله عدد ما فرض من الصلوات ومواقيتها وسننها وعدد ركعاتها والزكاة ومواقيتها وكيف عمل الحج والعمرة وحيث يزول هذا ويثبت وتختلف سننه وتتفق واهذه اشياء كثيرة في القرآن الكريم والسنة.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين كيفية الصلاة بقوله وعمله كان يبين اركانها وعدد ركعاتها وافتتاحها وترتيب حركاتها بعد الافتتاح ويقول صلى الله عليه وسلم «صلوا كما رأيتموني اصلي» ويبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مناسك الحج: اركانه، وواجباته، وسننه ويقول «خذو عني مناسككم» وفرض

الله تعالى الزكاة ولم يبين مقادرها ولم يذكر بالتفصيل الزرع والثمار والاموال التي يجب فيها الزكاة فبين الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك كله وطبقه ولقد تبينت السنة ان القاتل لا يرث وأن الوصيه لا تكون لأكثر من الثلث وأن الدين يقدم على الوصية هذا وكثير غيره مما تبينه السنة. عن عمران حصين رضى الله عنه إنه قال لرجل يريد ان يقتصر على القران دون السنة: إنك امرئ احمق ! أتجد في كتاب الله الظهر اربعا لا يجهر فيها بالقراءة ثم عدد عليه الصلاة والزكاة ونحو ذلك ونحو هذا ثم قال: أ تجد ذلك في كتاب الله مفسرآ؟ ان كتاب الله اهم هذا قال السنة تفسر ذلك. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشرع عن الله سبحانه وتعالى - فيما لا نص فيه من كتاب الله سبحانه وتعالى روى الامام احمد وأبو داود والترمذى وغيرهم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذ بن جبل رضى الله عنه الى اليمن فقال له كيف تقضى اذا عرض لك القضاء؟ قال: أقضى بكتاب الله، قال: فإن لم يكن في كتاب الله، قال: فبسنة رسول الله، قال: فان لم يكن في سنة رسول الله؟، قال: اجتهد رأيى ولا آلو فصر ب رسول الله صلى الله عليه وسلم

على صدره وقال «الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرضى رسول الله». وسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه في رسالته في القضاء إلى أبى موسى الاشعري رضى الله عنه التى بدأها بقوله: «سلام عليهم اما بعد فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة». يقول سيدنا عمر في هذه الرسالة «الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة» فجعل سيدنا عمر السنة مصدراً من مصادر التشريع. ولقد سئل سيدنا أبو بكر رضى الله عنه عن ميراث الجدة فقال «مالك في كتاب الله من شئ ولكن أسأل الناس» فسألهم فقام المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة فشهدا ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها السدس، ولم يكن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعلم سنة الاستئذان حتى أخبره بها أبو موسى رضى الله عنه (فبين له الاستئذان ثلاثاً فإذا لم يؤذن له أنصرف) ولم يكن يعلم ان المرأة ترث من دية زوجها حتى كتب اليه الضحاك بن سفيان امير رسول الله على بعض البوادي يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها، ولم يكن يعلم حكم المجوس في الجزية

حتى أخبره عبد الرحمن بن عوف: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «سنو بهم سنة اهل الكتاب» ولما قدم (سرع) وبلغه أت الطاعون بالشام واستشار المهاجرين الاولين الذين معه ثم احد الانصار ثم مسلمة الفتح، فشار كل عليه مما رأى ولم يخبره احد بسنة حتى قدم عبد الرحمن بن عوف فأخبره بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون. وأنه قال «اذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه. واذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه» وهذا عثمان رضي الله عنه لم يكن عنده علم بأن المتوفي عنها زوجها تعتد في البيت بيت زوجها حتي حدثته الفريعه بنت مالك أخت ابي سعيد الخضري بقضيتها لما توفي زوجها وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها امكثي بيتك حتي يبلغ الكتاب اجله فأخذ به عثمان. ولقد روي الحاكم ما يلي: (حرم الرسول صلى الله عليه وسلم أشياء يوم خبر منها الحمار الاهلي وغيره)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوشك أن يقعد الرجل منكم علي اريكته قيحدث بحديثي فيقول: بيني وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه وأن

ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله) ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما رواه أبو داود عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه (لا ألقين أحدكم متكئا علي أريكته يأتيه الأمر من أمري بما أمرت به وإنهيت عنه فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله أتبعناه) روي أبي داود والترمذي وابن ماجه عن المقدم بن مهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا اني اتيت القرآن ومثله معه - ألا يوشك رجل شبعان علي أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه حرام فحرموه إلا وأن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله) وعن حسان بن عطيه انه قال (كان جبريل عليه السلام ينزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يالسنه كما ينزل عليه بالقرآن ويعلمه اياها كما يعلمه القرآن) وعن مكحول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاكم الله القرآن ومن الحكمة مثله اخرجهما أبو داود في مراسيله وقيل لمطرف بن عبد الله الشنحير لا تحدثونا إلا بالقرآن فقال والله لا ينبغي بالقرآن بدلا ولكن نريد من هو أعلم منا بالقرآن. وقال عبد الله بن مسعود رضى الله

عنه «لعن الله الواشيات والمستوشيات والمتنمصات والمتفلجات
 للجبين المغيرات خلق الله» فبلغ ذلك امرأة من بنى اسد فقالت يا
 با عبد الرحمن بلغنى إنك لعنت كيت فقال «وما لى لا العن من لعنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى كتاب الله، فقالت المرأة:
 لقد قرأت ما بين لوى المصحف فما وجدته، أما قرأت: وما أتاكم
 الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» قالت بلى قال فإنه قد نهى
 عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعد يذكر الامام الشافعى الوجوه الثلاثة:

١. بيان السنة للكتاب على ما فى الكتاب.
 ٢. بيان السنة لمجمل الكتاب.
 ٣. ما بين رسول الله فيما ليس فيه نص كتاب.
- يقول: وذلك ما نريد أن ننتهى اليه وهو بين فى وضوح
 من كل ما ذكرنا، وأن هذا فقد بين الله إنه فرض
 فيه طاعة رسوله ولم يجعل لاحد من خلقه عذرا بخلاف أمر

عرفه من أمر رسول الله، وأن قد جعل الله بالناس كلهم الحاجة إليه في دينهم وأقام عليهم حجة بما دهم عليه من سنة رسول الله. معاني ما اراد اله بفرائضه في كتاب الله -ليعلم من عرف منها ما وصفناه- أن سنته صلى الله عليه وسلم إذا كانت سنتة مبينه عن الله معنى ما أراد من مفروضة فيما فيه كتاب يتلونه وفيما ليس فيه ففي كتاب اخر فهي كذلك أين كانت لا يختلف حكم الله ثم حكم رسوله. بل هو لازم بكل حال.

تدوين السنة

بدء رسول الله صلى الله عليه وسلم في العهد المكي يبشر بالقرآن الكريم ورسالة التوحيد سرآ ثم جهراً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي بالأضواء كلها على القرآن

١. ذلك أن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى وهو بأسلوبه معجز، وهو معناه يأخذ بالأفئدة، وهو بعبائه يملك القلوب، وهو بمنطقه يسيطر على العقول.

٢. ثم إن موضوع القرآن في هذه الفترة كان موضوعاً محدداً لقد كان جملة من القضايا يتصل بالغيب الالهي أو بتقيد آخر توضح العقيدة: توحيداً ورسالة وبعثاً وكان اسلوب القرآن في ذلك واضحاً لا ليس فيه بيانا سافراً.

٣. وخشى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضيف بعض الناس شيئاً من كلامه الى القرآن ويخلطوه به وربما اسرفوا في هذه الاضافة فلا يستبين الناس الفواصل والفروق بين الاسلوب القرآني الالهي، والاسلوب النبوي حينما يتلونها في اول العهد الاسلامي متمزجين لا تميز بينهم ان معالم الاسلوب القرآني واضحة وكلام الله سبحانه أينما كان يتميز بصفات تجعله يسمو بمعزل عن غيره. ولكن لابد من ايجاد الفرصة الكافية لترسم هذه المعالم معالم الاعجاز المعجز بينة سافرة. من اجل ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كتابة حديثه صلوات الله وسلامه عليه.

٤. على أن هذه الايات القرآنية في العهد المكي وهو تشرح التوحيد توحيد الله في الذات، وتوحيد الله في الصفات - وانها تشرح الهيمنه الالهيه على الكون على العوالم، جميع العوالم ليست

في حاجه لبيان اوضح أو إلى تعبير اقوى بل إنه لايتأتى ان يكون هناك بيان اوضح او تعبير اقوى. انها وهى تهدم الشرك وترك حصونه وتقول مثلاً- «قل: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير أما يشركون - امن خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأنبثنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اله مع الله بل هم قوم يعدلون - أمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون - أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أإله مع الله قليلا ما تذكرون - أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى عما يشركون - ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٦٤]، انها حينما تقول ذلك لا تحتاج لشرح او تفسير وهى حينما تتحدث عن البعث فتقول: فنفج في الصور فصعق من في السموات والارض إلا ما شاء الله ثم تفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ﴿وَأَشْرَقَتِ

الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿الزُّمَرُ: ٦٩-٧٠﴾، ليست بحاجة الى شرح او تفسير - وهى جينا تتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن عليه فتقول ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٥]، ليست بحاجة لشرح او تفسير، ثم هى حينما تقول ترغيبا وتبشيرا ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ * هُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَهُمْ مَا يَدَّعُونَ * سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٥-٥٨]، ليست بحاجة لشرح او تفسير وحينما تقول موعظة او انذار ﴿يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنْنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ * وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنْنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ

مَنْ الْخَاسِرِينَ * فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا لَهُمْ
مَنْ الْمُعْتَبِينَ ﴿فُصِّلَتْ: ١٩ - ٢٤﴾ ليست بحاجة لشرح او تفسير.

٥. ثم ان الموضوعات التي تتحدث فيها هذه الايات المكية -
موضوعات غيبية، والموضوعات الغيبية دقيقة وغاية في الدقة
فهل اذا تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الموضوعات
ونقل عنه هؤلاء شفهيًا - وهم حديثوا عهد في الاسلام وقريبوا
عهد بالجاهلية - الوثنية - سيحسنون التعبير عنها او سيتولونها
كما تحدث بها الرسول صلى الله عليه وسلم في دقته الدقيقة وفهمه
الواعى عن الله سبحانه وتعالى؟ ومن اجل ذلك أمر رسول الله
صلوات الله عليه الا يكتب عنه غير القرآن وحكمه هذا الامر
وتعليقه واضح كل الوضوح مما ذكرنا. ولكن في العهد المدني
تغير الوضع: ها هو ذا الاسلام ينتشر إنتشارا واسعا وسريعا وها
هى ذى الامة الاسلامية الناشئة المؤمنة القوية تبعث الامل واسعا
فى ان دين الله سينشر فى الافاق وسيعم نوره الاقطار وسيتحطم
كلمة الحق صروح الباطل، وسيتم الله نوره ولو كره المشركون
وسيقم لألاؤه برغم الوف الكافرين ومن اجل هذه الامة بدأ

الوحى ينزل إرسالا بالتشريع فى جميع الوانه: تشريع دولى- وتشريع جنائى- وتشريع مدنى- وتشريع للعبادة - وتشريع للاحوال الشخصية، لقد بدأ التشريع الالهى ينظم حياة الفرد: عبادة ومعاملة: حياته مع نفسه، وحياته مع أمته، وحياته مع الله تعالى لقد اخذ ينظم حياه الانسان منذ ان يستيقظ فى الصباح الى ان ينتهى به الامر الى الصحو من جديد فى صباح تالى- وينظم حياته من اسبوع الى اسبوع ومن شهر الى شهر ومن عام الى عام وينظم حياته فى ذاته - وينظم حياته فى اسرته- وينظم حياته فى مجتمعه- وينظم حياة المجتمع الاسلامى كله فى الكون كله.

وما كان تياتى أن يتعرض الوحى فى ذلك التفصيلات المفصلة ولا للجزئيات الجزئية التى لاتجد عادة مثار النزاع وخصوصا المالىات: كالميراث وكتابه الدين مثلا. ويضع قواعد عامه شامله تتضمن الجزئيات المتعدده من موضوعات اخرى وكان لابد من ان يستفيض الرسول صلى الله عليه وسلم فى البيان والشرح والتفسير. وكان المسلمون قد افو الجوا الاسلامى والفو الاسلوب القرانى وعرفوا مفهوم الشرك ومفهوم التوحيد

— وتبينت لهم الفروق الفاصلة بين العلم والجهل وبين الاسلام والجاهلية، وبين توجيه الوجه للذى فطر السموات والارض وتوجيهه للاصنام او الشهوات او اللهو. ولم يكن هناك خوف من خلط اسلوب القران الكريم بغيره. وكان لابد من تدوين شروح الرسول وتفسيراته لم تكن هناك ظروف توجب عدم كتابة الحديث — وكانت هناك ظروف توجب كتابته، ومن اجل ذلك اباح الرسول صلى الله عليه وسلم كتابته بعد ان كان قد نهى عنها. وبدء الصحابه رضى الله عنهم يكتبون روى الامام البخارى فى كتاب العلم، بان كتابة العلم قال حدثنا محمد بن سلام قال: عن سفيان عن مطرف عن الشعبي عن أبي جحيفة قال قلت لعلي بن أبي طالب هل عندكم كتاب قال لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال قلت فما في هذه الصحيفة قال العقل وفكك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر وروى البخاري حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن خزاعة قتلوا رجلا وقال عبد الله بن رجاء حدثنا حرب عن يحيى حدثنا أبو سلمة حدثنا أبو هريرة أنه

عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليهم رسوله

والمؤمنين ألا وإنها لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ألا وإنها أحلت لي ساعة من نهار ألا وإنها ساعتني هذه حرام لا يختلي شوكتها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطتها إلا منشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما يودى وإما يقاد فقام رجل من أهلا اليمن يقال له أبو شاه فقال اكتب لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لأبي شاه ثم قام رجل من قريش فقال يا رسول الله إلا الإذخر فإننا نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الإذخر وتابعه عبيد الله عن شيبان في الفيل قال بعضهم عن أبي نعيم القتل وقال عبيد الله إما أن يقاد أهل القتيل فجاء رجل من أهل اليمن فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لأبي فلان فقال رجل من قريش إلا الإذخر يا رسول الله فإننا نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلا الإذخر إلا الإذخر قال أبو عبد الله يقال يقاد بالقاف فقيل لأبي عبد الله أي شيء كتب له قال - كتب له هذه الخطبة

سمعت أبا هريرة يقول ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب تابعه معمر عن همام عن أبي هريرة ولقد اشتهرت كتابه عبد الله بن عمرو لكل ما يصدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نوقش في ذلك من بعض القريشيين: يقول رضي الله عنه علي حسب ما روي في سنن الرارسي وغيره كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأريد حفظه فنهتني قريش وقالوا تكتب كل شيء سمعته عن رسول الله و رسول الله - بشر يتكلم في الغضب والرضا فأمسكت عن الكتابه.

فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأومأ بأصبعه إلي فيه. وقال والذي نفسي بيده ما خرج منه إلا الحق. وروى ابى هريرة كما يذكر الترمذى - أن رجلاً من الانصار كان يشهد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحفظه، فيسأل أبا هريرة فيحدثه ثم شك قلة حفظه إلى الرسول، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إستعن على حفظك بيمينك، أى بالكتابة. وروى

عن رافع بن خديج كما يذكر في كتاب تقييد العلم إنه قال: قلنا يا رسول الله: أنا نسمع منك أشياء، أفنكتبها؟ قال: إكتبوا ولا حرج، على أنه قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه كتب كتاب الصادقات والديات والفرائض والسنن لعمر بن حزم وغيره، كما يروى ذلك صاحب كتاب «جامع بيان العلم وفضله» هذا بعض ما كان من الصحابة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتكثر الروايات فيما كان من كتابة الصحابة بعد إنتقاله صلوات الله وسلامه عليه إلى الرفيق الأعلى - ففي مسند الامام احمد عن أبي عثمان النهدي قال: كنا مع عتبة بن فرقد فكتب اليه عمر باشياء يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يلبس الحرير في الدنيا الا من ليس له في الآخرة منه شيء الا هكذا وقال بأصبعيه السبابة والوسطى « قال أبو عثمان فرأيت أنها أضرار الطيالة حين راينا الطيالة» ولقد كان الصحابة ينقل بعضهم عن بعض: فعروة بن الزبير رضى الله عنه ينقل عن خالته السيدة عائشة رضوان الله عليها فتقول له: يا بنى بلغنى انك كتبت عنى الحديث ثم تعود

فتكتبه فقال لها اسمعه منك على شئ ثم اعود فاسمعه على غيره
- فقالت هل تسمع في المعنى خلافا؟ قال: لا، قالت: لا بأس
بذلك. ويشير بن نهيك يكتب عن أبي هريرة ويحيزه ابي هريرة
بالرواية عنه ويقول البشير - كما يذكر كتاب - السنة قبل التدوين
نقلا عن كتاب المحدث الفاضل وغيره أتيت أبا هريرة بكتابي
الذي كتبه فقرأته عليه. فقلت: هذا سمعته منك؟ قال: نعم.
وكان لابن عباس رضى الله عنه الواح يكتب فيها عن الصحابة:
مثل أبي رافع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل لقد
وصل الامر بأنس رضى الله عنه الذى لازم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ملازمة تكاد تكون تامة طيلة عشر سنوات - إنه كان
يملى الحديث على جموع من الطالبين فإذا كثر عليه الناس وأحتاجوا
الى صحف يكتبون فيها جاء اليهم بها من عنده فألقاها اليهم، ثم
قال هذه احاديث سمعتها وكتبتها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعرضتها عليه، وكان يقول رضى الله عنه لبنيه: يا بنى
قيدوا العلم بالكتابة. وكان الصحابة يتراسلون فى الاحاديث
يستفسرون ويتذاكرون: فمعاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه

يكتب للمغيرة بن شعبه رضوان الله عليه عدة مرات يستفسر عن بعض مايرويه المغيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجيبه المغيرة بن شعبه مرة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً يقول في ختام كل صلاة: «اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد»، ورسول يجيبه مرة أخرى بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال. ويكتب زياد بن ابى سفيان الى السيده عائشة رضوان الله عليها يسألها عن مسائل تتعلق بالحج ويذكر لها فتوى ابن عباس رضى الله عنه فتكتب له بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله في الحج - ويصف الرحوم الاستاذ السباعي بعض الجهود التي قام بها الصحابة لجمع الحديث فيقول في نهاية حديثه عن تلك الجهود: فلما كان عهد عثمان سمح للصحابة ان يتفرقوا في الامصار - واحتاج الناس الى الصحابة وخاصة صغارهم بعد أن أخذ الكبار يتناقصون يوماً بعد يوم فأجتهد صغار الصحابة يجمع الحديث من كبارهم فكانوا يأخذونه عنهم. كما كان يرحل بعضهم الى بعض من اجل طلب

الحديث - فقد اخرج البخارى فى الادب المفرد - واحمد والطبرانى والبيهقى، واللفظ له. عن جابر بن عبد الله قال بلغنى حديث عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلوات الله عليه لم أسمعته فأتبعته بعيرا فشددت عليه رجلى ثم سرت اليه شهرا حتى قدمت الشام فإذا هو عبد الله بن انيس الانصارى فأتيته - فقلت له: حديث بلغنى عنك إنك سمعته من رسول الله فى المظالم لم اسمعه فخشيت ان اموت، او تموت قبل أن أسمعته. فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يحشر الناس غرلا بهما » قلنا: وما لهم؟ قال: ليس معهم شئ، فيناديهم نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: ان الديان لا ينبغى لاحد من اهل النار ان يدخل النار واحد من اهل الجنة عنده مظلمه حتى اقتصها منه، ولا ينبغى لاحد من اهل الجنة: ان يدخل الجنة ان يدخل الجنة وأحد من اهل النار يطلبه بمظلمة حتى اقتصها منه حتى اللطمة، قلنا كيف؟ إنما نأتى الله عراة غرلا بهما؟ قال بالحسنات والسيئات - واخرج البيهقى أبى عبد البر عن عطاء بن ابى رباح أن أبى ايوب الانصارى رحل الى عتبه بن

عامر يسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق احد سمعه منه غيره» فلما قدم الى منزله سلمة بن مخطد الانصارى- وهو امير مصر- فخرج اليه فعانقه ثم قال: ما جاء بك يا أبا ايوب؟ قال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستر المؤمن فقال نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من ستر مؤمنا في الدنيا على كربته ستره الله يوم القيامة» ثم انصرف أبو أيوب الى راحلته فركبها راجعا الى المدينة فما أدركته جائزة مسلمة الا بعريش مصر ولقد وقر في اذهان الناس بصروة راسخة أن السنة لم تدون الا في القرن الثاني ومن اجل اقتلاع هذه الفكرة الخاطئة اطلنا في نقل بعض النصوص التي تثبت الحقيقة وهي ان السنة دونت في القرن الاول في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عهد الصحابة الاجلاء- ومن اجل زيادة الامر وضوحا- ومن اجل تأكيد الحقيقة في الاذهان ننقل هنا ايضا رأى الاستاذ الجليل السيد سليمان الندوى كبير علماء مسلمى القارة الهندية في هذا العصر ننقله من كتابه النفيس (الرسالة المحمدية) وهو محاضرات القاها في جامعة مدارس:

يقول وإنني اكشف القناع لأول مرة في ناديكم هذا بأن من زعم أن الاحاديث النبوية لم تدون الى مائه سته او تسعين سنة قد أخطأ. والتاريخ يعارضه والسبب في هذا الخطأ ظنهم أن أول كتاب في الحديث النبوي كتاب الموطأ لمالك ابن أنس وأول كتاب في السيرة كتاب المغازي لابن اسحاق وهذان الامامان الجاليلان كانا معاصرين وتوفي الاول سنة ١٧٩هـ والثاني ١٥١هـ فاعتبروا العقود الاولى من القرن الثاني تدوين الاخبار والسير. والامر ليس كذلك، فإن بواكير التدوين ابتدأت قبل ذلك بكثير وقد كان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز المتوفى سنة ١٠١هـ عالماً جليلاً في إمارة المدينة ثم استخلف سنة ٩٩هـ. وقد عهد إلي القاضي ابي بكر بن محمد بن عمر بن حزم الذي كان اماماً في الحديث والخبر ان يبدأ في تدوين سنن النبي صلى الله عليه وسلم وأخباره لانه خاف على العلم ان يرفع شيئاً فشيئاً - وخاف دروس العلم وعفائه، وقد ذكر هذا في التعليقات البخاري والموطأ لمالك، والمسند للدرامي - فقام بذلك ابو بكر بن حزم وكتبت الاحاديث والاخبار والسنن في القراطيس وارسلت الى دار

الخليفة بدمشق - ونسخت في الصحف والكتب وبعث بها الى البلاد الاسلامية وكبريات المدن يومئذ (مختصر جامع بيان العلم لل حافظ بن عبد البر ص ١٣٨ - طبع مصر)، فأبو بكر هذا الذي علمتم مكانة من العلم والفصل - وكان قاضيا بالمدينة المنورة هو الذي اختاره عمر بن عبد العزيز لهذا العمل الجليل لعمله وفضله. ولأن حالته عمرة كانت من كبريات تلميذات أم المؤمنين عائشة وكان ما روته حالته عمرة عن ام المؤمنين عائشة محفوظا عنده، فأوعز اليه عمر بن عبد العزيز بتدوين مرويات حالته، وقد إختصها بالذكر في كتابه اليه. ويتابع السيد سليمان الندوى حديثه فيقول - وأمر صلى الله عليه وسلم نكتب احكام الزكاة وما تجب فيه ومقادير ذلك نكتبه بشروحه مفصلة في صفحتين وبعث بصورة ذلك الى امراء البلاد وولتها وبقيت محفوظة في بيت أبي بكر الصديق - وأبى بكر عمرو بن عمرو بن حزم (الدار قصى في كتاب الزكاة ٢٠٩) وكان عند عمال الزكاة رسائل فيها احكام الزكاة، وكان لمرويات عبد الله بن عباس كراريس عدة وجاءه قوم من اهل الطائف بكراسة منه ليرويها عنه (العلل للترمذى

(٦٩١) وكان سعيد بن حبير يكتب روايات عبد الله بن عباس رضي الله عنه (الدرامي ٩٦) وبقيت صحيفة عبد الله بن عمرو (الصادقه) موجودة عند حفيده عمرو بن شعيب (سنن الترمذي ٦١-١١٣) وكان يضعفون عمر بن شعيب لانه يروى الروايه يقول لاولاده اكتبوا العلم وقيدوه بالكتابة (الدرامي ص ٩٨) وكان تلميذه ابان يكتب روايته بين يده (الدرامي ٦٨) وروى عن سلمة رأيت عبد الله بن عباس يستملى ابا رافع خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفل او يقول (طبقات بن سعد ٢٢-١٢٨)، والواقدي وهو من متقدمي المصنين في السيرة النبوية يقول رأين عند عبد الله بن عباس الكتاب الذي ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنذر (الفه العلم عدم التنقيض). الى المنذر بن ساوى سيد عمان مع كتب اخرى وفي تاريخ الطبرى ان عروة بن زبير كتب جميع ما كان في غزوة بدر مفصلا الى عبد الله الملك الخليفه الاموى فى الطبرى ١٣٨٥، ويقول سعيد بن جبير التابعى كنت اكتب على الاقتاب ما اسمعه فى الليل من عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس فإذا اصبحت كتبتّه واضحا (الدرامى ٩٦).

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وقال وايم الله هذا ما كتبت
يد ابن مسعود (جامع العلم لابن عبد البر ص ١٧) وتابع الحديث
في الموضوع على الرغم من ان الامر اصبح واضح مضيف الى ما
سبق ان مروان قد خطب في الناس فذكر مكة وحرمتها فقال رافع
بن خديج بصوت يسمعه الناس والمدينة حرم حرمة رسول الله
وهو مكتوب عندنا في اديم خلافي أن شئت ان نقرأكه فعلنا فتاواه
مروان اجل قد بلغنا ذلك (مسند الامام احمد بن حنبل ١٤ / ٤)
وارسل الضحاك بن قيس كتابا الى النعمان بن بشير يسئله عن
السورة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها في صلاة
الجمعة غير سورة الجمعة فكتب اليه يقول هل أتاك (صحيح
مسلم) وكتب عمر بن خطاب الى عتبة بن فرق كتابا ذكر فيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى على لبس الحرير (صحيح
مسلم) ”رأيت عند عبد الله بن عمرو صحيفة، فسألته عنها؟،
فقال: هذه الصادقة، فيها ما سمعت من رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - ليس بيني وبينه أحد” ولما ولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر بن حزم اليمن وبعثه إليه اعطاه احكاما مكتوبة

في الفرائض والصدقات والديات (كنز العمال من ١٨٦: ٣) وتلقي
عبد الله بن حكيم كتابا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
احكام الحيوانات الميتة (المعجم الصغير للبراني ص ٣١٧ ولما
اراد وائل بن حجر ان يرجع لبلاده حضر موت ناوله رسول الله
كتابا فيها احكام الصلاة والصوم والربا والخمر وغير ذلك »
الطبراني ص ٢٤٢ « ولما وجه امير المؤمنين السؤال لاصحاب
رسول الله صلى الله عليه ان كان عند احد منهم سنة علي النبي
صلى الله عليه وسلم في نصيب المرأة من دية زوجها. قال الضحاك
بن سفيان فقال نعم عندنا كتاب من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبين فيه ذلك (الدارقضى ٤٨٥٠٢) وقد بلغ عدد الصحابة
رضى الله عنهم في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم عندما حج
حجة الوداع - مائة الف، ومن هؤلاء عشرة الاف صحابي
مذكورة أسماؤهم واحوالهم في كتب التاريخ التي أفردت لتدوين
احوالهم الخاصة وإن التاريخ لم يهتم بتدوين أحوالهم ولم يحفظ لنا
شئونهم إلا لأن كل واحد منهم حفظ شيئا من اقوال النبي صلى
الله عليه وسلم وأفعاله وتصرفاته وهديه وسيرته: لقد توفي رسول

الله صلي الله عليه وسلم سنة ١١ من الهجرة النبوية. وبقي فريق من الصحابه الى سنة اربعين، وبقي بعد ذلك من الصحابه الذين كانوا احداثا في حياة النبي صلي الله عليه وسلم عدد غير قليل. فلما انقرض ذلك الجيل لم يبق من الصحابه أحد وأنطفأ كل سراج أفقد بنور النبوة وإليكم اسماء اخر من مات من الصحابة والبلاد التي ماتوا فيها وسنوات وفاتهم.

آخر الصحابه موتا	المدن التي توفوا فيها	سنه الوفاه
1- ابو امامه	الشام	٨٦ هـ
2- عبد اله بن الحارث	مصر	٨٦ هـ
3- عبدالله ابن ابي اوفي	الكوفى	٨٧ هـ
4- السائب بن يزيد	المدنيه	٩١ هـ
5- انس بن مالك "خادم الرسول"	البصره	٣٩ هـ

وأنس بن مالك هذا الذى كان اخر من بقى من الصحابه، كان الخادم لرسول الله صلي الله عليه وسلم أستمر في خدمته ١٠

سنوات متوالية - ومعظم هذه الثروة الحديثة كما يقول الاستاذ الجليل أبو الحسن الندول - قد كتب ودون بأقلام رواة في العصر الاول وقد يزيد ما حفظ في الكتب والفاتر كتابة ودون بأقلام رواة في العصر الاول وقد يزيد ما حفظ في الكتب والدفاتر كتابة تحريرا في العصر النبوى. وفي عصر الصحابة رضى الله عنهم على عشرة الاف حديث إذا جمعت صحف ومجاميع أبو هريرة وعبد الله بن عمر بن العاص وانس بن مالك و جابر بن عبد الله وعلى وبن عباس رضى الله عنهم فيمكن ان يقال: إن ما ثبت من الاحاديث الصحاح واحتوت عليه مجاميعها ومسانديها قد كتب ودون في عصر النبوة وفي عصر الصحابة قبل ان يدون الموطأ والصحاح بكثير جمعت السنة إذن - جميعها تقريبا - في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الصحابة جمعت دون ترتيب ولا تنسيق، جمعت متفرقة متناثرة يكتب هذا الحديث والمحدثين. ويكتب الثانى المائة والمائتين ويزيد الثالث عن ذلك، ويملى الرابع فى حفظه على الآخرين وهكذا وفى ذلك لم يكن لاحد اهتمام بالتقييد او التنسيق، يقول الاستاذ العالم الورع المثبت ابو الحسن الندوى

في كتابه (رجال الفكر والدعوة) ما يلي « وإذا جمعت هذه الصحف والمجامع وما أحتويت عليه من الاحاديث كونت العدد الاكبر من الاحاديث التي جمعت في الجوامع والمسائد والسنن في القرن الثالث. وهكذا يتحقق ان المجموع الاكبر من الاحاديث سبق تدوينه وتسجيله من غير نظام وترتيب في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم وفي عهد الصحابة رضى الله عنهم - ويتحدث الاستاذ ابو الحسن الندوى عن الوهم الشائع بين الناس من أن السنة لم تدون إلا في القرن الثالث ويعلل هذا الوهم تعليلا منطقيا فيقول: وقد شاع في الناس حتى المثقفين والمؤمنين أن الحديث لم يكتب ولم يسجل الا في القرن الثالث الهجرى واحسنهم حالا من يرى أنه قد كتب ودون في القرن الثانى . وما نشأ ذلك الغلط إلا عن طريقتين الأولى ان العامة المؤرخين يقتصرون على ذكر مدونى الحديث في القرن الثانى ولا يعنون بذكر هذه الصحف والمجاميع التى كتبت في القرن الاول لأن علمتها فقدت وضاعت مع انها إندجت وذابت فى المؤلفات المتأخرة، الاخرى أن المحدثين يذكر عدد الاحاديث الضخم الهائل الذى لا يتصور ان يكون قد جاء

في هذه المجاميع الصغيرة التي كتبت من القرن الاول. مع ان عدد الاحاديث الصحاح غير المتكررة المتجددة من المتابعات والشواهد لا يزال قليلا وقدمته على ذلك العلامة مفاخر احسن الكيلاني رئيس القسم الديني سابقا في الجامعة العثمانية مجيد رايا في كتابه العظيم (تدوين الحديث) يقول رحمه الله: قد يتعجب الانسان من ضخامة عدد الاحاديث المروية فيقال: إن احمد بن حنبل كان يحفظ أكثر من سبعمائة الف حديث - وكذلك يقال عن ابي زرعة ويروى عن الامام البخاري انه يحفظ مائتي الف من الاحاديث الضعيفة ومائة الف من الاحاديث الصحيحة ويروى عن مسلم إنه قال جمعت كتابي من ثلثمائة الف حديث ولا يعرف كثير من المتعلمين - فضلا عن علمه - ان يكون هذا العدد الضخم هو كثرة المتابعات والشواهد التي بها المحدثون. فحديث (إنما الاعمال بالنيات) مثلا يروى سبعمائة طريق فلو جردنا مجاميع الحديث من هذه المتابعات والشواهد لبقى عدد قليل من الاحاديث فالجامع الصحيح للبخاري لا تزيد الاحاديث المروية في كتب الصحاح السنة مسند الامام احمد وكتب اخرى

خمسین الف حدیث منها الصحیح ومنها السقیم ومنها المتفق علیه ومنها المتکلم فيه. وقد صرح حاکم ابو عبد الله الذی يعد من المشايخين المتوسعين - ان الاحاديث التي في الدرجة الاولى لا تبلغ ١٠ الاف حدیث « توجيه الناظر ص ٩٣ » ويقول الاستاذ ولم ينتصف القرن الثاني حتى حركة الجمع والتدوين أنشط وأقوى وكان ممن سبق اليها من رجال هذا القرن، ابن شهاب الزهري مات عام ١٣٤ هـ وأبن جريح المكي مات ١٥٠٣ هـ وابن اسحاق مات عام ١٥١ هـ ومعمرو اليمنى مات ١٥٣ هـ وسعيد بن ابى عروبة المدنى مات ١٥٦ هـ وربيع بن صبيح مات ١٦٠ هـ « كتاب القرآن والسنة للشيخ عبد الحليم محمود رضى الله عنه » وسفيان الثورى عام ١٦١ هـ، ومالك بن انس مات ١٧٩ هـ، والليث بن سعد مات ١٧٥ هـ، وأبن المبارك مات عام ١٨١ هـ ثم تتابع الناس (رجال الفكر والدعوة) لابی الحسن الندوى. ليس همنا في هذا الفصل ان نتابع السنة في تدوينها في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الصحابة رضوان الله عليهم واطن انه قد استبان الان الامر لا يحتاج الى مزيد وشكرا لله الباحثين الاعلام المتبعدين الذين إستندنا اليهم في هذا البحث.

«فصل في رؤية الرسول الكريم صلوات الله عليه»

ولا غرابة في ذلك فقول النبي صلى الله عليه وسلم « من رأى في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي » قول واضح وجلى وغنى عن الدخول في متاهات التفسير والتأويل فقول النبي صلى الله عليه وسلم « من رأى في النوم - أى من رأى في نومه في الحياة الدنيا - فسيراني في اليقظة - أى في الحياة الدنيا أيضا وجملة الجاهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حى بجسده وروحه وإنه يتصرف ويسير حيث شاء في اقطار الارض وفي الملكوت وهو بكامل هيئته التى كان عليها قبل وفاته وكل ذلك بفضل الله تعالى يقول الامام احمد ابن حنبل الهيثمى رضى الله عنه من كتاب تنوير الملك في جواز رؤية النبي والملك ص ٤ : وفى القبر الشريف تراه حيا الى كل البقاع له وهو انه صلى الله عليه وسلم لم يتبدل من ذاته الشريف أى شئ وإنه مغيب عن الابصار كما غيبت الملائكة وع كونهم احياء بأجسادهم فإذا اراد الله تعالى رفع الحجاب عمن اراد إكرامه برؤيته رآه على هيئته التى هو عليها ولا مانع من ذلك - وقد ذكر عن بعض الصحابة وهو

إبن عباس رضى الله عنهما انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فتذكر هذا الحديث وبقي يفكر فيه - ثم دخل على بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهى ميمونة، فقص عليها قصته فقامت واخرجت له مرآته صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه: فنظرت فى المرآه فرأيت صورة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم لنفسى صورة، قوله ان ذلك عام وليس بخاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسنة عليه السلام مراده وقوع الرؤية فى المنام ولو مرة واحدة تحقيقا لوعده الشريف الذى لا يتخلف، واكثر ما يقع ذلك للعامة قبيل الموت عند الاحتضار فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعدة واما غيرهم فيحصل لهم الرؤية فى طول حياتهم اما كثيرا واما قليلا بحسب إجتهداهم وحفاظهم على السنة والاخلال بالسنة مانع كبير عن على بن ابى طالب قال: قدم علينا اعرابى بعدما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحثا من ترابه على رأسه، ه وقال يا رسول الله قلت تسمعنا قولك ووعيت عن الله فأوعينا منك وكان فيما أنزل الله عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم وجاءوك فاستغفروا الله وأستغفر لهم الرسول

لوجدوا الله توباً رحيماً « النساء ٦٤ » وقد ظلمت نفسي وجئتكم تستغفر لي، فنودي من القبر: إنه قد غفر لك.

وفي الرياض النضرة: يروى ان معد لما فتحت أتى أهلها عمرو بن العاص وقالوا له: إن هذا النيل يحتاج كل سنة الى جارية بكر من احسن الجوارى فنلقيا فيه وإلا فلا يجرى فتخرب البلاد وتفحط - فبعث عمرو الى امير المؤمنين عمر يخبره بالخبر فبعث اليه عمر: الاسلام يجب ما قبله « ثم بعث اليه بطاقة قال فيها: بسم الله الرحمن الرحيم: الى نيل مصر من عبد الله عمر بن الخطاب، اما بعد فإن كنت تجرى بنفسك فلا حاجه بنا اليك وإن كنت تجرى بالله فاجر على اسم الله وامره ان يلقيها في النيل فجرى في تلك الليلة ستة عشر ذراعاً وزاد على كل سنة ستة اذرع - وقال أبو بكر بن أبيض في خبره: سمعت أبا الحسن: نبأنا كمال الزاهد يقول: حدثني بعض اصحابنا قال كان بمكة رجل يعرف بابن ثابت قد خرج من مكة الى المدينة ستين سنة ليس الا للسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرجع، فلما كان بعض السنن تخلف لشغل او سبب فقال: بينما هو قاعد في الحجر النائم واليقظان

اذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول « يا ابن ثابت لم تزورنا فزرناك » كتاب تنوير الملك ص ٤٠. وقال الاستاذ ابو منصور عبد الظاهر بن ظاهر البغدادى: المتكلمون والمحققون من اصحابنا على نبينا صلى الله عليه وسلم - حتى بعد وفاته وإنه يبشر بطاعات أمته ويجرت بمعاصي العصاة منهم، وإنه تبلغه صلاة من يصلى عليه من امته وقال: إن الاشياء لا يبلون ولا تأكل الارض منهم شيئا. وقد مات موسى عليه السلام فى زمانه واخبر النبى صلى الله عليه وسلم إنه رأى فى قبره، وإنه رأى فعليا وذكر فى حديث المعراج أنه رأى فى السماء ورأى ادم و ابراهيم عليهم السلام وإذا صح لنا هذا الاصل قلنا: نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته. ١هـ، وأخرج ابو يعلى فى مسنده والبيهقى فى كتاب حياة الانبياء عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الانبياء فى قبورهم احياء يصلون » رؤية الملائكة وأخرج البيهقى عن حذيفة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعته فاذا عارض وقد عرض له فقال لى يا حذيفة هل رأيت العارض الذى عرض لى ؟ قلت: نعم، قال: ذلك ملك من

الملائكة لم يهبط الى الارض قبلها استأذن ربه فسلم علي وبشرني
بالحسن والحسين إنهما سيذا اشباب اهل الجنة وأن فاطمة سيدة
نساء اهل الجنة وأخرج البخارى واحمد تعليقا ومسلم والنسائي
وابو النعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة عن اسيد بن حفير
بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت
الفرس فسكت فسكتت ثم قرأ فجالت، فسكت فسكتت ثم رفع
رأسه الى السماء حتى يراها، فلما أصبح حدث رسول الله بذلك
فقال: تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت تنظرها
الناس لا تتوارى منهم وأخرج الواقدي وابن عساكر عن عبد
الرحمن بن عوف قال: رأيت يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلى
الله عليه وسلم أحدهما وعن يساره أحدهما يتقاتلان اشد القتال
ثم يليهما ثالث من خلفه ثم رابعهما من امامه.

«ذكر ما بلغناه المؤمن عند قبض روحه من الكرامة»

أخرج أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقي وغيرهم عن البراء بن عازب - رضى الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه الملائكة من السماء بيض الوجوه وكأن وجوههم الشمس معهم أكفان من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مر البعد، ثم يحى ملك الموت يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس المطمئنة اخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فم السقاء وإن كنتم تدون غير ذلك فيخرجونها فإذا أخرجوها لم يدعوها في يده طرفة عين - فيجعلونها في تلك الأكفان والحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك على وجه الأرض فيصعدون بها ولا يمرون على ملاء من الملائكة إلا وقالوا: ما هذه الروح الطيبة؟ فيقولون: فلان ابن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا به إلى السماء التي تليها حتى ينتهى به إلى السماء السابقة فيقول الله تعالى: إكتبوا كتابه في عليين وإعيدوه إلى الأرض فيعاده روحه في

جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟
فيقول الله ربي والاسلام ديني، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي
بعث اليكم وفيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان: وما علمك؟
فيقول: قرأت كتاب الله تعالى وآمنت به وصدقته فينادى مناد من
السماء ان صدق عبادي، فافرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة،
وافتحوا له بابا الى الجنة - فيأتيه من ريحها وطيبها ويفسح له في
قبرة حد يصره ويأتيه رجل حسن الثياب طيب الرائحة فيقول
له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت تواعد - فيقول له:
من انت فوجهك يحى بالخير؟ فيقول انا عمك الصالح، فيقول:
رب اقم الساعة رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي.
واخرج ابن جرير وابن المنذر في تفسيرها عن ابن جريح قال، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها « اذا عاين
المؤمن الملائكة قالوا: نرجعك الى الدنيا؟ فيقول: الى دار الهموم
والاحزان؟ قدمانى الى الله تعالى - واخرج المروزي في الجنائز عن
الحسن بن علي رضى الله عنه قالتخرج روح المؤمن في ريحانة، ثم
قرأ فأما من كان من المقربين فروح وريحان وجنة النعيم » واخرج

عن ابي مسعود قال: اذا اراد الله قبض روح المؤمن اوحى الى ملك الموت « اقرئه مني السلام » فاذا جاء الموت يقبض روحه قال له: ربك يقرئك السلام » واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال: يؤتى المؤمن عند الموت فيقال له: « لا تخف مما انت قادم عليه » فيذهب خوفه ولا تحزن على الدنيا فيموت وقد أقر الله عينه. واخرج ابن ابي الدنيا عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال: إن المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه في الارض ومصدر عمله في السماء. واخرج ابو نعيم عن عطاء الخراساني قال: من عبد يسجد لله سجدة في بقعه من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت. واخرج بن عدى في الكامل وابن مندى وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمران والنبي صلى الله عليه وسلم قال « إن المؤمن اذا مات تجملت المقابر بموته فليس منها بقعة الا وهى تتمنى ان يدفن فيها »

«ترحيب القبر بالمؤمن»

اخرج الترمذى وحسنه عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لأحب من يمشى على ظهري الى. فاذا اوليتك اليوم وصيرت الى فستري صنعى بك، فيتسع له حد البصر، ويفتح له باب الى الجنة» كتاب تنوير الملك فى جواز رؤية النبى والمملك ومعه كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب الامام السيوطى. وأخرج ابن منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن ارحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع فى حفرة»، واخرج ابن منده عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال « المؤمن فى قبره روضه خضراء ويرحب له فى قبره

سبعون ذراعاً وينور له في قبره كليله البدر

واخرج الديلمي عن انس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان ارحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع في حفرته » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا مات العالم صور الله له علمه في قبره، فيؤنسه الى يوم القيامة ويدراً عنه هوام الارض »، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كف اذاه عن الناس كان حقاً على الله ان يكف عنه عذاب القبر ».

قراءة الموتى في قبورهم اخرج الترمذى وحسنه البهيقي عن ابن عباس قال: إن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلس على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هى المانعة وهى المنجية، منجية من عذاب القبر، وهذا تصديق من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الميت يقرأ فى قبره » باب عن رؤية رسول الله باليقظة. كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب السيوطى ص ١١٣

روى الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله الشاذلى عن الشيخ أبى عباس المرسى إنه قال: والله لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسى من المسلمين»، ويقول الامام الغازلى فى كتابه النقد من الضلال وقد مدح طريقه الصوفيه ثم قال «فماذا يقول القائلون فى طريقة اول شروطها تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى وخصائصها إستغراق القلب بذكر الله واخرها الفناء بالكلية فى الله قال: وفى اول الطريقة تبتدى المكاشفات حتى إنهم فى يقظتهم يشاعدون الملائكة وازواج الانبياء عليهم السلام، ويسمعون منهم اصواتا ويقتنون من علمهم ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والامثال ودرجات يضيق عنها نطاق النطق، فلا يحاول محاول ان يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكنه الامتاز منه. وعلى الجملة ينتهى الامر الى قرب يكاد ويتخيل منه طائفة الحلول و طائفة الاتحاد وطائفة الوصول، وكل ذلك خطأ ولا ينبغى لمن هو فى تلك الحالة ان يزيد على ان يقول « وكان ما كان مما لست اذكر فنظن خيرا ولا تسال عن الخبر».

هذا امر كلام حجة الاسلام، وناهيك به جلاله وفخراً.».

دعاء فاطمة رضى الله عنها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا فاطمة ما يمنعك ان تسمعى ما اوصيك به ان تقولى: يا حى يا قيوم برحمتك استغيث لا تكلنى لنفسى طرفة عين وأصلح لى شأنى كله ». فصل فى دخول المسجد فى باب النية الحسنة - أولها أن تعتقد انه فى بيت الله وان وادخله زائر لله فيقصد به زيارة مولاه رجاء لما

وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من قعد فى المسجد فهو زائر الله تعالى وحق على المزور إكرام زائره (من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي).

شجاعة على كرم الله وجه

فى مواجهة فارس العرب عمرو بن ود أنظر اخى الى عمرو بن ود كيف استطاع على بن ابى طالب فى صغر سنه ن يصصره صرعا بقوة إيمانه الصادق واستسلامة لرب العالمين. وكان ذلك ايام وقفة الخندق، عندما برز ازين ودمز هوا، بقوته ينادى فى

المسلمين من يبارز؟ فهتف على انله يا رسول الله فيتم النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول له: أجلس انه عمرو ولكن الرجل المر وهو عاد يصيح من يبارزه؟ وراح يهز أبا المسلمين: اين جئتم التي زعمتم انكم داخلوها اجبتم؟ افلا يبارز لي فيكم رجل؟ فكان على ينهض المرة بعد الاخرى وهو يكرر في حماس انا له يا رسول الله والنبي سيتفق عليه ويوقل له اجلس إنه عمرو... ولكن ظل بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى اذن له فلما تقدم نحوه عمرو سخر منه وهو يكتسحه بنظرات الاستخفاف قائلاً له: من انت؟ فيجيبه بعزة ورجولة: انا على فيقول له انت بن عبد مناف؟ فيقول: على بن ابي طالب - فأقبل عليه عمرو مشفقاً وقائلاً يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك، وإنى اكره أن أريق دمك ولكنى اذكرك يا عمرو وبما ينفعك ويعصم دمك. انك كنت تفاهم قومك الا يدعوك رجل من قريش الى خليتين، الا اخذت احسنها قال عمرو: اجل، فقال على: فأنى ادعوك الى الاسلام او الى النزال، فقال عمرو مستصغر لشأن على كرم الله وجهه ولم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك، ثم غضب واهوى بسيفه عليه

يريد ان يذهب به بضربة واحدة.... ولكن عليا راوغه، وما زال به حتى خر الرجل صريعا بين قدميه فكبر المسلمون تكبيرة تفيض بنشوة النصر، ثم إستقبلوا عليا مهللين مكبرين - عندما علمت ابنة عمرو بقتله سئلت عن قاتله، فلما عملت إنه على كرم الله وجه وجدت عزائها في ان الذي قتله فتى لا يشق لشجاعته غبارة وذهبت ترثيه شعرا فتقول:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ابدا مادمت في الابد

لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعو ابوه بيضه البلد

إنه صلى الله عليه ليس أسوة فقط في متابعته في حركات الصلاة او في متابعته في اعمال الصيام او في متابعته في النوافل التي يتقرب بها الفرد الى الله لكنه كلم قلنا في اول الحديث اسوة في كل اقواله وكل افعاله وكل حركاته وسكناته وكل احواله وفي كل اطوار حياته فهو صلى الله عليه وسلم قرآنا حيا يمشى بين الناس.

(من تعلم لغة قوم امن مكرهم)

وعندما تحقق إنهم أخذوا الدبلوماسية الربانية في التحدث بهذه اللغات الدنيوية ارسلهم جميعا..... ففي صباح واحد - خرج رجل لبلاد الشام و-خرج رجل الى بلاد فارس -ورجل الى بلاد الحبشة- ورجل الى مصر- ورجل الى اليمن -ورجل الى عمان، وكل رجل منهم يجيد لغة البلد التي سيذهب اليها اكثر من اهلها وهكذا كان امر نبينا صلى الله عليه وسلم فيما يخص تعلم اللغات عند حاجة الامة لوجود سفراء او إرساء اسس او قواعد العلاقات الخارجية « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» الايه ١١ سورة الرعد، إذا غيرنا ما بأنفسنا... من الغش والغل والبغض والخداع وخصال المنافقين واحوال لا يرضاها رب العالمين.... واصبحنا عباد الرحمن وظهرت فينا اوصاف القران... من يا اخواتنا في الكون كله يستطيع ان يقف امامنا؟ لا يوجد احد لان ربنا قال) كتب الله لأغلبن انا ورسلي إن الله قوي عزيز) الايه ٢١ سورة المجادلة وهذا سوف يحدث إن شاء الله) قول الرسول صلى الله عليه وسلم ((لا تقوم الساعة حتي

يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتي يختبئ اليهودي
من وراء الحجر والشجر

فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي
فتعال فأفتله).

وعندما ولد الرسول صلى الله عليه وسلم أصيب برمد في
عينيه فقالوا لجده هنا راهب من اليهود على جبل عرفه يعرف
الطب فأذهب اليه لعله يداويه، فأخذه وذهب اليه فعندما رآه
قال: إن هذا دواءه معه خذ من ريقه وضع على عينه يشفى في
الحال، فاخذ من ريقه ووضع على عينه فشفى في الحال لانه علم
انه نبي ورسول الله الذي جعله الله بنى الامة الختام ورسول آخر
الزمان صلى الله عليه وسلم. وقبل بعثة النبي بثلاثمائة عام فقد
خرج ملك من اليمن فاتحا يسمى اسعد الحميري ومعه جيوش
ثلاثمائة الف يريد ان يوسع دولته - فلما وصل الى مشارف يثرب
وهي المدينة الان خرج له علماء اليهود وقالوا له: ايها الملك اعلم
انك لن تستطيع ان تدخل في هذه المدينة وقال: لم؟، قالوا لانها
مهاجر بنى اخر الزمان فسأل من معه من العلماء، فأقروا بذلك

فما كان منه الا ان اختار اربعمائة عالم من الذين معه وزوجهم وبنى لكا عالم منهم منزلا في طابق واحد، وبنى لكبيرهم منزلا من طابقين..... وقال موصيا ان هذا المنزل ما بنيته لك. وإنما بنيته لنبي اخر الزمان عندما يهاجر لهذه المدينة وترك معه خطابا، وامره ان يسلمه لنبیه ويتوارثونه حتى يسلمونه الى نبي اخر الزمان. ولذلك عندما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد الانصار، فمن هم الانصار؟ هم ذرية هؤلاء العلماء الذين ارسلهم الله الى مكان هجرته قبل هجرته بثلاثمائة عام وهم جاهزون ومستعدون ويعلمون علم اليقين ان هاهنا مهاجر النبي وانهم انصار هذا النبي. فكانوا يترقبون اوان ظهوره ويتحيون ظهور دعوته، فلما علموا ذلك قالوا يا قوم اياكم ان تسبقكم اليهود الى تأييده ونصرته هيا بنا نذهب اليه في مكة لنطلب منه ان يهاجر الينا لنكون انصاره، ولا يفوز اليهود دوننا». فلما هاجر الى مدينته واراد كل رجل ان يمسك بزمام ناقته فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها مأمورة تسير بأمر الله: سارت الناقة حتى جاءت الى مكان يجففون فيه التمر، وبركت وجاءوا يستقون ايهم

يأخذ رحله - أي أثاثه ومتاعه وكان أقربهم إلى هذا الوضع أبو
أيوب الأنصاري، وهو من ذرية كبير العلماء ومنزله هو المكون
من طابقين وهو ما بنى لحضره النبي.... (فلما دخل النبي صلى الله
عليه وسلم دخل إلى بيته فلم يسكن عند أحد من البشر قال: يا أبا
أيوب أين كتاب تبع؟ فأتى به فاذا به كتابا لحفدته فيه:

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري القسم فلو مد عمري
إلى عمره لكنت نصيرا له وابن عم وجالوت بالسيف أعداءه
وفرجت عن صدره كل هم، فقال صلى الله عليه وسلم: رحم الله
تبع، أول من آمن بي تبع.

باب إستنقاء ابى طالب به صلى الله عليه وسلم

اخرج ابن عساكر في تاريخه، عن طهمة بن عرقطة قال انتهيت الى المسجد الحرام واذا قريش عزيزين (الحلقة المجتمعة من الناس) قد ارتفعت لهم ضوضاء يستقون، فقائل منهم يقول: إعمدوا اللات والعزى وقائل؟ يقول: إعمدوا لمناة الثالثة الاخرى، فقال شيخ منهم وسيم قسيم الوجه جيد الرأي: انى تؤفكون (تتعرفون) وفيكم بقية ابراهيم وسلالة اسماعيل، قالوا كانك عنيت ابا طالب، قال ايها، فقاموا باجمعهم وقمت معهم، فرقتنا عليه بابه، فخرج الينا رجل حسن الوجه مصفر عليه إزار قد أتشح به فثاروا إليه فقالوا له يا ابي طالب اقحط الوادية واجذب العيال فهلم فاستق فقال دونكم زوال الشمس وهبوب الرياح فلما زاغت الشمس خرج او طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنه سحابا في ما حوله أغلمه فأخذه ابو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولاذ بأصبع الغلام وبعبت الأغليمة حوله وما في السماء فزعه (قطعه من الغيم) فأقبل السحاب من ها هنا وأغرق وانفجر له الوادي وأخصب النادي والبادي ففي ذلك يقول ابو

طالب شعر

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه... فمال اليتامى عصمة الارامل
تطيف به الهلاك من ال هاشم... فهم عنده في نعمة وفضائل
وميزان العدل لا يخشى شعيرة... وميزان صدق غير عائـل
وفي هذه الايات كان النبي يجب دائماً ان يسمعها فيما بعد
خاصة من ابي بكر رضى الله عنه.

باب إنشقاق القمر قال الله تعالى «اقتربت الساعة وانشق
القمر»، اخرج ابو نعيم من طريق عطاء والضحاك: عن ابن
عباس قال: إجتمع المشركون على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا ان كنت صادق فشق لنا القمر فرقتين نصفاً على ابي
قيس ونصفاً على قعقيعان (جبل بمكة) وكانت ليلة بدر فسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يعطيه ما سألوا فأمرسى
القمر نصفين نصف على ابي قيس ونصفاً على قعقيعان ورسول
الله يقول اشهدوا قال العلماء: انشقاق القمر اية عظيمة لا يكاد
يعد لها شئ من ايات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السماء

خارقاً من جملة طباع مافى العالم المركب من الطبائع فليس مما
يطمع في الوصول اليه بحيله كذلك صار البرهان به اظهر وهى
معجزة كونية.

باب عصمته اياه من ابى جهل وما ظهر فيها من المعجزات

اخرج مسلم عن ابى هريرة قال: ابوجهل هل يعفر محمد
وجهه بين اظهركم؟ فقليل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيت
يفعل ذلك لأطان على رقبتة او لأعفرن وجهه فى التراب فأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ليطأ رقبتة فما فجأهم
منه الا وهو ينكص على عقبه وتبقى يديه قليل له: مالك؟ قال:
ان بينى وبينه خندقاً من نار وهو لا واجنحة - فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم «لودنا منى لاختطفته الملائكة عضواً عضواً»
وانزل الله (كلا ان الانسان ليطغى، سورة العلق ايه ٦ الى اخر
الصورة). واخرج ابن اسحاق والبيهقى وابو نعيم من طريقة،
حدثنى عبد الملك بن ابى سفيان الثقفى قال: قوم رجل ارضى بابل

الى مكة فأتباع منه ابو جهل بن هشام فمطله بأثمانها فأقبل الرجل حتى وقف على نادى قريش، فقال من رجل يعديني (يزيل عدو انه على) على ابي حكم فإنى غريب ابن سبيل وقد غلبتني على حقى فقال اهل المجلس نرى هذا الرجل يهوون (يشيرون) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ناحية المسجد - لما يعلمون بينه وبين ابي جهل من العداوة اذهب اليه فهو يهديك عليه فاتاه فذكر له ذلك. فقام معه حتى جاءه فصر به على بابه، فقال من هذا؟ قال: محمد فخرج اليه وقد انتقع لونه، فقال: أعطى هذا الرجل حقه، قال: لا تبرح حتى اعطيه الذى له، فدخل فخرج اليه بحقه، فدفعه اليه ثم انصرف، فقالوا له يا ابا الحكم جئت عجباً من العجب، قال: ويحكم والله ما هو الا ان ضرب على بابى فملئت رحبا - ثم خرجت اليه وان فوق رأسى لفحلا من الابل ما رأيت مثا هامته ولا قعدته ولا انيابه لفحل قط. فو الله لو ابيت لأكلنى.

النسب الشريف

ابان مولوه عن طيب عنصره عن طيب مبتدأ منه ومختتم
يقول صلوات الله عليه فيما رواه الامام مسلم» ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بنى كنانة
واصطفى من بنى كنانة قريشيا واصطفى من قريش بنى هاشم
واصطفاني من بنى هاشم» وهو صلوات الله عليه محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ويصل نسبه
الى سيدنا ابراهيم ولا نريد منا ان نتحدث عن نسبه القريب بادئين
من قصي....

قصي: كان قصي عظيم الشرف كثير المال وكان خزاعه في عهده
بنو بكر يتولون البيت الحرام وامر مكة رأى قصي قريشاً انها هي
الوارث الشرعى لإسماعيل فهي فرعته (سلالته) وصريح ولده،
تكلم رجلا من قريش وبنى كنانة ودعاهم لطرده خزاعة وبكر
من مكة وقال نحن اولى بهذا منهم، واخذ قصي في تدبير الامر
واحكامه ولم تكن المسألة سهله ميسرة وكان لا مفر من الحرب
فيها، واقتتى الطرفين قتالا شديدا وكانت الغلبة في النهاية لقصي

ولما فرغ منه من نفى خزاعة وبكر عن مكة تجمعت
اليه قريش على حسب ما يروى ابن سعد في (طبقاته الكبرى)،
فسميت يومئذ قريشا لحال تجمعها ومما يروى عن ابن عباس رضى
الله عنهما انه قال زكان قصي بن كلاب اول ولد كعب بن لوى
اصاب ملكا اطاع له بيه قومه فكان شريف اهل مكة لا ينازع فيها
فاتبنى دار الندوة وجعل بابها الى البيت ففيها يكون امر قريش
كله وما ارادوا من نكاح او حرب او مشورة فيما ينوبهم حتى ان
كانت الجارية تبلغ ان تدرع فما يشق دراعها الا فيها ثم ينطلق بها
الى اهلها ولا يعقدون لواء حرب لهم ولا فى قوم غيرهم الا فى دار
الندوة ولا تخرج غير من قريش فيرحلون الا منها ولا يخدمون
الا نزلوا فيها تشريفا لهم وتقيا برايه ومعرفه بفضله ويتتبعون
امره كالدين المتبع لا يعمل بغيره فى حياته وبعد موته وكانت اليه
الحجابه والسقايه والرفاده واللواء والندوة وحكم مكة كله وكان
ويفسر من دخل مكة سوى اهلها قال وانما دار الندوة لان قريشا
كانوا فيها الا يجتمعون فيها للخير والشر وللندى ومجمع القوم
اذا اجتمعوا، وقسم قصي مكة احياء خصص كل قوم من قريش

يجي وضافت مكة بأهلها وكانت كثيرة الشجر في الحرم وكانت قريش تهاب قطع الشجر في الحرم فأمرهم قصي بقطعه وقال انما تقطعون له منازلكم ولخططكم بهلة الله على من اراد فسارا، وقطع هو بيده واعوانه. فقطعت حينئذ قريش وسمته «مجمعا» لما جمع من امرها ويتمنت به وبأمره وقبل موته اعطى مناصب الشرق كلها - دار الندوة والحجابه والسقاية واللواء والرفادة اكبر ابنائه سناد وهو عبد الدار وكان من ابنائه عبد مناف.

ومما يذكر لعبد مناف - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتصر عليه حين انزل الله تعالى عليه (وانذر عشيرتك الاقربين، الشعراء ٢١٤) - فانه حينما نزلت هذه الاية الكريمة، واجتمع اليه بنو عبد مناف تلبيه لنداءه قال لهم: إن الله قد امرني ان انذر عشيرتك الاقربين وانتم الاقربون من قريش واني لا املك لكم من الله حظا ولا من الاخرة نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله فأشهد بها لكم عند ربكم وتدين لكم بها العرب ونزل لكم بها العجم. هاشم وولد عبد مناف بن قصي ستة نفر وست نسوة. وكان بينهم هاشم بن عبد مناف واسمه: عمرو وهو الذي عقد الحلف لقريش

من هو قل من اجل ان تختلف الى الشام آمنة مطمئة وهاشم هو صاحب ايلاف قريش وإيلاف قريش هو دأبها ومادتها - لقد كان اول من سن الراحلتين لقريش ترحل احدهما في الشتاء الى اليمن والى الحبشة - الى النجاشى فيكرمه ويهديه الهدايا - ورحلة الصيف الى الشام والى غزة وربما بلغ انقرة فيدخل على قبعر فيكرمه ويهدى اليه الهدايا ثم اصاب قريش سنوات جذب عجاف ذهبن بالاموال، فخرج هاشم الى الشام فأمر يخبر كثير فخذله فحمله فى الغرائر على الابل ثم امر الطهاة فطبخوا وقدم الطعام للأهل مكة فأشبعهم وكان ذلك اول الحياة بعد السنة التى اصابتهم فسمى ذلك هاشمًا - وكان هاشم رجلا شريفا، طموحا، ذكيا ولم يكن يرضيه قط ان يستأثر بنو عبد الدار بمناصب الشرف فى مكة من الحجابة واللواء والرفادة والسقاية والندوة فحمل اللواء ضرب بنى عبد الدار وتهيأ الفريقين واحلافهم للقتال وعبئت كل قبيلة لقبيله. ثم سعى الناس بينهم للصلح واصطحوا يومئذ على ان يولى هاشم بن مناف السقاية والرفادة وكان رجلا عريض الثراء وكان اذا حضر الحج قام فى قريش فقال: يا معشر قريش

انكم جيران الله واهل بيته وإنه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة بيته، فهم ضيف الله وأحق الضيف بالكرامة ضيفه وقد خصكم الله بذلك واکرمكم به، وحفظ منكم افضل ما حفظ جار من جاره فاکرموا ضيفه وزورة. وكان هاشم يأمر بحياض من ادم (حياض من جلو) فتجعل في موضع زمزم ثم تستقى فيها الماء من البئار (الابار) التى بمكة فيشر به الحاج وكان يطعمهم اول ما يطعم قبل التروية بيوم مكة وبمنى وعرفة وكان يثرد لهم الخبز واللحم والسمن والسويق والتمر ويجعل لهم الماء فيسقون بمنى والماء يومئذ قليل فى ضياف الادم الى ان يصدوا من منى فقطع الضيافة ويتفرق الناس لبلادهم. عبد المطلب وولد هاشم بن عبد مناف اربعة نفر كان منهم شيمة الحمد وهو عبد المطلب. وتولى عبد المطلب بن هاشم الرفادة والسقاية فلم يزل ذلك بيده يطعم الحاج ويسقيه فى ضياف من ادم الى ان حفر زمزم فاصبح يسقى الحاج من زمزم ويحمل الماء من زمزم الى عرفة فيسقيهم به وكانت زمزم سقيا من الله - لقد اتى عبد المطلب فى المنام مرات فأمر بحفرها. ووصف لها موضعها فقليل

له: احفر طيبة فقال وما طيبة؟ فلما كان الغد أتاه، فقال: احفر له قال وما برة؟ فلما كان الغد وهو نائم في مضجعه ذلك فقال احفر المذنونة قال وما المذنونة؟ اين لى ما تقول: فلما كان الغد اتاه قتال: احفر زمزم؟ قال: وما زمزم؟ قال لا تنزع ولا تدم تسقى الحجيج الاعظم وهو بين الغرث والدم عند نقرة الفرات الاعصم، فلما عاين موضعها عذا عبد المطلب بمعوله ومسحاته وحفر هو وابنه الحارث حتى وصل الى الماء فكانت زمزم. وكان عبد المطلب من حكماء العرب ومن حكام قريش وتؤثر عنه سنن جاء القرآن بأكثرها كالمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق، والنهى عن قتل الوؤدة ويصف المؤرخون عبد المطلب فيقولون: كان احسن قريش وجهها وامرهم حسما واحلمهم حلما واجودهم كفا وابعد الناس عن كل موبقة تفسد الرجال لم يره ملك قط الا اكرمه وشفعه وكان سيد قريش حتى مات -عبد الله: اما عبد الله والرسول صلوات الله عليه - فقد كان صورة طبق الاصل من والده ولو اجهله الزمن لتولى مناصب الشرف التى كانت بيد عبد المطلب وكان شعاره الذى التزمه طيلة حياته ما عبر عنه بقوله:

اما الحرام فالملكات دونه، وتقول له فاطمة الحثمية «انى لأعرف فيك نسك ابيك» اما إذا نظرنا إذن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية والده واسلافه ومن ناحية والدته واخواله - فأنا نجدهم - خلقا وعراقة واصل - من اشرف بيوت قريش وأكرمها واسماها بشهادة المؤرخين جميعا مكان صلوات الله عليه كما يقول ابن هشام (اوسط قومه نسبا واعظمهك شرفا من قبل ابيه وامه).

مولده صلى الله عليه وسلم

لما حملت به امه آمنة بنت وهب وكانت تقول: ما شعرت انى حملت به ولا وجدت له ثقلة كما تجد النساء - الا انى قد انكرت رفع حيضتيوربا كانت ترفعنى وتعود واتانى ات وانا بين النائم واليقظان فقال: هل شعرت انك حملت؟ فكأنى اقول: ما ادرى، فقال: إنك حملت بسيد هذه الامة ونبىها وذلك يوم الاثنين قالت فكان ذلك مما ايقن عندى الحمل ثم امهلنى حتى اذا حانت

ولادتي اتانى ذلك الاتى فقال:قولى اعيزه بالواحد الاحد من شر كل حاسد قالت: فكنت اقول ذلك فذكرت ذلك لنسائي فقلن لى: تعلقين حديدا فى عصيديك وفى عنقك قالت فقلت، قالت: فلم يكن ترك على اياما فأجده قد قطع فكنت لا أغلقه ويقول ابى جعفر ابن محمد: أرت آمنة وهى حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد. رأت امه حين ولدته كأنن نورا سطع منها أضواءت له قصور الشام وولد صلوات الله عليه فأرخ ميلاده ابتداء التمهيد لما إرادته الحكمه الالهية من إخراج البشرية من الظلمات الى النور – كان ميلاده تمهيدا لذلك بمعنى ان الله سبحانه وتعالى فى هذه الفترة التى سبقت الرسالة احاط رسول الاسلام بعنايته ورعايته ليكون اهلا لأن يحمل اعظم رسالة.ولأن يبشر بالدين العام ولأن يبين للانسانية اجمع المعنى الصحيح فيما يتعلق بأمر الصلة وليحدد مسئولية كل شخص فى المجتمع حاكما او محكوما ونوحا كان او ابا او ابنا او رئيسا فى العمل او عاملا. ال غير ذلك مما يشتمل على بعض الحديث الشريف:» كلکم راع ومسئول عن رعيته، فالامام راع ومسئول

عن رعيته والرجل في بيته راع ومسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتهما والخادم في بيت سيده راع ومسئول عن رعيته فكلكم راع ومسئول عن رعيته».

ومنذ ميلاده صلوات الله عليه بدأت تتزلزل جميع أسس الضلال والاعراف وترمز الى ذلك كتب السيرة النبوية، برموز جميلة فتحدثنا إنه في ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم غاضت بحيرة ساوى - وتصدع ايوان كسرى وطفئت بنيران الفرس أما الاصنام التي كانت على ظهر الكعبة فإن مصيرا المحتوم وتحطيمها المؤكد قد تحدد موعده بالسنين والايام. ان عمد الشرك هذه والضلال والانحراف والظلم والاستبعاد بدأت تتهاوى وتنهار منذ ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم واصبح امر النور والهداية والرشاد وشيك الظهور والابشار موسم المولود: محمدا اما سبب هذه التسمية فانه حينما جاء جده عبد المطلب ليراه قيل له ما سميت ابنك؟ قال: محمدا، فقيل له: كيف سميت باسم ليس لاحد من ابنائك وقومك؟ فقال: إني لأرجو ان يحمد اهل الارض كلهم وذلك حسب ما روى السهيلي لرؤيا قد رآها عبد

المطلب وقد ذكر حديثها على القيرانوى فى كتاب البستان: قال كان عبد المطلب قد رأى فى نومه كأن سلسلة فى قصة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف فى الارض وطرف فى الشرق وطرف فى الغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا اهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها، فعدت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض، فلذلك سماه محمدا وسمته امه من قبل احمد فهو احمد ومحمد صلى الله عليه وسلم. ولقد تحدث الرسول صلوات الله عليه فيما بعد عن اسمائه فقال فيما رواه الامام احمد « ان لى اسماء انا محمد وانا احمد وانا الحاشد الذى يحشد الناس على قدمى، وانا الماحى الذى يمحى به الكفر وانا العاقب »

وقال فيما رواه الامام احمد ايضا « انا محمد وانا احمد وبنى الرحمة وبنى التوبة والحاشد والمغنى وبنى الملاحم وكان فى عادة العرب - ان يصفوا ابناءهم خارج مكة فيرصفوهم فى الصحراء المنطلقة مكانا وجواليشبوا فى صحة تامة جسما وعقلا ومن امثالهم «العقل السليم فى الجسم السليم»، وجاءت المرضعات يلتمسن

الرضعاء في مكة وهنا نترك السيدة حليلة السعدية تتحدث عن الرحلة.

وعما صادفت فيها ذهابا وايابا وعما رآته

من بركات رسول الله صلوات الله عليه لقد كانت تقول: إنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن صغير ترضعه في نسوة من بنى سعد ابن بكر نلتمس الرضعاء قالت وهي في سنة شهباء لم تبق لها شيئا، قالت: فخرجت على اتان لي قرماء معنا شارف لنا والله ماتبقى بقطرة وماننام ليلنا اجمع من حبيبنا الذي معنا من بكائه من الجوع وما في ثدى ما بقيه. وما في شارفنا ما يغذيه وكلنا كنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد اذمت بالركب حثيثق ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة، نلتمس الرضعاء فما منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه وإذا قيل لها انه يتيم وذلك انا كنا نرجو المعروف من ابي الصبى: فكنا نقول يتيم وما عسى ان تصنع امه وجده؟ فكنا نتركه لذلك فما بقيت امرأة قدمت الا اخذت رضيعا غيرى مغلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبى: والله انى اكره ان ارجع من بين صواجى ولم اخذ رضيعا والله لأذهبن الى ذلك

اليتيم فلاخذه. قال لا عليك ان تغفلنى: عسى الله ان يجعل فيه البركة، قالت: فأخذه وما حماني على أخذه الا انى لم اجد غيره قالت: فلما اخذته ورجعت به الى رحلى، فلما وضعته فى حجرى اقبل عليه ثدياى بما شاء من لبن فشرب حتى روى وشرب معه اخوه حتى روى ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك. وقام زوجى الى شارفنا تلك فاذا بها حافل فجلب منها وشرب وشربت معه حتى انتهينا رياء وشبعآمتنا بخير ليلة، قالت: يقول صاحبى حين اصبحنا: تعلمين والله يا حليلة لقد اخذت نسمة مباركة، فقلت: والله انى لا رجوا ذلك. قالت: ثم خرجنا وركبت اتانى وحملته عليها معى، فوالله لقطفت بالركب ما يقدر عليها شئ من حمرهم حتى ان صواجى ليقلن لى: يا ابنة ابى ذؤيب ويحك اربعى علينا اليست هذه اتاك التى كنت خرجت عليها، فأقول لهن: بلى والله انها لهى فيقلن: والله انها لها شأننا - قالت: قدمنا منازلنا من بلاد ابى سعد وما اعلم ارضا من ارضى الله الله اجذب منها فكانت تروح على حين قدمنا بهم معنا شباعا لبنا متحلب ونشرب. وما يجلب انسان قطرة لبن ولا يجدها فى رضع - حتى كان الحاضرون

من قومنا لرعياتهم: ويلكم إسرخوا حيث يسرح راعي بنت ابي
ذؤيب فتروح فتروح اغنامهم جياعا ما تبغى قطرة لبن وتروح
غنمى شباعا لبنا ، فلم تزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى
مضت سنتاه وفعلته. وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان، فلم يبلغ
سنتيه حتى كان غلاما جفدا ولكنه صلوات الله وسلامه عليه لم
يمكث عندها عامين فقط: ذلك انها على رأس العالمين ذهبت به
الى مكة لتراه امه وليراه جده ثم عادت به اشد ماتكون حرصا
عليه وعلى العودة به. اخذت حليلة السعدية رسول المستقبل
الى بادية بنى سور مرة اخرى. وليس هناك من غرابة في ان يكون
رسول النور هذا قدما رحلتها من مكة الى البادية بالهمة والنشاط
وبالامل والتفاؤل. ان الابحاث الحديثة نفسها وتجارب الانسانية
منذ ان وجدت الانسانية تؤيد ان هناك اشعاعات عند بعض
الناس تضيء على المرافقتين لهم بهجة ونشاطا فلا غرابة اذن ان
تنشط حليلة وينشط زوجها وتنشط دوايها وان تسير الرحلة في
رخاء زان يكون محمد في براءته وطهارته وفي طفولته الباسمة
ونضرتة المتألقة. هو سبب ذلك كله ويملاء محمد بيت حليلة

بهجة وسرورا ويدب النشاط في جميع ارجاء البيت وعند جميع سكانه ويبارك الله في كل شئ فيه وتنعم هذه الاسرة بحياة هنيئة فيزيد عطفها على محمد ويزيد حنانها عليه فينمو في جو من الرحمة والود والحنان وينغرس كل ذلك في نفسه، ويمتلئ قلبه الناشئ ببذور من اسمى العواطف والشيم. ويتحقق منذ طفولته - بلى والى ان تشتهى به الحياة. وما روى عن ابي عباس رضى الله عنهما من انه لما توفي عبد الله قالت الملائكة «الهنا وسيدنا بقى نبيك يتيماً» فقال الله تعالى «انا له حافظ ونصير».

لطائف في قوله تعالى «لنؤمنن به»

وأنة اعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم، وانه نبيهم ورسولهم، وفي اخذ المواثيق لطيفة، وهى فى معنى الاستخلاف ولذلك دخلت لام القسم فى «لنؤمنن به ولننصرنه» لطيفة اخرى وهى كأنها إيمان البيعة التى تؤخذ للخلفاء، ولعل ايمان الخلفاء اخذت من هنا فأنظر هذا التعظيم للنبي من ربه سبحانه وتعالى. فإذا عرف ذلك

فالنبي صلى الله عليه وسلم هو بنى الانبياء ولهذا ظهرت ذلك في الاخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم ولو اتفق مجيئه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى (ك / الكواكب الزاهرة في اجتماع الاولياء يقظة سيد الدنيا والاخرة) وجب عليهم وعلى امهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما امره يتوقف على اجتماعهم معه فتأخر ذلك لأمر راجع الى وجودهم لا الى عدم انصافه بما يقتضيه، وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل. فهنا العصر المشتمل عليه، فلا وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك، ولهذا ياتى عيسى في اخر الزمان على شريعته، وهو بنى كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس انه يأتى واحدا من هذه الامة ولما قلنا من اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وإنما يحكم شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل ما فيها من امر او نهى فهو متعلق به كما يتعلق سائر الامة وهو بنى كريم على حاله لم ينقص منه شئ وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في

زمانه او في زمن موسى و ابراهيم ونوح و آدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى امهم والنبي صلى الله عليه وسلم - نبي عليهم ورسول الى جميعهم، فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ومتفق مع شرائعهم في الامور، لانها لا تختلف وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص، وإما على سبيل النسخ او لانسح ولا تخصيص، بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاقوات - وبهذا بأن لنا معنى حديثين كانا خفيين عنا، احدهما: قوله صلى الله عليه وسلم «بعثت الى الناس كافة» - كنا نظن ان من زمانه الى يوم القيامة فبأن انه جميع الناس اولهم وآخرهم. والثاني قوله صلى الله عليه وسلم «كنت نبيا و آدم بين الروح والجسد» - كنا نظن انه بالعلم فبأن انه زائد على ذلك ما شرحناه. وانما يتفرق الحال بين ما بعد وجود جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين ما ذلك بالنسبة لمبعوث اليهم وتاهلهم لسماع كلامه لا بالنسبة اليه ولا اليهم لو تأهلوا

قبل ذلك - وتعليق الاحكام على الشروط قد يكون بحسب
المحل المقابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف، فهنا التعليق
انما هو بحسب المحل القابل وهو المبعوث اليهم وقولهم سماع
الخطاب والجسد الشريف الذى يخطبهم بلسانه وهذا كما يوكل
الاب رجلا فى تزويج ابنته إذا وجدت كفوا فالتوكيل صحيح
وذلك الجلاله للوكالة ووكانه ثابتة - قد يحصل توقف التصرف
على وجود كفى ولا يوجد الا بعد مرة وذلك لا يقدر فى صحة
الوكالة واهليه التوكيل - انتهى كلام السبكي يحرفه وهو تقرير
بديع لم يسبق اليه والله أعلم (كالكواكب فى اجتماع الاولياء يقظة
سيد الدنيا والاخرة لابن حق بن الشاذه ص ٥٤)

«كرامة الولي معجزة للنبي»

أنواع الكرامات

قال الياféى فى نشر (المحاسن الغالية واما وقوع ذلك من كثير الاولياء- اعنى عظام الكرامات فذلك خارج عن الحصر)، وها انا اقتصر على التنبيه على ذلك بذكر عشرة انواع، النوع الاول: إحياء الموتى، من ذلك ما روينا عن الاسناد الامام ابى القاسم القشيري رضى الله عنه فى رسالته المشهورة بإسناد فيها «ان ابا عبيدة البشرى رضى الله عنه غزا سنة من السنين فخرج فى البادية فمات المهر الذى كان تحته وهو فى البادية فقال: يارب اعرناه حتى نرجع الى بشر يعنى الى قريته وإذا المهر قائم - فلما غزا ورجع الى بشر قال لأبنة يا بنى خذ السرج عن المهر قال ابنه: فقلت له: انه عرق فإن اخذت السرج داخله الريح، فقال يا بنى انه عارية، قال فلما اخذت السرج وقع المهر ميتا» قلت وابو عبيدة هذا احد شيوخ الرسالة الكبار رضى الله عنهم وروينا فى الاستاذ المذكور ايضا فى رسالته بأسناده فيها. « أنه انطلق رجل من اليمن، فلما كان فى بعض الطرق نهق حمارة فمات فقام فتوضأ

وصلى ركعتين، ثم قال: اللهم انى جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك فانى اشهد انك تحى الموتى، وتبعث من في القبور - لا تجعل لاحدا على منا اليوم اطلب تبعث حمارى فقام الحمار ينفض اذنيه» قلت وقد نقل بعض اهل العلم في بعض التصانيف هذا عن الامام الشعبى رضى الله عنه وقال فيه « اقبل قوم من اليمن متطوعون في سبيل الله فهلك حمار رجل منهم ثم ذكر وروينا ايضا عنه في رسالته بإسناده فيها: ان محمد بن سعيد البصرى قال: بينما انا امشى في بعض طريق البصرة إذ رأيت اعرابيا يسوق جملاً فألتفت فاذا الجممل وقع ميت ووقع الرجل والتفت فمشيت ثم التفت فاذا الاعرابى يقول يا مسبب كل سبب ويا مأل من طلب رد على ما ذهب بجممل الرجل والقتب (وهو الرحل يوضع على البعير) واذا الجممل قائم والرجل والقتب فوقه، وروينا عنه ايضا في رسالته بإسناده فيها الى الشيخ الكبير حجة الله على العارفين قطب المقامات وصاحب الكرامات سهل بن عبد الله رضى الله عنه انه قال» الذاكر لله على الحقيقة لوهم ان يحى الموتى لفعل - يعنى بإذن الله - ومسح يده على عليل بين يديه فبرأ وقام.

قال الشيخ الجليل العارف بالله صفى الدين بن ابى منصور رضى الله عنه فى رسالته كان الشيخ مفرج الدماميلى رضى الله عنه وليا عظيما الشأن وكان عبدا حبشيا اصطفاه الله فلما تكاثرت كراماته احضرت عنده فراخ مشوية فقال لها: طيرى فطارت أحياء بإذن الله تعالى قلت واخبرنى بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة كانت تأتى الشيخ الكبير العارف بالله المعروف بالاهدل - بالبدال المهملة - شيخ ابو الغيث رضى الله عنهما - فيطعمها من عشائه، وكان اسمها لؤلؤة فضر بها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت (الكواكب الزاهره) فرمى بها الخادم فى مكان أو قال فى خرابه ليلا لئلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ (سكت عليه ليلتين او ثلاثا ثم قال له (أين لؤلؤه؟ فقال ما أدري فقال الشيخ ما تدري _ ثم ناداها الشيخ لؤلؤه فجاءت إليه تجري، فأطعمها. وأخبرني بعض اهل العلم والصلاح فمن اعتقوه من بلاد المغرب بإسناده - إنه توفي بعض أصحاب الشيخ الكبير العارف بالله يوسف الرحمانى رضى الله عنه فجزع أهله فلما رأى الشيخ المذكور شدة جزعهم جاء إلى المبيت وقال له قم بإذن الله تعالى فقام وعاش بعد ذلك

ما شاء الله من الزمان و سمعت من غير واحد وقوع مثل هذه القضية من شيخين من شيوخ اليمن في إثنين من الناس ماتا ثم عاشا بإذن الله القادر علي كل شئ سبحانه قلت ومن المشهور ما روي مسندا من خمس طرق عن جماعه من الشيوخ الاجلاء أولي الفضائل والمفاخر في كتاب مناقب الشيخ الامام قصب العارفين قدوه السالكين الذي خضعت لقدمه رقاب الاولياء الاكابر أستاذ الطريقه علم الشريعه والحقيقه التي تواترت كراماته او قربت من التواتر وخرجت عن حصر الحاضر سلاله الشرف الحبيب النسيب محي الدين عبد القادر قدس الله روحه ونور ضريحه: قالو جاءت إليه إمراه بولدها وقالت له أني رايت قلب ابني شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي فيه لله -عز وجل - ولك فقبله الشيخ وأمره بالمجاهده وسلوك الطريق فدخلت عليه أمه يوما، فوجدته نحىلا مصفرا من أثار الجوع والسهر ووجدته يأكل قرصا من خبز الشعير - الكواكب الزاهره في اجماع الاوليه

فدخلت علي الشيخ فوجدت بين يديه إناء فيه عظام دجاجة مسلوقة قد اكلها فقالت له يا سيدي تأكل لحم الدجاج ويأكل ابني خبز الشعير فوضع يده على تلك العظام وقال: قومي بإذن الله الذي يحى العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ: إذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء، قالوا: ومرت على مجلسه حدأة طائرة في يوم شديد الريح فصاحت فشوشت على الحاضرين فقال: ياريح خذ رأس هذه الحدأة فوقيت لوقيتها في ناحية ورأسها في ناحية فنزل الشيخ من الكرسي واخذها في يده وامر بيده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم !فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك ومن ذلك ما روى في بعض التصانيف: انه مات بعض الناس في سفينة، قال الراوى: فأردنا القاءه في البحر، فرأيت البحر انشق نصفين ونزلت السفينة الى الارض فخرجنا وحفرنا له قبرا ودفناه ولما فرغنا استوى الماء وارتفعت السفينة وسرنا.....

عن الشافعي رضي الله عنه:

سأكنتم عن ذوى الجهل طاقتى... ولا انثر الدر النفيس علي الغنم
فأن يسر الله الكريم بفضله ... وصادفت اهل العلوم والحكم
ثبت مفيدا او التستفيد وادهم... وإلا فمخزون لدى ومكنتم
فمن منح الجهال علما اضاعه... ومن منع المستوجبين فقد ظلم
أذ لم اجد تقيا فى وحدتى ... الذ واشهى من غوى اعاشره
اجلس وحدى للسفاهة آمنا... أقر لعينى من جليس احاذره
زن من وزنك بما اتزنك ... وما وزنك به فزنه
من جاء اليك فرح اليه ... ومن جفاك فصد عنه
من ظن إنك دونه... فأترك هواه اذا وهنه
وارجع الى رب العباد... فكل ما يأتيك منه
يا من يعانق دنيا لا بقاء لها... يمسى ويصبح فى دنياه سفادا
هل تركت لذى الدنيا معانقه... حتى تعانق فى الفردوس ابكارا
ان كنت تبغى جنان الخلد تسكنها... ينبغى لك ان لا تأمن النارا
لولا الشعر بالعلماء يذرى ... لكنت اليوم اشعر من ليبد
واشجع من الوغى من كل ليث ... وآل مهلب وابى يزيد
ولولا خشيت الرحمن ربى ... حسبت الناس كلهم عبيدى

أن كنت تغدو من الذنوب جليدا ... وتخاف من يوم الميعاد وعيدا

فلقد اتاك من المهيمن عفوه... وأتاح من نعم عليك فريدا

لا تيأس من لطف ربك في الحشي... في بطن أمك مضغه ووليدا

لو شاء ان تصلي جهنم خالدا... ما كان اهم قلبك التوحيدا

التصوف منزلق خطر لمن لا يعرفه ومن دخل به بغير علم لا

تتكلّموا قط مع من فني في التوحيد فإنه مغلوب وكلوه لمشيئه

الله تعالى ولا تشتغلوا بالاكثار من مطالعه كتب التوحيد فإنها

توقفكم عما أنتم مخلوقون له فكل الكم بحسب علمه وورزقه

وعليكم بحفظ لسانكم مع اهل الشرع فأنهم بوابون لحضرات

الاسماء والصفات - عليكم بحفظ قلوبكم من الانكار على

احد من الاولياء فانهم بوابون لحضرت الذات وإياكم الانتقاد

على عقائد الاولياء بما علمتموه من اقوال المتكلمين وان عقائد

الاولياء مطلقة متجردة في كل آن على حسب الشئون الالهية لا

تقربوا من الاولياء الا بالادب ولوباسطوكم فان قلوبهم مملوكة

ونفسوهم مفقودة وعقولهم غير معقولة فيمقتون على اقل القليل

وينفذ الله مراوهم فيكم.

من اقوال الشيخ الخواصى رضى الله عنه من تحقق كتم
الاسرار سمع الموتى ورأى ما فيهم.

المواهب النفسية - غير الروحانية في الارادة - الصلاة -
الاتجاه الى الخالق جلت قدرته مفتاح الخير والبركة لأن كل ما
يطلبه الانسان وهو يصلى يجاب اليه كما اسلفنا دنيا وآخرة او يبعد
من الشر مثلها علوم الغيب تنزل بها الملائكة على قلوب العباد
(وان الله تعالى هو الروح الاعظم خالق كل شئ لانه تعالى حى
بل هو مانح الحياة نفسها وخالقها تجد كل ما خلق انما هو حى
وكل حى يستجيب لنداء الحياة - يقولون العالم الاثيرى ليس فيها
حياة بطبيعة تكوينها ولكن سر حياتها هو الروح وهو سر ناق لا
يدخل في نطاق البحث - اما العقل المفكر في التكوين الانسانى
وهو يعمل عن طريق مادی هو المخ وعلى ذلك فالانسان فى
مجموعة مكون من اربع (مجلة عالم البزخ) عناصر مهمة هى الجسم
المادى - والجسم الاثيرى - العقل - والروح والعلم الروحانى
الحديث يتناول فى بحثه الجسم المادى والاثيرى وكذلك العوالم
المادية والاثيرية ولا يتناول فى بحثه الروح والعقل لانهم من

مستوى راق جدا ويصعب علينا في هذه الحلقة من التطور البشرى ان نخوض في دراستهما لفظ الروح ويعبر عن سر الحياة واحيانا التعبير عن الجسم الاثيرى، وعالم البرزخ يطلق عليه عالم الانتقال او العالم الروحى او العالم الاثيرى او عالم النفوس او عالم الفهوانية كما يطلق عليه هذا الاسم (سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى كتاب الطائف المنعن والأخير بين الصاحى والنائم) وفيه مشاهدة روحانية وكشف كما ذكر الشعرانى رضى الله عنه فى الطائف المنعن - وبما ان العقل الباطن كامن مستبطن دائما فى النداءات وهو العقل الاكبر فلا يدرك عقلنا الظاهر المعروف - منه سوى اثاره ونزوعه فقط بيد انه معلمنا المستخفى وقائدنا الاعظم الذى ان اخطأ شاكلة الصواب انهارت الشخصية وارتبك نظام الانسان العقلى والعصبى بل والجسمانى ايضا - واما اذا اصاب الصواب وانتظم فى مسلكه فقد انتظم كل شئ فى الانسان: عقله تفكيره - ومنطقه، بل واعصابه وصحته وبالاخص الصحية العقلية، واذا امكنا تثقيف العقل الباطنى تثقيفا صالحا اصبحت حياتنا النفسية حياة متزنة لان العقل الباطنى هو المحور الذى

يصلح بصلاحه كل شأن للانسان وبفساده لا يتم الا عكس ذلك
(كتاب الطائف المنن للامام الشعراني).

وكان العرب عباد بيان قبل ان يكونوا عباد أوثان.

الذات العليا المطلقة

اما الذات العليا المطلقة (ذات الله تعالى) واما كنهها او ماهيتها فتيقن تماما ان هذا مما لا يصل اليه الا اذا اراد العقل المجرد ومنطقه المحدود في مثل ذلك المجال الا كمثل الفراشة تحوم حول المصباح المستشرق (الشئ رفع بصره للنظر اليه) النور مستأنسه له بقدر وفي نطاقه المحدود لو تخطت ذلك لا احترقت وتلاشى وجودها.

الذات الانسانية تتمتع قوة باصرة باطنية بعيدة المدى مدى النظر الروحي التقمص وتناسخ الارواح.

عقيدة زائفة وثنية كالبراهمة والبوذية وكل معتقد وثنى هو حجر زاوية وتلك عقيدة التقمص هى نفسها دعامة التناسخ المصرى اله الملوك والكهنة كألهة وابناء الهة عند قدماء المصريين - وكذا الصينين - واليابانيين واما فى الديانتين الصائبة - عباد الكواكب والافلاك والمجوسية الزرادشتية والمانوية - عباد الكواكب والافلاك والمجوسية عباد النور والنار والظل والحرور فإن ارواح الالهة تتقمص الكواكب او النار والزعماء مثل

زرادشت ومانى وغيرهما كذا وثنيت الحجارة والتقمص فيها
ظاهر جلي يقول المشركين انها تقربنا الى الله زلفى كما اخبر القران
الكرم وكذلك عبادة الشمس والقمر وبقية الكواكب - (معبد
ابوللو) انها كانت فى الاصل مجرد رموز ووسائط بين الناس وبين
الالهة الغير المتطورة وما مثل ذلك فى سائر قوى الطبيعة التى
كانت تعبد جهلا من دون الله بالنسبة للعوام من افراد الشعوب
وقصدا متعمدا لاختفاء الحقيقة والاستئثار بعلمها بالنسبة
لسدنتهم واحبارهم وعظامهم (ملحق راجع الكهنة عند القدماء
المصريين ورموزهم وعدم اصطلاح الحقيقة لسواهم وغيره)
فرمزوها برموز لا يعرفها سواهم. من المهم البعد عن البحث
فى سر القدر والتسليم والتفويض يعنى لله ولحكيمته وكل افاضة
من الله على عبده من غيبة تعالى الوقت المناسب الذى ارتضاه الله
تعالى كرم منه على عبده الذى اصطفاه.

فالهمم مختلفة فى الدارين وليس من همته فى المشهد الاعلى على
حور العين والقصور والاشتغال بنعم الجنان وزخرفها كمن همته
مجالسته مولاه والنظر الى وجهه الكريم (وجوه يومئذ ناضرة الى

ربها ناظرة) ردى على كرم الله وجهه من احب ان يكتال بالميال
الاوفى من الاجريوم القيامة فليكن اخر كلامه من مجلسه سبحانه
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين (كذا من روح البيان).

تكريم الانسان:-

تكريم الله للانسان جعله في صلاته يصلى بصلاة الملائكة
في السبع سموات من ركوع وسجود وقيام وقعود ولا عجب
فالانسان نسخة صغيرة من العالم الكبير وسط الملائكة والشياطين
فيه ما في العالم كله فان كان نفيا لحق بعالم الملائكة والعكس ان
اضطء واشرك نزل اسفل السافلين بشقائه ولما كان عدد الملائكة
لا يعلمها الا الله «وما يعلم جنود ربك الا هو» ومسيرة الملائكة
مع الانسان (ابن خلدون وضع اساس علم الاجتماع فهو ابو هذا
العلم بدون منازع).

نبدء عمقا مع بداية ولادة الانسان الى حشر يوم القيامة فهى
رحلة طويلة لا يعرفها كل الناس حتى استقبال العباد الصالحين

في الجنة «اللهم اجعلنا رفقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة امين».

الفراصة: الارواح تتقلب في رقى المعارف فتشرف على معانى الغيوب فتنتطق عن اسرار الخلق النطق مشاهدة لانطق ظن.
من نام على طهارة يؤذن لروحه ان تطوف بالعرش وتسجد لله عز وجل.

خير ما في الانسان:

عقل يردعه - فان لم يكن فحياء يمنعه فان لم يكن فخوف يزعجه فان لم يكن - فحال يستره فان لم يكن فصاعة تحرقه فستريح منه البلاد والعباد.

امور افريقية:

ان موت زعيم قبيلة في افريقيا شئ رهيب كأنك احرق مكتبة بها الاف الكتب من سعت علمه وثقافته ومعرفته بتقاليد قبيلته والطب وعلم الحيوان الخ الخ.

نجوم الليل: روعة شكل نجوم الليل وامواج البحار وازهار
البساتين النضرة وجمال اشكالها لها قطرة من محيطات انوار الجمال
الالهى السارى فى كل شئ من الذرة للمجرة «ولله در من قال
لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيتها».

اللغة:-

اللغة وسيلة اتصال يعبر بها الفرد عن حاجاته ورغباته ويتعامل
بها مع اعضاء المجتمع الذى نعيش فيه

(ابن خالدون وضع اساس علم الاجتماع فهو ابو هذا العلم
بدون منازع)

(انت ما تقراء فانظر ماذا تقراء)

معنى وحدة الوجود:

الله هو العقل الكلى الشامل المحيط الذى خلق هو الذى يزود
كل مخلوق باسباب حياته وهو خالق متعال على مخلوقاته، يعلم
ما لانعلم، ويقدر على ما لانقدر، ويرى ما لا نرى فهو واحد احد

قادر عالم محيط سميع بصير خبير وهو متعال يعطى الصفات ولا تحيط به الصفات والصلة دائماً معهودة بين هذا الخالق سبحانه فهو اقرب اليها من دمها الذى يجرى فيها وهو المبدع سبحانه الذى عزف بابداع هذه المعزوفة الكونية الرائعة وهو العادل الذى احكم قوانينها وأقامها على نواميس دقيقة لا تخطئ وهكذا اقدم الفكر الاسلامى عن الله سبحانه الذى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير. وحيثما نعيش حياتنا لا نضع اعتباراً للموت ونتصرف فى كل لحظة دون ان نحسب حساب للموت، وننظر الى الموت وكأنه إلا معقول فنحن فى الواقع نفكر ونتصرف بهذه الانا (العميقة النفس) التى هى الروح والتى لا تعرف الموت فالموت بالنسبة للروح التى تعيش خارج منطق الزمان هو بالنسبة لها لا اكثر من تغيير ثوب لا اكثر من انتقال اما الموت كأننا وكاعدم فهو امر لا نعرفه ودائماً كانت فى حالة حضور شخوص انها كانت دائماً هناك انها الحضرة المستمدة التى لم يطرأ عليها طارئ الزمان - وكل ما سوف يحدث لها بالموت - انها سوف تخلع الثوب الجسدى الترابى (الذى يبلى) وكما يقول الصوفية تلبس الثوب البرزخى ثم تخلع

الثوب البرزخي - لتلبس الثوب المملوكوتي - ثم تخلع الثوب المملوكوتي لتلبس الثوب الجبروتي.

الثوب الجبروتي: كادرية ورائها درجة وارتفاعا الى خالقها عز وجل - كل روح ترتفع بقدر صفائها وشفافيتها وقدرتها على التحليق - على حين تتهابط الارواح الكتفية الى ظلمات سحيقة - وتقضى عليها الابد وهي تحاول الخلاص وأترك الصوفية لمشاهدتهم حتى لا نضيع معهم من النية وليس هو في من هذه الدراسة غيور حاجز الموت لمعرفة ماورائه فهذا طمع في غير مطمع ورغبة في مستحيل، وكيف ان اقف بالقارئ ليتأهل نفسه ويكشف ذاته العميقة الحاكمة الآمرة المتعالية على جسده الترابي تلك التي اسمها الروح التي استدلت عليها بأبلغ دلالة بشعور الحضرة التي يشعر بها كل منا داخله تلك الحضرة المستمدة التي لا يطرأ عليها طارئ الزوال ولا تهب عليها ريح التغير وكأنها العين المفتوحة داخلنا على الدوام - ذلك الصحو الداخلي مستمد من ذلك النور الاعلى الازلي تلك العين التي ترصد من فوقها حاجز الزمن - وتدرك مروره وترى مرور الاشياء وتدرك حركتها تلك

النقطة في داخل الدائرة المركز التي تدور حوله إحولنا الدنيوية الزمنية وهو شاخص في مكانه لا يتحرك ولا ينعدم له وجود وحقيقتنا المطلقة التي هي برغم ذلك لغز - الطبيعة الداخلية في الانسان التي نسميها احيانا الضمير وحيانا السريرة وحيانا الفؤاد ويسميها الله (الستر) ويقول في من مات (طلع السر الالهى) اى صعدت الروح الى بارئها قوله تعالى «يعلم السر واخفى» هذا السر المطلسم هو ايته ومبادرة اعتقها من كل القيود ليكون فعلها هو ذاتها وليكون هواها دالا عليها - الانسان مجال حر وليس مسمار في ماكينه او ترسا في ماكينه. (الصمت وحفظ السر يعطى للانسان هيبة كبيرة)

الرحمن الرحيم:-

ان هنا ملك موكل اذا قال العبد يارحمن يارحيم يقول الملك عليه السلام ان الله قد اقبل عليك.

(سجدة): سجدة واحدة من الرسول صلى الله عليه وسلم تساوى صلاة العالمين.

(اعجاز قرآني):

الاعجاز القرآني يمتد ليشمل طريقة الكتابة القرآنية وترتيب السور والايات وذلك ما توقف عنده أئمة العلماء والسابقون حيارى وقالوا انه توفيقى ولعله يكون الاعجاز الذى ادخره المولى عز وجل للبشرية فى عصر الحاسبات الالكترونية العملاقة وقيل ان الحروف المقطعة هى مفاتيح للنجوم (للكون) وقيل انها من اسماء الله تعالى - وقيل انها رموز وكلام بينه وبين حبيبه صلى الله عليه وسلم لا يطلع عليه احد الا الاحاد من الراسخين فى العلم اصحاب اللدنى - وقيل انها اسم الله الاعظم والحديث (ما بين بسم الله الرحمن الرحيم واسم الله الاعظم كما بين سواد العين وبياضها).

علم التلباسى:

ومما يذكر والتاريخ جاء يكتب التراجم عن ظاهرتى التخاطر والاشتفاف وما يذكر عن ان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان فى خطبة من خطبة ثم قطعها صائحا امام المسلمين

ياساريا الجبل... الجبل فغمر المسلمين ذهول شامل وتحركت في انفسهم اسئلة شتى في معنى هذه الصحيحة الخطابية... وقبل ان يستفيق المسلمون من هذا الدهول المفاجئ تابع سيدنا عمر خطبته حتى اتى الى اخرها وبعد الصلاة اليه نفر من الصحابة والمصلين واستفسروا منه عن معنى صيحته برجل ليس بين المصلين فردى رضى الله عنه انه كان في خطبته فاذا به يرى جبلا قد سها عنه سارية المسلمين فخاف على المسلمين وقائدها من انسلال اعداء الاسلام اليه واتخاذ موقعها ضد سارية ورجالها فكان ما كان.... اما سارية هذا فهو سارية بن زنيم بن عبد الله بن جابر الكناني وكان من الشعراء والفاحين وقبل ان يسلم كان لصا كثير الغارات (الاسلام هذبه وهذب طبعه) وبعد اسلامه جعله امير المؤمنين عمر بن الخطاب امير على الجيش وصار الى بلاد فارس وفتح فيها اصفهان المهم انه عندما اطلق امير المؤمنين عمر بن الخطاب صيحته سارية الجبل كان سارية خارج الجزيرة العربية على بعد الاف الكيلو مترات حيث كان يحارب في بلاد فارس كان للحادثة اثرها ووقعها على المصلين الذين حضروا

الخطبة بل ان صدى الخطبة او هذه القصة سرعان ما انتشر في ارجاء الجزيرة العربية، فانتظر الجميع سارية لكي يروى لهم بقية هذه القصة بنفسه يقول سارية: بينما كنت في غمرة معركة من المعارك والاشتباك قد اتسع مداه اذا بهاتف يصيح بى قائلا الجبل الجبل.. الجبل سارية فاستدرت يمينا وشمالا باحثا في الاصل عن مصدر الهاتف - فرأيت جبلا منيعا لم اترد لحظة في دفع المسلمين اليه واتخاذ حصنا لهم بالسيطرة عليه فتح على المسلمين وشتت اعدائهم. ان مدلول هذه القصة والتي جاءت وقائعها في كتب التراجم تكشف عن نوع من القدرة النفسية تعرف بالاشفاف (الشفافية) لا تتجاوز حدود الزمان فقط ولكنها ايضا تتجاوز الزمان.

ك) كيف تقرا افكار الآخرين

خلق الملائكة ؟

تتكون عن طريق بحر الحياه، وينزل فيه سيدنا جبريل في كل مره ثم يخرج، وينفض أجنحته فتزل منها سبعون ألف قطره،

يخرج الله من كل قطره ملكا يسبح الله عز وجل إذا يخلق في كل يوم سبعون ألف ملك وبعد خلقهم مباشرة يطوفون بالبيت المعمور ولا يرجعون للطواف حوله إلى يوم القيامة وبذلك يحج الملائكة مرة واحدة - وهذا صنف من الملائكة - والصنف الآخر يخلقهم الله من عمل الانسان.

كيف يخلقهم الله من عمل الانسان؟

وهو الانسان الروحاني، الذي احتشي قلبه بنور الله وملئت تجاويفه بروحانيه سيدنا ومولانا رسول الله - لأن التسابيح التي يسبحها لا تخرج نورا لا يراها في دنيانا إلا من كشف لهم الله عز وجل الستور، فيروا هذا النور وهو صاعد حتي يصعد إلي عالم النور الاعلي فيجعله الله عز وجل ملكا، يسبح الله بالتسبيحه التي يسبح بها قائلها ويظل علي هذا الحال 'لي يوم الدين ويكتب ذلك في صحيفه هذا العبد أكراما من الله لآمه حبيبه ومصطفاه صل الله عليه وسلم وهذا الكلام بالطبع كلام روحاني ولكن لا بد ان يكون له سند قران او نبوي

قال صل الله عليه وسلم فيما رواه الامام الترمذي رضي الله عنه
أن ما تذكرون الله تعالى به من التسيبحات والتهليلات يخرجن
دوي كدوي النحل «أزيز» او صوت كصوت النحل حتي يصلن
إلي العرش فيطفن حوله يذكرن بصاحبهن إلي يوم القيامة

أكرام الله لاوليائه:

يذهب الرجل ليؤدي رساله عن الحبيب وهو سيدنا سفينه
فيجد القوم يرجعون مسرعين فيسألهم، فيقولون ان هناك أسدا
جائعا علي الطريق، فيقول لهم تعالوا معي، ولا تخشوا شرا
ويذهب إلي الاسد، ويقول له بلغه العربيه ومن المترجم الذي
ترجمها للغه الاسديه، أيها الاسد معي رساله من رسول الله صل
الله عليه وسلم أمرني بتبليغها فبصبص الاسد وهز زيله ثم تنحي
عن الطريق لانه خاطبه بنيته، ولأنه كان يريد أن يبلغ ما كلفه به
حبيب الله ومصطفاه.

وهذا رجل آخر العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه يقول عنه
أبو هريره رضي الله عنه ارسله رسول الله صلي الله عليه وسلم إلي

اهل البحرين وكنا معه فرأينا منه ثلاث اشياء لا تحدث إلا لنبي أولها أنقطع عنا الماء وكدنا نهلك من الظمأ فذهبنا له واخبرناه فقال لنا: ولم لم تخبروني من قبل؟ هل معكم ماء يكفى لوضوء رجل؟ فقال رجل: نعم معى قدر من الماء يكفى لوضوء رجل واحد، قال: فأتنى به، فتوضأ ثم صلى ركعتين لله – وسأل الله فأجابه مولاه وهذا سلاح سلّحهم به الله لانهم لا يسألون الله الا لله ولدعوة الله، ولا يسألونى الله الاشياء الفانية ولا لحاجات زائلة وانما يرغبون فى تبليغ دعوة الله الى عباد الله وتكليف رسول الله صل الله عليه وسلم بأن يقوموا باتمامه، كما كلفهم به حبيب الله ومصطفاه – قال ابو هريرة واذا بالوادي يسيل بالماء، ولم نر سحابا قال ملأت دلو كان معى، وتركته عند الماء، وبعد ان شربنا وملأنا او عيتنا، وسرنا، وقطعنا مرحلتين من الطريق رجعت، فوجدت دلو مملوا بالماء ولم اجد فى الوادي اثر لاي ماء،

فعملت انه مدد من السماء امده الله به عز وجل
وثانيهما..... قال فلما وصلنا الى شاطئ البحر وكان بيننا

وبين القوم عرض البحر، وليس معنا مراكب لا نستطيع ان

نركبها ونعبر بها اليهم، فلما رأونا، جمعوا ما في البحر من السفن، واحرقوها جميعا، حتى ينقطع الطريق اليهم.....

فقال العلاء: يا عباد الله توكلوا على الله وهيا بنا نمشى اليهم
ثم قال كلمات، يا حلیم، يا علیم، يا علی، يا عظیم، انصرنا عليهم
ومكنا منهم، قال: فمشينا بإبلنا وخيولنا على الماء، فلم تبتل
اخفاف الابل من الماء فكأن الله قد جمد الماء ليمشوا عليه حتى
يبلغوا شاطئ البحر الاخر، قال: فلما رأنا القوم قالوا: لا قبل لنا
بهؤلاء !!

اما جن او ملائكة ولا قبل لنا بقتال الجن او الملائكة واستسلموا
وسلموا كيف حدثت هذه المعجزة !! لانه لا يريد ان يكون ملكا
على الجزيرة او يكتب شهرة بين اهل الجزيرة،، وانما يريد ان يدلهم
على الله ويبلغ دعوة حبيب الله ومصطفاه فأيده الله عز وجل بما
رواه الراوى وبما يذكره ابو هريرة رضى الله عنه.

وثالثا: قال: عندما رجعنا مات العلاء، فدفناه ومشينا واذا
برجل: اسمعوا وعوا فأصحاب رسول الله كما ذكرنا سخر الله لهم

الاكوان ! كما سخرها للنبي العدنان، لانهم جعلوا انفسهم وقفا لدعوة الرحمن، فمات الرجل فدفنوه ومشوا، واذا بمن يقابلهم و لا يعلم بما دار، لكنها اسرار يعلمها العزيز الغفار....

فسألهم اين دفنتم صاحبكم؟ قالوا دفناه في ارض كذا، قال: فانها مأسدة - يعنى تكثر فيها الاسود- فأذهبوا اليه واحملوه، حتى اذا وصلتكم الى ارض كذا، فادفنوه فيها، اراد الله ان يكشف لهم عن ايه من التي يخص بها اهل العناية.... فرجعنا.. وحفرنا القبر، فلم نجد شيئاً فعلمنا ان الله عز وجل رفعه اليه وفي قصص اصحاب النبي الاف من هذه الايات وسببها:

تأييدهم في نشر دعوة الله وفي العمل بكتاب الله، وفي التأسى بحبيب الله ومصطفاه لانهم يعلمون انهم في حضانة الله، وفي كفالة الله وفي صيانة الله، وانهم موضع نظر الله وفي كفاله الله وفي صيافة الله فتكفل الله لهم بكل ما يحتاجونه لانهم جند الله.

سياحة في آفاق النفس الانسانية

«ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت» صدق الله العظيم.

الرؤية الصالحة

أما بعد:

إذا تكلمنا عن الرؤية الصالحة - فهي هبة من الله ويعتبر الكشف عند الامام الغزالي أرقى مناهج المعرفة ويقول الامام الغزالي رحمه الله - القلب كالمرآة يعكس أو تطبع صور (اللوح المحفوظ) الحقائق علي قدر صفاء القلب ونقاؤه تظهر العلوم ومنها الرؤية الصالحة إن شدة احتياجك للجليل الأعلى، وبعدك عن من سواه هي التي تقربك إليه وتجعلك عبد رباني سماوي وإذا أكرمك الله كنت إنسان عرشي يعني حبيب الحضرة الآلهية المقرب إلي الله وذلك أن نجتهد ونخلص في الفناء في الباقي الفرد الصمد سبحانه (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) صدق الله العظيم.

الرؤية تنفيس لعباده الصالحين

في البدايه التوبه النصوح وجهاد النفس مع النفس بالمخالفه
مع الله بالموافقه... مع الشيطان إذا فعلت ذلك تقوي الروح
الكامنه فيك وتنشطها - وبعدها مع الشعور والجهاد يكون عندك
أحلي من الشهد ولذلك قالوا تحليه وتخليه تتحلي بذكر الله وتتخلي
عمن سواه والقلب منبع التجليات الالهيه - إذا صح القلب
صح الجسد وإذا فسد القلب فسد الجسد مصداق للحديث
الشريف - وعلي قدر أستغنائك عن العلائق والاسباب وتقواك
تكون قريب من الجضره الالهيه هناك الناس العاديين يأخذون
بالاسباب ولا لوم عليهم وهناك من يتعاملوا مباشرة مع مسبب
الاسباب - قول الرسول صل الله عليه وسلم (أنفق بلال ولا
تخشي من زي العرش أقلالا) وهناك ينعم المنعم وتكون في حاله
صفاء دائم.....

حول ابحاث المستقبل

بالتجارب ثبت أن كل يأنسان يستطيع أن ينسج لو تحكم في خياله وكلما كان الهدف بعيدا كلما كان نسبه النجاح فيه أكثر وفي الواقع توارد الافكار موجود وخاصة بين التوأم أو أصحاب التجارب الروحانية - الرؤيه عن بعد أسلوب يحتاج إلي تدريب كبير وهي تستلزم أن يري شخص موجود وفي نقطه محدوده ما يفعله آخر - وفي نفس الوقت في مكان آخر هذا لقول علامه ستوبلين وهناك من يسأل هل يمكن أن نري معلومات من المستقبل إن تلك الظاهرة مستقله عن الزمان والمكان والمعلومات المستفاده منها يمكن أن تكون حالیه أو ماضیه أو مستقبلیه متعلقه بهذا الكوكب الارضي أو العالم الذي نعيش فيه إننا قادرون علي التخاطب عن بعد وهذا معروف من قديم وليس بجديد تحت الشمس وعلي سبيل المثال يذكر أ / محمد خالد في بعض مؤلفاته أن احد قدماء اليونان كان يري كوكب المريخ (الكوكب الاحمر) ويصف تضاريسه وجباله وهضابه هذا طور ثاني بعد الحواس الخمسه ويمكن للانسان ان يجتاز المسافات في عالم الارض وما

بعد الكواكب وعوالم الطبيعه بل إلي ما بعد عوالم السماوات السبع والارضين السبع بواسطه التأمل وإعمال العقل وتقويه الروحانيه ومع الاستعانه بالله تعالى والتدريب ينسلخ عن عالم البشريه انسلاخ جزئي خاص ببعده عن كل ما يشغله بربه يصبح كأن نورانيا قريب من الحضرة الكبرى ومن أمثال الملهمين الانياء الصالحين هو الرسول الاعظم خير مثال الذي أجتاز السبع الطباق وعالم الكرسي وكان بين يدي العرش كان قاب قوسين أو أدني وإذ كان الله قد رفع بني الله ادريس _ عليه السلام مكانا عاليا فأن الله يبارك كونه بحبيبه المصطفى صلوات الله عليه فقد رفعه فوق السبع طباق حيث لا حيث و أجتاز سدره المنتهي التي لم يتجاوزها نبي قبله ولا بعده أو احد من المخلوقات لا أنسي ولا جني ولا ملك مقرب أو نبي مرسل سدره المنتهي التي هي اكبر قوه مغناطيسييه في الكون من تعداها يصعق الا الحبيب صل الله عليه وسلم كان ادريس في السماء الرابعه وكان موسي في السادسه وأبراهيم عليهم السلام في السابعه ولكن مسك الختام سيد الخلق إمام المرسلين أجتاز السبع طباق ورأي جبريل عليه

السلام.

رئيس الملائكة علي صورته التي خلقه الله تعالى عليها وأجتاز سدره المنتهي التي ينتهي إليها علم الخلائق وكما اسلافنا وهي أكبر قوي مغناطيسي في الكون يصعق من يحاول الاقتراب منها ولا يعرف أحد ما بعدها إلا الله والراسخون في العلم (فكيف بالرسول وقد زج به في الحجب النورانيه، وأعطاه الله قوه فوق الملكوتيه حتي وقف بين يدي العرش وتعرض علي أمته أعظم منحه في الوجود ألا وهي الصلاه التي يصلها المسلمون الان وإلي يوم القيامة بمشيئه الله والشيطان والعياذ بالله لا يتمكن من الانسان إلا عندما يخلو قلبه من الحب والايهان ومن الملهمين كما ذكرنا سيدنا عمر بن الخطاب قول الرسول صلي الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب و لكن لانبي بعدي)

وقال إن يكن في أمتي محدثين فعمر منهم (معني حديثه صلي الله عليه وسلم (أي ملهمين تحدثهم الملائكة)

(تعريف العقل الباطن هو الوعي كله هو بؤره الشعور)

وأبو بكر الصديق (ثاني اثنين اذ هما في الغار) كان الصديق
حاد السمع وكذا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ولنرجع إلي
الرؤيه بعد إن ذكرنا شئ منها عن القوي الخارقه في الانسان
ولله دُر من قال: وتحسب أنك جرم صغير وفيك أنطوي
العالم الكبير

ويقول الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه _ وصي
أمتي في منامها وهي جزء من ستة وأربعون جزء من النبوه صدق
الصادق المصدوق عليه السلام الرؤيه متنفس الصالحين الموقنين
بالله الواحد الاحد يخلق بهم في عوالم الملك والمملوكوت وعالم
العرش تسجد روح المؤمن الطاهر الذي نام علي طهاره وعلي
ذكر الله تعالى وتلاوه القران يأذن لروحه في السجود تحت عرش
الرحمن -المؤمن دائما في ترقى وعروج وصحو فضل الله يؤتيه من
يشاء والبعض يرى الارواح الذكية من انبياء ومرسلين وملائكة،
وصالحى الانس والجن يخاطبهم ويتلقي العلوم منهم الخلاصة
الرؤية الصالحة منحة بشرة او انذار الخلاصة الرؤية الصالحة

كلام الله للانسان «فأتقوا الله ويعلمكم الله» صدق الله العظيم، اذا فالرؤية هبة من الله تعالى العليم: تطبع الروح في البصيرة ومن البصيرة الى العقل، تعطى روحك قانون الاسرار ويقول الشيخ متولى الحنفى:- بالعبادة والطهارة والوضوء، وعلى الوضوء نور وكان الرسول صلى الله عليه وسلم - يقول لبلال رضى الله عنه (مثل صينى: عندما تقرر الانتقام يجب عليك حفر قبرين لا قبر واحد).

انى لاسمع: صوت دف نعلك فى الجنة لأن بلال كان يداوم على الوضوء - تقرأ الروح فى اللوح المحفوظ من المكان المخصص لها - ثم تحكى الروح للبصيرة ثم للعقل. غذاء الروح بالطاعة لله وذكره تعالى يتحول الانسان الى طاقة نورانية فىرى مناما عالم اللوح المحفوظ من المكان والعلوم المخصصة له - الرؤية الحقيقية لا تنسا وعدم تصديق الرؤية يؤدى الى الكفر والعياذ بالله وكم من انسان حصل له خير بسبب رؤية صالحة وكانت الرؤية من اسباب غناه....

ملك الملوك اذا وهب ... لا تسألن عن السبب

الله يعطى من يشاء ... فقف على حد الادب

اذا الرؤية الصادقة هبة وعطاء من الله تعالى، الرؤية كشف لما هو موجود في اللاوعى والذى هو الوعى كله ومخزون الطاقة الروحية في الانسان رؤية المسجد يرمز للاسلام او مال او صلة الانسان بربه - رؤية الميت حق كلامه حق لانه موجود في دار الحق و اذا اعطاك شئ فهو خير والعكس قال اهل العلم: الله اراد ان ينقذ اهل السفينة كما هو في سورة الكهف على يد الخضر عليه السلام فالخضر هنا ربانى منفذ للاحكام الالهية قوله» وما فعلته عن امرى» اكبر دليل. وعن بقرة آل عمران مجتمعين يروى النواس بن سمعان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - يؤتى يوم القيامة بالقرآن واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما - القرآن بحر لا ساحل له فمهما فسره المفسرون يقبل الجميع ما فسروه لان المتكلم هو الله جل جلاله العليم الخبير. البيت الذى يقرء فيه سورة البقرة ينفر منه الشيطان، والسبع المثانى اعظم سورة في

القرآن وآيه الكرسي أعظم آيات القرآن والسور كلها بركة.

لا بد ان يكون لدى المؤمن همة ونشاط ولا يتراجع امام العدو ولا يخاف ولا يخشى الا الله خالقه لله در من قال

على قدر اهل العزائم تأتي العزائم... وتأتي على قدر الكرام المكارم

لا بد ان يكون لنا فكر وتأمل ونرجع للكتاب والسنة وترجع نحو مدينة الاسلام وعدالة المسلمين ونأخذ قسطاً لأنفسنا منها فاذا فعلنا ذلك يتسنى لنا ان نرفع رؤسنا بعد ونقوم إعوجاج وتدهور حالنا وان ندارى الجروح العميقة بعقاقير القرآن ليثبت بها البراء وما ذلك على الله بعزيز.....

الدعاء مخ العبادة:- وكان الرسول كثير الدعاء في الصباح والمساء.

القرآن:- فضله عظيم البيت الذي ليس فيه القرآن يبقى بيت خرب فعليك بتلاوة القرآن.

ركعتين:- ركعتين في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها

ويباهى الله ملائكته قيام العبد من جانب زوجته الى الماء البارد لعبادة الله تعالى.

العطاء للمؤمن:- ما اجمل عطاء الله وما اجمل السعة بعد الضيق، قال بعضهم دخلت على سهل ابن عبد الله التستري يوم الجمعة وقبل الصلاة فرأيت في البيت حية عظيمة فلم استطع اقدم رجلا اخرى - فقال ادخل (حديث يأتي القرآن يوم القيامة أبيض ناصع البياض)

(قول الامام احمد بن حنبل) «تطمئن القلوب بأكل الحلال وذكر الله تعالى» لا يبلغ احد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شئ يخافه ثم قال اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون فيهم قليلا سئل ابي يزيد البسطامي من العارف؟ فقال لا يرى في نومه الا الله ولا في يقظته الا الله ولا يوافق غير الله ولا يطالع غير الله تعالى.

الفراسة:

الارواح تتقلب في رقى المعارف فتشرف على معانى الغيوب فتنطق عن اسرار الخلق نطق مشاهدة لا نطق ظن.

اليقين:

قول سيدنا على كرم الله وجهه لو رفع عنى الغطاء ما ازدت
يقينا لانه في مقام اليقين بالله تعالى مشاهدة.

المال:

المال مال الله عيرة مستردة الله هو الرزاق - العاطى «ومن يق
شح نفسه فأولئك هم المفلحون»، ويقول الله تعالى في الحديث
القدسى «انفق يا ابن ادم انفق عليك».

لا احد يأخذ شئ عند وفاته الا العمل الصالح فأجعل الدنيا
في يدك لا في قلبك لتنجوا.

الحب طريق المعرفة:

الحب سر الله:- علينا ان ننبه الازهان الى ان الحب عند
الترمذى موجه الى موضوع واحد ومحبوب واحد وهو بعينه
موضوع المعرفة - الا وهو الله سبحانه وتعالى ولقد لاحظنا ان
الترمذى جعل كلامها الحب والمعرفة في خدم الاخر وكلاهما من

اجل الله تعالى وان كان جعل الحب قلب المعرفة - جود وفضل
الهيا وكون الحب رافة ورحمة من الله تعالى.

(مدرسة ابوللو عند اليونان مكتوب على بابها اعرف نفسك)

قول بعض العارفين:-

قالوا: نزلنا بحر وقفت بساحله الانبياء

آخر مرتبة الولي بداية النبي وكل نبي ولي وليس كل ولي نبي
فأفهم؟

وقالوا وكل رسول نبي وليس كل نبي رسول والله اعلم.

تصوف: كتب التصوف بحاجة الى غربة شاملة تفصل ما
فيها من جوهر عما فيها من حصى.

الفاتحة: اعظم سور القرآن وام القرآن والسبع المثاني ولا
يصح الصلاة الا بها ومنها جميع علومه ومعارفه، فأكثر قرأتها
اسم الله الاعظم، واسماء الله كلها عظيمة، وحديث انس دخل
النبي صلى الله عليه وسلم المسجد ورجل يصلي وهو يدعوا:

ويقول في دعائه: اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا اله الا انت
المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا
قيوم فقال: اتدرون بماذا دعا؟ دعا الله بأسمه الاعظم الذى اذا
دعى به اجاب واذا سئل به اعطى.

فضل العلم والعلماء:

يكفي فضل العلم (قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون) صدق الله العظيم وقوله وعلمك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) صدق الله العظيم (قول
الرسول صلوات الله عليه «علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل وقوله
من تعلم لغة قوم امن مكرهم - العلماء ورثة الانبياء فأظهر لهم
الاحترام، ولا يهملك الشكل المهم العلم الذى تحصل منهم فهم
كالشجرة خذ ثمارها هذا الشعر ليس معناه ان الاولياء يضاهوا
الانبياء بل ان اخر درجة الولي هى بداية النبي اى ان الاولياء
نواب عن الانبياء فكرامة الولي معجزة للنبي بدون تحدى.

(أَكْتَم سِرْك تَنَال أَمْرَك)

أستفد به وهو العلم وعلمه غيرك وأنظر للسلف الصالح
عندما كانوا يجلبون علمائهم مكن الله لهم في ربوع الارض وجفلهم
أئمه هادين مهتدين فلنرجع هذه السيره العطره ولنحترم العلم
والعلماء والرسول صلي الله عليه وسلم يحثنا علي العلم مهما بزلنا
من مشقه يقول الرسول الكريم أطلبوا العلم ولو في الصين ولا
تضيع الوقت ولتستمع إلي المعلم جيدا قول الشافعي معلما أترابه:

شكوت إلي وكيع سوء حفظ ... فأرشدني إلي ترك المعاصي

وقال أن العلم نور... ونور الله لا يهدي لعاصي

أبو يزيد ؟ عندما طلع الجبل ترك هواه ونفسه ودنياه
وشيطانه تخلص من الاطواق التي في رقبته وصعد الجبل
وتركهم

الشباب ؟ حلم لا يضيع عند أصحاب الاراده وشئ تحس به
بنفسك وليس غيرك.

الزمن لا يؤثر علي الانسان إذا كان عنده أراده شباب علي طول
اصحاب الاراده يعيشون خارج الزمن المهم الاستقامه.

وأستقيمويفتح الله لكم بابا بابا...إنما العاقل من يجعل للدهر حسابا

الوطن: أجمل من الوطن _ حب الوطن من الايمان الرسول
الكريم عندما هاجر قال لولا أن أهلك اخرجوني ما خرجت
فحب الوطن من الايمان

القضاء: أتفق الجميع أن للقضاء أفضل مكانه في الاسلام
ولذلك يجب أن تكون له أستقلاليه أن علي القاضي أن يتفرغ
للقضاء وأن يبزل له العطاء وتزل له الصعاب

(ليس كل ما يعرف يقال)

يقول د / زغلول النجار: أن أعلي سرعه في الكون هي
سرعه الضوء وهي ٣٠٠ ألف كيلو في الساعه - السرعه الفائقه
التي حملت المصطفي صل الله عليه وسلم سرعه لايمكن للعلم
التجريبي أن يدركها ومن هنا كانت المعجزه.

أشاره الدكتور أنه أن أكبر خطأ يرتكبه البشر في قضايا العقيدة في تفسيرهم لصفات الله سبحانه وتعالى والحديث عن يوم القيامة _ والبحث وإنما لا تفسر الغيبات علي عالم محسوس _ وعن صدره المنتهي إمتنع جبريل عليه السلام أمين وحي السماء عن التقدم لهذه المنطقه وذلك أن الرسول صلوات الله عليه كتسب صفه أخري غير ما كان فيها وتغيرت كيميائيته إكتسب أشياء أثناء عروجه للسماء السبع واصبح فوق المستوي الملكوتي ومعني ذلك أنه انتقل لمرحله أخري تمكنه من الوصول لهذا المقام العظيم العارف بالله يري نور المصطفى صلوات الله عليه في كل موضع.

قول المرسي أبي العباس: لو غاب عني رسول الله طرفه عين ما عدت نفسي من الموحدين) أنوار المصطفى صلوات الله عليه ملئه الاكوان إلي السماوات والكرسي والعرش بفضل الله إلي رسول المحبه أقرأ قوله (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

وأشرنا إلي أن لله عباد من أحبابه يشهدون الذات المحمديه ليلا ونهارا علي عدد ساعات الليل والنهار نوم ويقظه في حضره

المصطفى في منامه أو يقظته وتصده الغشاوه ويعطيه الله نفحات
ويمن عليه بمشاهده رؤيه الملك والملكوت ويعطي التصريفات
حسب الاستعداد المهم الا عانه من الله ليكون مستعد لتحمل هذا
العطاء

مكاشفات: أتيت الشيخ من مكاني البعيد لاعتذر إليه عن
عدم حضور فقال الشيخ هون عليك يا أبنّي إذا تقاربت الأرواح
فلا يهم تباعد الأجسام (عن د / سالم / قناه أزهرى).

ليس بالضرورة أن تصل لما تريد لكن يكفينا شرف المحاولة

عن عبد الله بن المبارك: قال أنتخت أربع كلمات انتخبت
من أربعة آلاف حديث أولهم (لا تثق بأمرأه _ ولا تغتر بهال، ولا
تحمل معدتك ما لا تطيق _ وتعلم من العلم ما ينفعك فقط).

محاولة البحث عن الحقيقة الحمديه

الأولياء مختلفون في الإدراك لهذه المراتب _ فطائفه غايه
أدراكهم نفسه صل الله عليه وسلم _ فالأولياء مختلفه في

الادراك لهذه المراتب وفي ذلك معارف وأسرار وطائفة فوقهم
غايه إدراكهم قلبه ومعارفه صل الله عليه وسلم وفي ذلك
علوم وأسرار ومعارف أخرى وطائفة هم الاعلون بلغوا الغايه
القصوي في الادراك فأدركوا مقام روحه صل الله عليه وسلم
وهو غايه ما يدرك ولا مطمح لأحد في درك الحقيقه المحمديه في
ماهيتها التي خلقت منها، وفي هذا يقول ابو يزيد: غصت لجة
المعارف طالبا للوقوف على عين حقيقة المصطفى صل الله عليه
وسلم فاذا بينى وبينه الف حجاب من نور لو دنوت من الحجاب
الاول لا احترقت كما تحترق الشواء اذا القيت في النار..... وكذا
اقل الشيخ عبد السلام في صلاته وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه
منا سابق ولا لاحق وفي هذا يقول اوبس القرنى رضى الله عنه
الا المظهر الخارجى مشيرا انهم لم يعرفوا الحقيقة المحمدية ومن
الناس من يستطيعون السيطرة على الجن بقوة الايمان واليقين
ويسخرونهم بالاقسام والعزائم ويقهرونهم بالاسماء والايات
فيطاع الجن لهم لا يثورون على امثال هؤلاء المؤمنين لتقدمهم
الراسخ في الطاعة والعبادة انما الذى يقع تحت سلطانهم هم

ضعفاء الايمان من طلاب الدنيا والله يقول سبحانه «ان عبادى ليس لك عليهم سلطان» صدق الله العظيم ومن هاجم العلماء و الصالحين يخشى عليهم الهلاك فلاحوم العلماء مسمومة كعمر كان يخشاه الجن ليقينه بالله

(اعلم ان القرآن المعجزة الخالدة روح الوجود)

سهام الليل صائبة المرمى ... اذا اوترنا بأوتار الخشوع
يصوبها الى المرمى رجال ... يطيلون السجود مع الركوع
بالسنة تهمهم فى دعاء ... وأجفان تفيض من الدموع
اذا اوترنا ثم رمينا سهما ... فما يغنى التحصن فى الدروع
قال رجل لحاتم الاصم: من اين تأكل؟ فقال والله خزائن
السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون.

بمناسبة موسم الحج: صحيفة صينية تدعوا العالم ليتذكر فضل
المسلمين على البشر بالتزامن مع موسم الحج صحيفة صينية تدعو
العالم لتذكر فضل المسلمين على البشرية: بالتزامن مع موسم

الحج في الاراضى المقدسة في مكة المكرمة نشرت صحيفة الشعب الرسمية الناطقة بلسان الحزب الشيوعى الصينى تقريراً دعت فيه العالم اجمع الى انتهاز هذه المناسبة لاستذكار فضل المسلمين على البشرية بأسرها منذ فجر التاريخ عوضاً عن اتهامهم بالارهاب كما يحدث اليوم على نطاق واسع فى التقرير قالت الصحيفة على سبيل المثال - عشرة اختراعات عظيمة غيرت العالم يعترف العالم كله بأهميتها لكن الكثير لا يعرفون او بالأحرى ينكرون ان اصحابها هم المسلمون دون سواهم وحسب الصحيفة فإن هذه الاختراعات تتمثل فى.

اولاً : القهوة حيث اكتشف راعى غنم عربى الاصل اثناء وجوده فى اثيوبيا انه لدى تناول الغنم هذه الثمرة الحمراء اللون تصبح نشيطة جداً فاعد لنفسه اول كوب قهوة فى العالم.

ثانياً : الشطرنج الذى ابدعه مواطن مسلم من بلاد فارس ليعرف لاحقاً باسم العربى الحربية.

ثالثاً : المظلة فقبل الف عام من اختراع الاخوان رايت للطائرة صنع مواطن عربى جهاز طير من العصاء والعباءة وكان اول جهاز يتخذ شكل المظلة.

رابعاً : العطر حيث خلط العرب الزيت النباتى الذى يحتوى على هيدروكسيد الصوديوم بالزيت العطرى وقدموا ذلك العطر الى بريطانيا فى عام ١٧٩٥ م.

اختراع الدرع المعدنى ذلك تعمدت وضع مادة حشو بين قطعتين من القماش ثم حياكتها هى اختراع عربى اسلامى وليس هذا هنديا او صينيا كما يشاع احيانا وقبل عقود طويلة من اجادتها فى العالم العربى بعد الحروب الصليبية.

الادوات الجراحية فادوات الجراحة التى تستخدم اليوم على نطاق واسع فى الغرب شبيهة تماما بنظيرتها التى صممها طبيب مسلم فى القرن ١٣ الميلادى اى قبل وليم هارفى ب ٩٠٠ سنة.

الحساء ففي القرن التاسع قدم مواطن عربى مسلم اول مفهوم لتناول الطعام بشكل صحن لاستخدام الشوربة والسلطات

الخضراء ثم السمك ثم اللحم بعد ذلك الفاكهة.

الشيك المصرفي فقد كان التجار المسلمون اول من استخدم
الشيك المصرفي في القرن التاسع عبر بنك بغداد ليدفعوا المبالغ
المستحقة عليهم لتجار الصين.

الطوربيد الناسف ففي القرن ١٥ ابتكر المسلمون القنبلة ذات
قوة دافعة على شكل الكمثرى وعرفت لاحقا بالطوربيد وكان
سلاحا ناحجا في حرب القوات الاجنبية حينذاك.

المروحة الهوائية، فقد ابتكرها خليفة فارسي اول مروحة
هوائية عام ٦٣٤ م وكان لغرض ري الحقول الزراعية وذلك قبل
خمسمائة عام من المروحة التي اختراعها الاوربيون.

لطائف: من اللطائف التي وردت في كتاب المكاشفة (مكاشفة
القلوب للغزالي)

الاشهر الاربعة الحرام : ذو القعدة - ذو الحجة -
المحرم - رجب.

وخيار الملائكة اربعة : جبريل - ميكائيل -
اسرافيل - ملك الموت.

افضل الكتب منزلة اربعة : القرآن الكريم - الانجيل -
التوراة - الزبور.

وافضل التسابيح اربعة : سبحان الله - الحمد لله -
ولا اله الا الله - والله اكبر.

والاوقات اربعة : ساعة - يوم - شهر - سنة.

وافضل الليالى اربعة : ليلة عيد الاضحى - ليلة
القدر - ليلة النصف من شعبان - ليلة السبع والعشرين من
رجب

وحقيقة الجو -
رطوبة.

والخلفاء الراشدين اربعة : ابو بكر - عمر - عثمان -
على رضوان الله عليهم.

الانسان يتكون من اربع طباع : ترايبى - نارى - مائى - هوائى.

«الحياء»

الحياء: ما وضع فى شئ الا زانه، والحياء اجمل ما فى المرأة تجد المرأة مسنة ولا كن الحياء رئيس مالها والله تعالى ركز على الحياء «وجأته احدهما تتمشى على استحياء» ايه ٢٥ القصص من الحياء يجدها زوجها كأنها بنت بيوت فى عهدها الاول لم يمنع بنت سيدنا شعيب عليه السلام انها خرجت للعمل هى واختها لظروف والدها لأنه كبير فى السن وقد كف بصره عليه السلام ولم يغير ذلك ذرة من حيائها الحياء فى اكلها وشربها ومشيتها تخفض صوتها امام زوجها تنظر فى وقار لا تتجاوز حد الابتسام يكون لسانها عفا عن الشتم والقذف اذا كانت كذلك فهى صاحبت حياء، واما التى تعلّى صوتها وتقذف وتشتتم تكون إمراة نظام البيئة كما يقول اولاد البلد هذه الايام (المؤلف) ذهب صديق لى ليخطب فتاة جميلة الشكل وصديقى طيب متدين فلما كلمها عن الصلاة وان الصلاة عماد الدين قالت له صلاة ايه ياد لعدى

فوجم صديقى وتركها قول الرسول صلوات الله عليه: «اياكم
وخ من غيرك لا يدخل

الكوثر: من هذه العجائب وكيف ان الرسول يستقل على
حوض الكوثر المؤمنين يشربهم بيده الشريفة هدية الله له - ماء
ابيض من اللبن واحلى من الشهد اولئك المؤمنون الغر المحجلين -
والمؤمنون يشاركون النبي فى الشرب من الكوثر لان النبي الكريم
حظهم من الانبياء وهم حظه من الامم.

روى الائمة احمد والترمذى والحاكم بسندهم عن ابى الدراء
رضى الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كثروا
على من الصلاة يوم الجمعة فإنه مشهود تشهده الملائكة وان احدا
لن يصلى على الاعرضت على صلاته حتى يفرغ منها قال، قلت»
وبعد الموت ؟ قال: ان الله حرم على الارض ان تاكل اجسام
الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ومن افضل صيغ الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة ويسعدنى هنا ان اذكر ان الصيغة
التى اضاءت حروفها وتلاأت - والتى ذكرت حروفها فى كتاب
المدرسة الشاذلية وهى لتفريج الكروب «اللهم صل صلاة جلال

وسلم سلام جمال على حضرة حبيبك سيدنا محمد واغشيه اللهم
بنورك كما غشيته سحابة التجليات - فنظر الى وجهك الكريم
- بحقيقة الحقائق كلهم مولاه العظيم الذي اعاده من كل سوء
اللهم فرج كربى كما وعدت (امن يجب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء) النمل ايه ١٥ وعلى اله وصحبه وسلم امين.

في الدعاء:-

ان القرآن الكريم يذكر لنا مجموعة من الادعية تناسب ظروف
الحياة المختلفة فهو مثلاً يحدثنا عن صورته المؤمنين في الحروب
سواء فيما يتعلق بالفعل أو بالقول وبين النتائج التي رتبها سبحانه
علي موقفهم فيقول تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ
فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ
يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي
أَمْرِنَا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾ * فَاتَاهُمُ اللَّهُ
ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢﴾ [آل

عمران: ١٤٧-١٤٨]

ويعلمنا سبحانه في ذلك ما يقال من دعاء عند نزوغ الشيطان
 فيقول سبحانه ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]

ك: القرين والنبي الشيخ عبد الحلیم محمد ص ١٧٦: ١٧٤

قول الرسول الكريم (من صلي علي صلاه صلي الله عليه بها
 عشره)

ويقول سبحانه في ذلك (وقل رب أعوذ بك من همزات
 الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون) المؤمنون ٩٨: ٩٧

ولقد أخذ كثير من الناس يتدبرون القرآن في مواضع الدعاء
 فأكتشفوا أسراراً من أسرار الدعاء صرحوا ببعضها وتركوا
 لغيرهم أن يتدبر ويكشف ومن هؤلاء الامام جعفر الصادق
 رضي الله عنه الذي يقول متدبراً القرآن ومنتجاً منه عجت
 للاربع _ كيف يغفلون عن أربع

عجبت لمن يتلى بالخوف كيف يغفل عن قول (حسبنا الله ونعم الوكيل) والله سبحانه وتعالى يقول «فأنقلبوا بنعمة من الله وفضل ولم يمسسهم سوء» آل عمران ايه ١٧٤ وموضوع هذه القصة معروف: يروى ابن هشام بخصوص موقف المسلمين في احد بعد المعركة ثانی يوم فيها قال: مر بأبى سفيان وكان حينئذ قائد المشركين ركب من عبد قيس - فقال لهم ابو سفيان: اين تريدون؟ قالوا: نريد المدينة، قال: ولم؟ قال نريد الميرة، قال: فهل انتم مبلغون عنى محمدا رسالة ارسلكم بها اليه واحمل لكم فى مقابل ذلك زيبا بعكاظ اذا وافيتمونا؟ قالوا: نعم، قال: اذا وافيتم محمدا فأخبروه انا قد جمعنا المسير اليه والى اصحابه نستأصل بقيتهم، ومر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فأخبروه بالذى قال ابو سفيان فكان رد فعل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الله تعالى بقوله: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ

عَظِيمٌ ﴿[آل عمران: ١٧٤: ١٧٣]، ويقول الامام جعفر وعجبت لمن ابتلى بمكر الناس فكيف يغفل عن « وأفوض امرى الى الله إن الله بصير بالعباد » غامر ايه ٤٤ والله سبحانه وتعالى يقول « فوقاه الله سيئات ما مكروا » غافر ايه ٤٥، وهذه القصة هى قصة مؤمن آل فرعون» وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه» غافر ٢٨ فلما قال فرعون « ذرونى اقتل موسى » غافر ايه ٢٦ قال المؤمن « اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله - وقد جاءكم بالنيات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه - وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب - يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الارض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا » سورة غافر ايه ٢٩: ٤٤، واخذ يدعو قومه الى الحق واخذ يجادل ويناقش محاولا جرهم الى سواء السبيل ثم انتهى به الامر بهم ان قال (ستذكرون ما اقول لكم وافوض امرى لله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا، وحق بآل فرعون سوء العذاب » غافر ٤٤-٤٥. لقد حفظه الله حينما فوض الامر اليه حالا ويقول الامام جعفر: وعجبت لمن ابتلى بالضر فكيف

يغفل عن» انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين» الانبياء ٨٣
والله سبحانه وتعالى يقول «فأستجبنا له فكشفنا ما صابه من ضر»
الانبياء ٨٤ والحادثة يرويها القرآن الكريم فى سورة الانبياء قائلا
﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ *
فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً
مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٤: ٨٣] ويقول الامام
جعفر وعجبت لمن ابتلى بالغم كيف يغفل عن ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] والله سبحانه
وتعالى يقول ﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ﴾ [الأنبياء: ٨٨]،
والقصة كما يذكرها القرآن « وذا النون اذا ذهب مغاضبا. فظن ان
لن نقدر عليه، فنادى فى الظلمات ان ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ
إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فاستجبنا له ونجيناها من الغم وكذلك
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨: ٨٧].

وعلى غرار النسق الذى ذكره الامام الصادق يمكن ان يقال
عجبت عجبت لمن اذنب فكيف اغفل عن ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ
لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، والقصة

كما يرويها القرآن عن آدم وحواء عندما اكلا من الشجرة، ﴿وَأَقْلَ لَكُمْ إِنَّا الشَّيْطَانُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ قالا ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٢ - ٢٣]، وعجبت لمن العذاب في الدنيا كيف يغفل عن الاستغفار - والله سبحانه وتعالى يقول ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، ولقد امرنا الله سبحانه وتعالى بأن ندعوه وان نلجأ اليه وان نتفرغ له في الرخاء وفي الشدة. وان الانسان وهو في حالة نقص الدائم محتاج الى الله سبحانه وتعالى. في كل لحظة هو في حاجة اذا الى الدعاء في كل فترات حياته يقول الله سبحانه وتعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ويقول سبحانه «﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

ولقد ألتجأ الى الله بالدعاء الانبياء والمرسلون لقد دعوه في كل وقت لاجئين اليه، مستغثين به في جميع

امورهم ومن أمثلة ذلك قوله سبحانه: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ

رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿[الأنبياء: ٨٩ - ٩٠].

وأستغاث به المسلمون متضرعين خاشعين داعين فاستجاب لهم ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩].

واتجه له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عودته من الطائف بهذا الدعاء الرائع « اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني ؟ الى عبد يتهمني ام الى عدو ملكته امرى - ان لم يكن بك غضب فلا ابالي - ولكن عافيتك هي اوسع لي - اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من ان تنزل بي غضبك او يحل علي سخطك، لك العتبه حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك » والواقع ان في الدعاء تتمثل العبودية لله سبحانه وتعالى واضحة جلية اي ان تتمثل فيه العبادة في صورة من اصدق صورها أما العزوف عن

الدعاء فإنه عادة ينشأ عن نوع من عدم المبالاة بالدين - اساسه الكبرياء الذى ينشأ عن الكثير من المعاصى والبدع والانحرافات والذى كان فى جذور المعصية التى تورط فيها إبليس حينما امره الله فيمن امر بالسجود لآدم - لقد ابى واستكبر وقال « انا خير منه خلقتنى من نار وخلقتنى من طين » الاعراف ١٢، ولقد حمّله كبريائه على الخطاء فى اسير الامور لقد جعل مناط الخيرية ١

لمادة: مادة الجسم ولم يهتد عقله فى ساعة كبريائه الى ان المادة مجرد وعاء وأن الوعاء لا يكون مقياس

التفضل: ان ما فى الدعاء هو الذى يكون نفسيا ساعيا او خبيثا لا قيمة له، ومنعه كبرياؤه ايضا: من ان يرجع الى الله بالتوبة الخالصة النصوح وهى من مظاهر

العبودية ولذلك طرد من رحمة الله أما آدم فإنه بمجرد ان أكل من الشجرة شعر بالحياء من الله. فلجأ الى مستغفرا تائباً منيباً وتتمثل فيه مظاهر العبودية حلياً واضحاً: « ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » الاعراف ١٣.

القرآن الكريم: منجم لا ينفذ من العجائب ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَّكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩] ايه. قوله صلى الله عليه وسلم « انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى»، والنية تسبق العمل احيانا، قال الامام الغزالي « من إزداد علما ولم يزد هدى لم يردد من الله الا بعدا.

الفاتحة: علم المفصل في الفاتحة « علم الاولين والآخرين في اياك نعبد واياك نستعين»، ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وإنما يضاعف عذاب العالم في معصيته لأنه عصي الله عن علم ولذلك قال الله تعالى (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار، لانهم جحدوا بعد علم ونكروا بعد معرفة فلما جاءهم ما عرفوا اكفروا به.

علم اليقين

علم اليقين: انه علم الاخرة عن علماء الاخرة وهذا العلم الذى يستفاد اكثره من العمل والموظبة على الاخرة ولذلك قال رسول الله صلوات الله عليه: تعلموا علم اليقين ومعناه جالسوا

المؤقتين واستمعوا منهم علم اليقين وواظبوا على الاقتداء بهم
ليقوى يقينكم كما قوى يقينهم وقليل من اليقين خير من كثير من
العمل.

التصوف: التصوف منزلق خطر كما قلنا فلتتوغل فيه برفق
وبعض الكلام مدسوس عليهم لذلك احتاج التصوف كتب
التصوف لغربة وتمحيص شديد « امسك ميزان الكتاب والسنة
ولا تدعهم من يديك طرفة عين لأن التصوف ثورة على الظلم،
ان مدرسة الغزالي السنية مضت في رسالتها ولكن لانجد من
تطور فيها على اصالة غير محمد إقبال في القرن العشرين الميلادي
فالتصوف ثورة على الظلم.

لماذا لا نذكر معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الا على
استحياء كما نذكر معجزات الانبياء قبله

لماذا لا نذكر معجزة انشقاق القمر وهي آية ومعجزة كونية،
تسبيح الحصى في يده الشريفة الرسول عليه السلام اولى بنا وهو
حظنا من الرسل ونحن حظّه من الامم صلى الله عليه وسلم.

الان نستعد للجهاد

الان الصهاينة يخافهم الاتحاد الاوروبى وامريكا ترضخ لهم واللوبى الصهيونى شغال فى جميع المحافل الدولية وامريكا ومن فى حلفها تخاف المساس بالسامية وكل من نقد اسرائيل او قرب منها يتهم بمعادة السامية ولا يبقى لنا الا الجهاد عندما ندعوا اليه لنعيش مرفوعين الرأس لقوله تعالى « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » صدق الله العظيم فهم لن يتركونا فى حالنا، والحاوى الامريكى يسير وراء الصهاينة وامريكا لا تعطى احد بالمجان لتذكر ذلك جيدا »

(اجعل الله فى قلبك وضع قدمك حيث شئت)

الاخلاص اهم ركن من اركان العبادة - الاخلاص سر بين العبد وربّه لا يطلع عليه الملائكة ولا غيرهم يوم القيامة يجازى الله تعالى على حسب النية - لا يقبل الله الا الاخلاص ولا يرضى بالشرك »

قول عمر الخيام »

فأننى اطمع فى رحمتك

الم اكن اخلصت فى طاعتك

قد عشت لا شرك فى وحدتك

وانما يشفع لى اننى

الجن العالم الثاني

الجن عالم غير مرئى للبشر حسب اصل خلخته فهم من عالم الاثير وجود بلا ظل غير قابلين لرؤية البشر: فالجن حقيقة واقعة غير منظورة لنا بديل قوله تعالى « إنه يراكم هو وقييله من حيث لا ترونهم » صدق الله العظيم وهذا من حكمه الله ولطفه بعبادة الشر فلو كشف لنا عن حقيقتهم وسلط نظرنا المحدود على ذواتهم لما امكن للانسان ان يعيش على وجه الارض بأمان ففيهم القصير والطويل والاحمر والاسمر والابيض ومن خلقهم اشكال لا يعرف عددها الا الله عز وجل الذى خلقهم وخلقنا وهم من الكثرة بحيث اننا جزء من عشرة منهم بل اقل من ذلك حسب ماوصل اليه علم المكاشفة من العلماء والاولياء وكما ان الانسان قد خلق من الارض وبمجرد دخول الروح فيه تحول الى كائن حى لا أثر للنار فيه الا انه جسمه شفاف لا تحجبه المادة فعنده الهواء والماء والمادة سواء من عدم التأثير بها سلبا ولا ايجابا. وعلى هذا يكون على وجه الارض مع البشر سكان من الجن وفي الماء وفي الهواء وعلى السحاب وفي الفضاء، بدون ان يراهم

الانسان ولا يبصرهم بشر الا من كشف الله تعالى بصيرته فكان شهوده واتصاله بوجودهم وليس بعيدا او مستحيلا على الله القادر الوهاب حيث يقول جل شأنه « وما يعلم جنود ربك الا هو » وعلى اصل خلقه الجن كانت له قدرة على التشكيل كما يشاء وبأى شكل يروونه ويدخل ويخرج كما يشاء وفي اى جسم مادی بدون عائق (ك الجن العالم الثانى أ/ سيد عبد الله حسين من علماء الازهر).

ومن الحديث ان رسول الله عليه الصلاة والسلام: كاد يربط عفریت فی ساریة المسجد، اخرجة البخارى لولا تذكر دعوة سليمان عليه السلام وعل نبينا وجميع الانبياء امين، ان الشيطان عليه لعنة الله لا تعيقه مادة فهو يخترق الجسم البشرى ويسرى فيه كمسرى الدم وهذا بدون ان يشعر الانسان باى شئ اطلاقا - فالجن حقيقة واقعة لا ينكرها الا من لا عقل له ولا دين.

خلقة الجن

والمادة الاثرية موجودة بالكون وهى اخف فى الهواء بدرجة كبيرة جدا فلا تمنعها الحواجز ولا الابعاد المتناهية فالجن من مادة الاثير وله سيطرة على مادته فلا تعوقه المادة على النفاذ منها خلقه فيرجع كل عنصر الى اصله من العناصر الاربعة ماء وهواء وتراب ونار فلذلك الجن بعد موته يعود الى عنصر تكوينه الى النار التى هو منها اما وهو حى فلا اثر للنار فيه كا ابن ادم لا اثر للطين فيه وسبحان اللطيف الخبير الذى تقف العقول البشرية الصغيرة عند حكمته والجن والشياطين والعفريت كلهم من اصل واحد تكوين واحد اباهم الجان مخلوق من نار عقول البشر الصغيرة حائرة فى جلال عظمة الله وكبريائه ومجده (المؤمن من الجن لا يسمى شيطانا وغير المؤمن هى الشياطين- والمؤمن الحق اقوى ممن الشيطان بل يصرع الشيطان اذا تواجدوا فى مكان واحد لان المؤمن يذكر الله تعالى فيخنث بل يسرع الشيطان.

الطب الروحاني:-

الرقية للرسول صلى الله عليه وسلم: اعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة (للحسن والحسين) رضى الله عنهما كما رقى ابراهيم اسماعيل واسحاق على الجميع افضل الصلاة والسلام وقوله رقية اخرى بسم الله اريقك من كل شئ يؤذيك ومن كل شر نفس او عين حاسد الله يشفيك، بسم الله اريقك تكرر ٣ مرات ، رقية جبريل للنبي عليه السلام. قول القسطلاني لشرح البخارى - الطب الروحاني اقوى من الطب الجسماني لكن هذا العالم عز واصبح الناس يستعملون الطب الجسماني لذلك كثرة الحالات النفسية في زماننا والقلق والاكتئاب الرقى بكلام الله واسمائه تأثيرا القرآن والذكر في ابدان الشياطين وفرارهم من ذلك، ك الجن العالم الثاني.

منها ابليس عليه اللعنة- الشياطين - المردة - العفاريت - الاعوان - الغواصين - الطيارين - التوابع - القرناء - العمار- وهؤلاء مختلفوا القصائد - كابنى آدم إنما يقلب عليهم يقلب فيهم

الكفر الجحود والكبرياء وهم انواع كثيرة جدا، وهم سكان الماء والهواء والارض وتحتها ويشمل هذا الجنس من المخلوقات ايضا ما يصح التكلم منفردا وهو الجن يطلق هذا الاسم على جنس لا يطلع عليه انسان وهذا النوع اوسع علم من البشر علما واعززهم مادة واعلمهم في كل من قوله تعالى عنهم مساويا للانس « لقد ذرأنا (خلقنا) لجهنم كثيرا من الانس والجن »، ويقول تعالى « يا معشر الانس والجن الم يأتاكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي » ك الجن بين الحقائق والاساطير.

العفريت هو من الجن مثل الجبل ذو دهاء ومكر خبيس اعطاه الله شدة و قوة وهذا الشاب من الجن ذكر في قوله تعالى « قال عفريت من الجن النمل والعفريت والعاتى المارد من الجن » الشيطان من انواع الجن طاغ متكبر فاسق منحط وقفت عليه الطامة الكبرى. وهو عدد الانسان وقد خصه الله باللعة الابدية.

والواقع ان للخلقة البشرية حدود لا تتعدهاها من طريق المعرفة الحسية بحواسه الخمسة وللانسان شئ اخر فوق ذلك هو قوة الايمان ونور البعيدة فإذا وصل الى الروحانية الكاملة امكنة ان

يرى او يعرف ما وراء المادة فمثلى ومثلك لسنا من هذا النوع لان
لهؤلاء مكانة ومنزلة عند الذى خلقهم وانار بعيد فهم واعطاهم
من فيوضاته الربانية - فاجعلهم يرون هذا المكون على حقيقته بما
فيه - اما النقل فقد ذكر الله سبحانه وتعالى الجن فى كتابه العزيز
بأنواعه الثلاثة ازيد من اربعين مرة فى اربعة سور من القرآن،
وروى البخارى ومسلم فى الصحيحين ازيد من ست وثلاثين
حديثا فى اخبار الجن: قول الرسول صلى الله عليه وسلم: لا بى
ذر هل تعوذت من شر الشياطين الجن فالكشف والايمان بارادة
الله تعالى. والجن وجميع انواعه موجود للفتنة والامتحان لبنى ادم
وبنى جنسهم، حديث عن عبد الله بن عمر ابن العاص قال ان
فى البحر شياطين مسجونة اوثقها سليمان بن داود وقد كان
حاكمها وسلطة الله عليها فأستخدمها بقدرة الله تعالى (يوشك
ان يقرب) ان تخرج من سجنها ووثاقها فتقرأ على الناس قرآنا
اى ما يشبهان يكون قرآنا ليفتن الناس قوله صلى الله عليه
وسلم: (الارواح جنود مجنده ما بفارق منها إتلف وما تنامر منها
أختلف) وهو دليل على وجود الشياطين الذين هم من الجن.

(الاذن والتخرج وبعد ٣ أيام وجب القتل (وهو أن يقول
أنشدكم العهد الذي أخذه عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذونا
وان لا تظهروا لنا وقال الإمام مالك رضي الله عنه يكفيه أن يقول
أخرج عليكم بالله و اليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذونا وهذا
دليل قاطع علي وجود الجن.

الشيطان عليه لعنه الله:

الشيطان مع الانسان (القرين) لا يأمر بخير ولا معروف
ملازم للانسان كظله والله يحفظنا منه وهو اللطيف الخبير يدخل
أثناء الصلاة للانسان بجوار قلبه ليلهي عن الصلاة فهو من
الخارج يمد زلومته أو خرطوميه داخل جسم الانسان مثل الذباب
تماما إلا أن خرطوميه يخترق الجسم بجوار القلب.

الروحانيه العلويه:

الروحانيه العلويه اقوي جدا من السفلي في طي الارض أو
خسفها أو هدمها في لمح البصر بالنسبه لملك الارض وحينها
خضع للعام العلوي اذا كانت هناك أوامر من رب العزه تنزل

علي الرؤساء من حملة العرش ثم الذين يلونهم ثم ملائكة السموات ثم الذين يلونهم نظام دقيق بسرعه لا يعلم كنهها إلا الذي خلقهم.

دين عالمي:

الاسم دين عالمي أزال الجنسيات في بوتقه الاسلام الاخوه الايمانيه أقوى من الاخوه الجسديه (من الاسرار) أعلم يا أخي أن كل شئ مركب علي شئ فالملائكة الكرام لا تعصيا أعوانها والاعوان لا تعصيا خدامها وهكذا.

تأمين الاولاد:

تأمين الاولاد واستوداعهم الله لا يمتعهم الله متاع حسنا قول أحد الصالحين أني لا أزيد في صلاتي ليحفظني الله فيك (قوله للاولاده) قوله تعالى ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩] فهو يصلي النوافل بكثرة ليحفظ الله تعالى أولاده (باب خصوصيته صلي الله عليه وسلم بكتابه أسمه الشريف مع أسم الله تعالى علي العرش وسائر ما

في الملكوت) أخرج الحاكم والباهيقي والطبراني في الصغير وأبو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب بحق محمد لما غفرت لي قال وكيف عرفت محمد؟ قال للأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي ورأيت علي قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضيف إلي اسمك إلا أحب الخلق إليك قال: صدقت يا آدم ولولا محمد ما خلقتك.

باب الالاه في وجهه الشريف: أخرج ابن عساكر _ عن جابر _ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: جئني جبريل فقال أن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك حبيبي أني كسوت حسن يوسف من نور الكرسي وكسوت حن وجهك من نور عرشي الالاه (في عقله صلى الله عليه وسلم)، وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن وهب ابن منبه قال قرأت أحدا وسبعين كتابا فوجدت في جميعها أن الله لم يعط جميع الناس من بدأ الدنيا إلي أنقضائها من الفضل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم إلا كحبه رمل

من بين جميع رمال الدنيا وأن محمدا صلي الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا وأرجحهم رأيا، الايه في انه صلي الله عليه وسلم أخرج الحكيم الترمذي عن زكوان أن رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يكن يري له ظل في شمس ولا قمر، قال ابن سبع من خصائصه أن ظله لا يقع علي الارض وأنه كان نورا فكان إذا مشي في الشمس أو القمر لا ينظر له ظل، قال بعضهم ويشهد له حديث قوله صلي الله عليه وسلم في دعائه وأجلني نورا- وأخرج ابن سعد والترمزي والبيهقي عن أبي هريره قال ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلي الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت أحدا أسرع في مشيه منه كأن الارض تطوي له أنا لنجهد وانه غير مكترث في طفولته) واخرج ابن سعد وابن عساكر عن الزهري ومجاهد نافع ابن حبير قالوا كان النبي صلي الله عليه وسلم يجلس علي فراش جده فيذهب أعمامه ليؤخروه فيقول عبد المطلب دعو أبنني أنه ليؤنس ملكا وقال قوما من بني مدلب لعبد المطلب أحتفظ به فأن لم نر قدما أشبه بالقدم التي من المقام منه وقال عبد المطلب للام أيمن يا بركه لا تغفلي عنه فأن اهل الكتاب يزعمون أن ابني نبي هذه الامه.

واخرج ابو نعيم عن طريق الوافدي عن شيوخه قالوا بيننا عبد المطلب يوما في اللجحر وعنده اسقف نجراني وكان صديقا له وهو يحادثه ويقول أنا نجد صفه النبي بقي من ولد أسماعيل هذا البلد مولده من صفته كذا وكذا واتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فنظر له الاسقف إلى عينيه وإلى ظهره وإلى قدميه وقال هوا هذا ما هذا منك؟ قال أبني قال الاسقف لا ما نجد أباه حيا قال هو ابن أبني وقد مات أبوه وأمه حبله به قال صدقت، قال عبد المطلب لبنيه تحفظوا بأبن أخيكم إلا تتسمعون ما يقال فيه؟ قصه عبد المطلب مع ابن زي يزن وأخرج البهيتي، وأبو نعيم، وابن عساكر عن عفير بن زرعه بن سيف بن زي يزن عن ابيه قال. لما ظهر سيف بن زي يزن علي الحبشه وذلك بعد مولد النبي صلي الله عليه وسلم بسنتين اتاه وفود العرب لتهنئه، واتاه وفد قريش منهم عبد المطلب فقال له سيف: يا عبد المطلب انى مفض اليك من سر علمى امرا لو غيرك يكون لم ابح له به، ولكنى رايتك معدنه فأطلعتك طلعة (اعلمتك سره) فليكن عندك مخبيا حتى يأذن الله فيه، انى اجد فى الكتاب المكنون، والعلم المخزون الذى

ادخرناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خيرا عظيما وخطر جسيما،
 فيه شرف الحياة - وفضيلة الوفاة - للناس عامة - ولرهطك
 كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب: ما هو؟ قال: اذا بتهامة ما
 علام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة، الى يوم
 القيامة ثم قال: هذا حينه الذى يولد فيه او قد ولد اسمه: محمد
 يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه، وقد ولدنا مرارا والله باعته
 جهارا وجاعل له منه انصارا يعز بهم اوليائه، ويزل بهم اعداءه،
 ويعرف بهم الناس عن عرض، وستفتح بهم كرائم اهل الارض
 يعبد الرحمن ويدحر الشيطان ويحمد النيران ويكسر الاوثان قوله
 الفصل، وحكمه العدل، يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر
 ويبطله، البيت ذى الحجب، والعلامات على النقب، انك جده يا
 عبد المطلب غير كذب، فهل احسنت مما ذكرت لك؟ قال نعم
 ايها الملك انه كان لى ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا وانى زوجته
 كريمة من كرائم قومى آمنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته
 محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له سيف: ان الذى
 قلت لك كما قلت، فاحفظه واحذر عليه اليهود فانهم لهم اعداء

ولم يجعل الله لهم عليه سبيلا، ولولا انى اعلم ان الموت مجتاحى
 قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلى حتى اصير يثرب دار ملكنى،
 فانى اجد فى الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب استحكام
 امره واهل نصره وموضع قبره.

اما عن شجاعة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم

فقد كان اشجع الناس على الاطلاق واقواهم قلبا واثبتهم
 جنانا سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين الناس،
 وكان اجود الناس وكان اشجع الناس، ولقد فزع اهل المدينة
 ذات ليلة فأنطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم راجعا وقد سبقهم الى الصوت وهو على فرس لابي
 طلحة عرى وفى عنقه سيف، وهو يقول لم تراعو لم تراعو قال
 علي رضي الله عنه: كنا اذا اشدت الباس واحمرت الحديق اتقينا
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو
 منه، ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم
 وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا وقيل: كان

الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو لقربه منه رواه مسلم . وفي رواية قال البراء: كنا والله اذا حمى البأس نتقى به، انه الشجاع منا الذي يحاذى به يعنى النبي صلى الله عليه وسلم شجاعة على بن ابي طالب رضى الله عنه - روى جماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: لأعطين الراية الى رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار ويفتح الله على يديه ثم دعا بعلي - وهو ارمض - فتقل عينه، فبرأ وأعطاه الراية ففتح الله علي يديه - رواه الصحاح والسنن وغيرهم.

وذكر ابن عبد البر في صفته: انه كان اذا امسك بذراع رجل لم يستطع ان يتنفس وروى الحاكم و البيهقي من طريق مطلب بن زياد - عن ابي جعفر الباقر عن جابر: ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعدوا المسلمون عليه فأفتحوها وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وقيل سبعون.

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال، قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن وخفيفتان على اللسان ثقيلتان

في الميزان سبحانه الله وبحمده، سبحانه الله العظيم الدجال براوية الترمذى.

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنى: تميم الدارى رضى الله عنه ان ناسا من اهل فلسطين ركبوا سفينة فى البحر فجالت حتى قذفتهم فى جزيرة من جزائر البحر فإذا هم بداية لباسة ناشرة شعرها فقالوا:

ما انت قالت انا الجساسة قالوا: فأخبرينا، قالت لا اخبركم ولا استخبركم ولكن اتوا اقصى القرية (الجزيرة) فإن ثم من يخبركم ويستخبركم فأتينا اقصى القرية فاذا رجل موثق بسلسلة فقال: اخبرونى عن عين زغر قلنا ملأى تدفق قال: اخبرونى عن نخل بيسان الذى بين الاردن وفلسطين هل اطعم؟ قلنا نعم

قال: اخبرونى عن النبي هل بعث؟ قلنا نعم قال اخبرونى كيف الناس اليه؟ قلنا سراعا اليه فنزه نزوة (يعنى غضب) حتى كاد يخرج من وثاقه قالنا: فما انت قال: انه الدجال وانه يدخل الامصار كلها الا طيبة المدينة صلى الله عليه وسلم ساكنيها

رواه الترمذی وقال حدیث حسن صحیح غریب (من اوصاف الدجال) عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من نبی الا وقد انذر امته الا عور الكذاب الا انه عور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينه «ك ا ف ر» ای كافر یقرؤه كل مسلم ك قصص الحق أ/ محمد خليل الخطيب النیدی ص ١٣٨.

حدیث الشفاعة من النبى

حدثنا عطاء من یسار عن ابی سعید الخدری رضى الله عنه قال: قلنا یارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال وهل تضارون فی رؤية الشمس والقمر، اذا كانت صحوا ؟ قلنا لا، قال فانکم لاتضرون فی رؤية ربکم یومئذ، الا كما تضرون فی رؤیتهم، ثم قال: ینادی مناد لیذهب كل قوم الى ما كانوا یعبدون، فلیذهب اصحاب الصلیب مع صلیبهم واصحاب الاوثان مع اوثانهم واصحاب كل الهة مع اللههم حتی یبقی من كان یبعد الله حی بر او فاجر، وغبرات من اهل الكتاب، ثم یؤتی یؤتی بجهنم تعرض كأنها سراب فیقال لليهود: من كنتم تعبدون ؟

قالوا كنا نعبد عزيرا ابن الله فيقال: كذبتُم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون؟ قالوا نريد ان تسقينا، فيقال: اشربوا فيستاقطون في جهنم، ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله - فيقال كذبتُم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ فيقولون: نريد ان تسقينا، فيقال: اشربوا فيتساقطون في جهنم. حتى يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر فيقال لهم: ما يحبكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون: فارقناهم ونحن احوج منا اليه اليوم وانا سمعنا مناديا ينادى: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، وانا ننتظر ربنا قال فيأتينهم الجبار في صورة غير صورته التى رأوه فيها اول مرة فيقول: انا ربكم فيقولون انت ربنا، فلا يكلمه الا الانبياء. فيقول هل بينكم وبينه ايه وتعرفونه بها؟ فيقولون: الساق فيكشف عن ساقه. فسجد له كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة. فيذهب كما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا، ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم قلنا: يا رسول الله وما الجسر قال (مرحضة مزلة) عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مغلطحة لها شوكة عفيفا يكون بنجد، يقال لها

السعدان المؤمن عليها كالطرف، وكالبرق وكالريح، وكأجاويد
والخيل والركاب افناج مسلم وتاج مخدوش ومكدوس في نار
جهنم جنى عرا وهم يسحب سحباً، في انتم بأشد لي مناشدا في
الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار اذا راوا انهم قد نجوا
في اخوانهم يقولون: ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا - ويصومون
معنا - ويعملون معنا فيقول الله تعالى: «اذهبوا فمن وجدتم في
قلبه مثقال دينار من ايمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار
فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار الى قدمه، والى انصاف ساقيه
فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا، ثم
يعودون فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان
فأخرجوه فيخرجون من عرفوا»

قا ابو سعيد: فان لم تصدقوا فاقراءوا: ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها (النساء فيشفع النبيون والملائكة
والمؤمنون، فيقول الجبار بقيت شفاعة فيقبض قبضة من النار،
فيخرج اقواما قد امتحشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له ماء

الحياة فينبتون في حانيته كما تنبت الحبة في حميل السيل قد رأيتموها
الى جانب الصخرة، الى جانب الشجرة، فما كان الى الشمس منها
كان اخضروا ما كان منها الى الظل كان ابيض فيخرجون كأنهم
اللؤلؤ، فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول اهل
الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا
خير قدموه فيقال لهم: لكم مارايتم ومثله معه.

(حديث يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك)
اخرجه ابو عيسى والترمذي - رحمة الله تعالى.

عن انس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول: قال الله يا ابن ادم ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك على ما كان فيك ولا ابالي - يا ابن ادم لو بلغت
ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني، غفرت لك ولا ابالي، يا ابن
ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي
شيئا بقرابها مغفرة.

قال الترمذي رحمة الله تعالى: حديث حسن غريب روى ابن

عمر عن ابيه عمر رضى الله عنهما ان اعرابيا جاء رسول الله وقد اصطاد ضبا وجعله فى كفه، وقال رسول الله: ما اجد ابغض الى منك و اود ان اقتلك فقال عمر لرسول الله دعنى اقوم بقتله فقال له رسول الله « ما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا - ثم التفت رسول الله صل الله عليه وسلم الى الاعرابى، قال له ما حملك على ما قلت، قال: واللت والعز لا آمنت بك او يؤمن بك هذا الضب واخرج الضب من كفه وطرحه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب فأجاب الضب بلسان عربى فصيح سمعه القوم جميعا، لبيك وسعديك يا زين من يوافي القيامة قال رسول الله صل الله عليه وسلم من تعبد ؟

قال الضب: اعبد الذى فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه وفى الجنة رحمته وفى النار عقابه، قال رسول الله صل الله عليه وسلم من انا يا ضب ؟، قال الضب انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين، وقد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك - قال الاعرابى قد جئتكم وما على ظهر الارض احد ابغض الى منك -

انك اليوم احب الى من نفسى ومن اولادى وانى لا احبك بداخلى
وخارجى وسرى وعلايتى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك بى
ان هذا الدين يعلوا ولا يعلى عليه.

تشبهوا بالرجال ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالرجال فلاح.

نقلب هذه الصفحات، ونقرأ هذه الشجاعة لعل بعضها يدب
فى قلوبنا. متخلع رداء الجبن ونلبس رداء الشجاعة، ونعيد مجد
الكرام ونرد ما سلب من الاسلام وتظهر للعالم من هم المسلمون
من شعر قطرى بن الفجاءة وهو شعر يجعل الجبان شجاعا.....

أقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لن تراعى

فانك لو سألت بقاء يوم ... على الاقل الذى لك لم تطاعى

فصبرا فى مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع

ولا ثوب البقاء بثوب عز... فيطوى عن اخى الخنع البراع

سبيل الموت غاية كل حى.... مداعيه لاهل الارض داعى

ومن لا يغتبط سيأهم ويهزم ... وتسلمه المنون الى انقطاع

وما للمرء خير في حياة ... اذا ما عد من سقط المتاع

شجاعة ابن الجزري: منهم رجل في زمن الرشيد بوصف بالشجاعة والنجدة والمعرفة بمكايد الحروب وملاقاة الرجال يعرف بابن الجزري - قال القرطبي في تاريخه: خرج الرشيد الى القسطنطينية في مائة الف وخمسة وثلاثين الف فارس خارجا عن المطوعة والاتباع والغلمان وكان ملكها يومئذ يعفور بن استبراق فحاصرها وضيق عليها تضيقا شديدا حتى اشرف على اخذها مشيرا عليه يعفور يساله في صلح وان يعطى الجزية عن نفسه وولده وسائر من في بلده ويبدل له جميع ما غرمه منذ خرج من بغداد الى ان وصل اليه ويحمل له هدية ترضيه ويطلق له كل اسير في بلاده فأختار الرشيد حقن دماء المسلمين واجابه الى ذلك فاوصل اليه ما هو منسوب الجزية خمسين الف دينار، وترك الرشيد عنده احد القواد ليقبض منه المال الذي بذله، ويأخذ الاسرى والهدية وفرح المسلمون فرحا شديدا.

ورحل الرشيد، فلما نزل على الرقة مرض الرشيد واقام بها فبلغ يعفور مرضه، فقدر ولم يعطى شيئاً مما قرره وما جسر احد يخبر الرشيد بذلك لمرضه فلما افاق انشده بعض الشعراء ابياتاً، يعرض فيها لغدر يعفرو، فساله الرشيد عن حقيقة الامر فأخبر به فكر راجعا على اثره حتى نزل هرقله وقال: لا ادع معقلا حتى افتحه، فقال ابو اسحاق الغزاري: يا امير المؤمنين هذا حصن عظيم من اعظم حصونهم في تفتحه الا بعد جهد فاذا افتحه لا تجد العساكر في ما يقوم بهم وان لم تفتحه كان ناقصا في الملك وهنا في الدين، ورحمة للمسلمين والرأى ان ينزل امير المؤمنين على مدينة عظيمة يجد المسلمون بها ما يكفيهم ويستعينون به على اخذ القسطنطينية ثم هذا الحصن وغيره فقال اين مخلص هذا حصن عظيم لهم مثله، ومتى فتحناه ذلوا ولا يتبقى احدا ويدخل تحت طاعة امير المؤمنين وان تجاوزنا ففى ذلك ما فيهه، فأمر الرشيد بالنزول ونصب المنجيات - ورتب الحرب ونفذ السرايا فنفذ عبد الله بن مالك الى بلاد الروم فأسر وقتل وغنهم ونفذ داوود بن علي فأوغل في بلادهم وكان معه سبعون الف فارس وقتل

وسبى وغنهم، وسير شر حيل بن معن ففتح حصن الصقاله
ونفذ زيد بن مخلد ففتح الصفصاف ونفذ جميل بن معروف
فحرق وغرق واسر وقتل واحضر ستة عشر الف اسير واقام
الرشيد على هرقله سبعة عشر يوما فضاق صدره من طول مكثه
ونفذت الاذواد فشكا ذلك الى اصحابه فقال له الغزازی قد كنت
اشفق من ذلك ونصحت امير المؤمنين ولم يبق غير الجد، فما الى
الرحيل سبيل ولومتنا عن اخرنا وانا اشير على امير المؤمنين بامر
فان قبله رجوت الفتح والنصر قال: قل فما كنا لنخالفك اولا
واخيرا فقال يا امير المؤمنين وتنادى فى العسكر امير المؤمنين يأمر
بقطع الاشجار ونقل الاحجار وتنادى فى العسكر ان امير المؤمنين
عزم على الاقامة فليبن كل منكم مسكنا يسكنه فنادى وشرعوا فى
البناء واشتد القتال فلما كان عند القائلة نام الرشيد وخف القتال
ففتح الحصن وخرج راجل من اتم الرجال فى اكمل السلاح
على اجور الخيل فنادى بلسان فصيح: يا معشر العرب ليخرج
الى من فرسانكم عشرون مبارزة فلم يخرج احد لنوم الرشيد وما
جسر احد ان يوقظه وجال الرومى بين الصفين هو ينادى بذلك

ففج المسلمون واضطروا وعاد الى الحصن مسرورا يضحك هو واصحابه وكثرة ضجيجهم فلما استيقظ الرشيد علم بذلك فتألم وقلق وقام وقعد وقال هلا ايقظتموني وما بال احدكم لم يخرج اليه ؟ فقال له بعض الحاضرين الى غرته ستحملة على الخروج في عندما نام الرشيد تلك الليلة، فلما اصبح خرج الرومي وقال ما قاله بالامس، فقال الرشيد: ليخرج اليه عشرون فارسا فقال ابن مخلد لا والله يا امير المؤمنين ما يخرج اليه غير واحد فان ظفر به فالحمد لله وان قتله كان شهيدا ولا تسمع الروم ان فارسا روميا خرج اليه عشرون من المسلمين فقال صدقت، وكان عسكر المسلمين رجل يعرف بابن الجزري معروف بالنجدة موصوف بالشجاعة فقال انا اخرج اليه واستعين بالله عليه فأمر له بفرس وسلا فقال: لا اريد شيئا فأنحدر اليه بعد ان روعه الرشيد ودعا له ونزل معه عشرون فارسا ليوذعوه . فلما صاروا في بطن الوادي قال الرومي: غدرتم يا مسلمين طلبت عشرين، فنزل أحد وعشرون فقال اما يبارزك غير واحد ونحن مودعوه وراجعون فقال العليج سألتك بالله أنت ابن الجزري ؟ قال نعم قال: كفوء

كريم فرجع المسلمون وتطاعنا حتي كلا وأشتد الحر عليهما
والمسلمون والمشركون ينظرون إليهما _ فولي ابن الجزري منهزما
فقطعط المشركون وضج المسلمون والعلج في أثره ثم عطف ابن
الجزري علي العلج فأختطفه من سرجه وما أوصله إلي الارض
إلا بعد مفارقه رأسه لجسده _ فكبر المسلمون تكبيره واحده
كادت الجبال تتدكك منها وأنكسر المشركون وجد المسلمون
في القتال ففتح الحصن عنوه وقتلوا وأسروا _ ولما صعد ابن
الجزري للرشيد أجلسه وامر صب الاموال عليه حتي عجز عن
النهوض وأهرعت عليه الحلل والخلع حتي لم يطق حملها وصار
يسأل الاعفاء ثم توجه الرشيد إلي القسطنطينيه فتلقفته الاساقفه
والاقساء والرهبان يسألوه الصفح والعفو عن ملك الروم يعفور
وأن يومه لا ينقضي أو يحمل أليه فيه جميع ما قرروه من هديه وما
غرمه من خروجه إلي اليوم وما زالوا يتضرعون ويسألون ويقبلون
الارض ويعفرون جباههم في التراب حتي أجابهم الرشيد واقام
الرشيد عليها حتي قبل جميع ما أحب وأختار وجمله المال ثلاثمائة
ألف دينار ورتبها عليهم في كل سنه و خمسين ألف دينار جزيه

تحمل في كل سنة وشرط عليه أن لا يبقى هرقله ولا غيرها.

ولما عزم الرشيد علي الانصراف كتب إليه ملك الروم كتابا
للامير المؤمنين عبد الله خليفه المسلمين من يعفور ملك الروم
سلام عليك أيها الملك المعظم أما بعد فان لى حاجة لا تضرك فى
دنيك هنية يسيرة حقيرة وهى جارية من بنات هرقله كنت خطبتها
لابنى، فان رايت ان تسعفنى بحاجتى فلك المن والفضل وان
اضفت الى ذلك سرادقا من سرادقاتك وطيبا فانت لذلك اهل
وسيرها اليه مع قسين عظمين فبحث الرشيد عن الجارية حتى
وجدها فجهزها احسن جهاز وضرب مضربا عظيما ونضضه
انواع الفرش، ورص فيه اوانى الذهب والفضة مملوءة اصناف
الطيب والمسك والغالية والعنبر والنور والعود والصندل وجعل
فى كل مكان منه افخر التمر والزبيب والابخصة وقال هذا
المضرب وما فيه للملك فسر يعفور بذلك سرورا كثيرا وسير اليه
يعفور وقر بغله دراهم اسلامية كان مبلغها مائة الف وخمسين
الف درهم، وبغل اخر موقور ثياب ديباج منسوجة بالذهب من
اغلى ما يكون وبغل اخر عليه مائتا ثوب بريون واثنى عشر بازا

واربعة اكلب من كلاب الصيد يفترسون الاسد وثلاثة براذين
من افره ما يكون وكان الفئ الذى قسم فى هذه الغزوة على
الاجناد، فكان الخمس المتحصل لبيت المال ثلاثة الف وخمسمائة
الف دينار وانصرف الرشيد والمسلمون مسرورين منتصرين وقد
غنموا وظفروا ومنهم رجل من شجعان المغرب يقال له (ابن
فتحون).

(شجاعة مغربى يقال له ابن فتحون)

قال الطرطوشى قى سراج الملوك وكان خال والدتى وكان
اشجع العرب والعجم وكان المستعين به المقتدر بالله يرى له
ذلك ويعظمه وكان يجرى له فى كل يوم خمسمائة دينار، وكانت
النصرانية باسرها قد عرفت مكانه وهابت لقائه فيحكى ان
الرومى اذا سقى فرسه فلم يشرب فيقول له اشرب او ابن
فتحون رايت فى الماء فحسده نظراؤه على كثير العطاء ومنزلته
من السلطان. وماذالو حتى غيره عليه فهذا المستعين بلاد الروم،
فتواقف المسلمون والمشركون صفوفًا، فبرز ا علب الميدان ينادى

هل من مبارز؟ فخرج اليه فارس فتجاولا ساعة فقتله الرومي فصاح الكفار سرورا وانكسرت نفوس المسلمين ثم برز له اخر فقتله واخر فقتله فجعل الرومي يكر بين الصفيين ويقول هل: من مبارز واحد لا اثنين واحد لثلاثة من المسلمين لواحد من الفرنج؟ فضج المسلمون واضطربوا ولم يتجرأ احد من المسلمين ان يخرج اليه وبقي الناس في حيرة فليل للمستعين: ما لها الا ابو الوليد ابن فتحون وقال له: ما ترى بصنع هذا العليج فقال هو بعيني، قال فما الحيلة فيه؟ فقال ابو الوليد: ماذا تريد، قال: ان يكفى المسلمون شره، قال ساعة يكون ذلك ان شاء الله فلبس قميص كتان واسع الاكمام وركب فرس بل سلاح واخذ بيده سوطا طويل الطرف وفي طرفه عقدة معقودة ثم برز اليه فعجب النصراني منه وحمل كل منها على صاحبه فلم تخط طعنة النصراني سرج ابن فتحون فتعلق ابن فتحون برقبة فرسه ونزل الارض ولا شئ منه في السرج ثم استوى على سرجه وحمل عليه فضربه بالسوط على عنقه فالتوى على عنقه واخذ بيده من السرج فقتلعه، جاء به نحو المستعين فالتقاء بين يديه فعلم المستعين انه اخطأ في صنعه معه فأكرمه وردّه الى منزلته وزاد في عطائه.....

شجاعة محدث فارس زاهد اسمه السرمارى

ومنهم احمد بن اسحاق البخارى السرمارى الزاهد المجاهد
الفارس المشهور شيخ البخارى، احد شجعان العالم المضروب
بشجاعته المثل....

قال ابو عبد الله البخارى: ما بلغنا انه كان فى الاسلام ولا
فى الجاهلية مثله، وروى الذهبى الحافظ فى تذهيب التهذيب
باسناده عن ابراهيم بن شماس قال: كنت اكتب احمد بن اسحاق
السرمارى، فكتب اليه إذا اردت الخروج الى بلاد الغربه فى شراء
الاسرى فكتب الى فكتبت اليه فقدم الى سمرقند فخرجنا فلم
علم جيغويه استقبلنا فى عدد من جيوشه فأقمنا عنده الى ان فرغنا
من شراء الاسرى، فركب يوما وعرض جيشه فجاء فعظمه ويحمله
وخلع عليه وفسألنى السرمارى عن الرجل، فقلت هذا الرجل
مبارز يعد بالف فارس لا يولى من الالف. فقال: انا ابرزه فلم
التفت الى قوله، فسمع جيغويه ذلك فقال لى ما يقول هذا قلت
يقول كذا وكذا فقال لعل الرجل سكران لا يشعر فلما كان الغد

ركبوا ركب هذا المبارز وركب احمد السرمارى ومعه عمود فى كمه فقام بإزائه مدنا منه المبارز فهزم احمد نفسه حتى باعده من الجيش ثم ضربه بالعمود فقتله وتبع ابراهيم بن شماس لانه كان سبقه بالخروج الى بلاد المسلمين فلحقه وعلم جيغويه، فبعث فى طلبه خمسين فارسا من خيار جيشه فلحقوا احمد، فوقف تحت تل مختفيا حتى مروا كلهم ثم خرج فجعل يضرب بالعمود الواحد واحد بعد واحد ولا يشعر من كان بالمقدمة حتى قتل تسعة واربعين نفسا واخذ الاخير فقطع انفه واذنيه، واطلقه فذهب الى جيغويه واخبره.

وبإسناده الى عمران بن محمد المطوعى قال سمعت ابي يقول كان عمود السرمارى ثمانية عشر منا فلما شاخ جعله اثنى عشر منا وكان يقاتل بالعمود.

وبإسناده ايضا الى عبيد الله بن واصل قال: سمعت السرمارى اخرج سيفه وقال اعلم يقينا انى قتلت به الف تركى وان عشت قتلت به الفا اخرى ولولا اخاف ان يكون بدعة لامرت ان يدفن معى...

وقال محمود بن سهل الكاتب: كان السرمارى فى بعض الحروب وقد حاصروا مكانا ورئيس العدو قاعد على صفة فاخرج السرمارى سهما فعززه فى الصفة فأدما الرئيس لينزعه، فرماه بسهم آخر خاط يده فتناول الكافر لينزع ما فى يده فرماه بسهم فى نحره فقتله وانهزم وكان الفتح وتوفى سنة احدى واربعين ومائتين على فراشه بقرية سرمارى.

شجاعة جليب

ومنهم جليب وكان من شجعان الصحابة رضى الله عنهم وروى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى مغزى له فأخاء الله عليه فقال لاصحابه « هل تفتقدون من احد ؟ قالوا نعم فلانا وفلانا.

ثم قال هل تفتقدون من احد قالوا لا قال لكنى جليبا فاطلبوه فطلب فى القتلى فوجدوه الى جانب سبعة قد قتلهم فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال « قتل سبعة ثم قتلوه ؟ » هذا منى

وانا منه» فوصفه على ساعديه ليس له الا ساعد النبي صلى الله عليه وسلم فقيال فحفر له فوضع في قبره ولم يذكر غسلًا.....
رضى الله عنه وعن اصحابه اجمعين.

قصة ثابت بن قيس الذي بشر بالشهادة

وقصة ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنه مشهورة حكاها جماعة من اهل التفسير والمؤلفين فى الصحابة وغيرهم قالت ابنته: لما انزل الله تعالى « يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى « الحجرات، دخل ابى بيته واغلق عليه بابه وطفق يبكى ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فأخبره فقال: انا رجل شديد الصوت اخاف ان يكون حبط عملى فقال : لست منهم يل تعيش بخير وتموت بخير قالت: ثم انزل الله تعالى « ان الله لا يحب كل مختال فخور» لقمان ايه ١٨ فأغلق عليه بابه وطفق يبكى ففقده النبى صلى الله عليه وسلم فارسل خلفه فأخبر بما انزل عليه: وقال انى احب ان اسود قومى فقال « لست منهم بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فلما كان يوم اليمامة خرج

خالد بن الوليد الى مسلمة فلما لقوا العدو انكشفوا، فقال ثابت
وسالم مولى ابي حذيفة: ما هكذا كنا فقاتل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحفر كل واحد منهما له حفرة وثبتا فيها حتى قتلا
ولى ثابت يومئذ درع له نفيس فمر به رجل من المسلمين فاخذه
فبينما رجل من المسلمين نائم اذا اتاه ثابت في منامه فقال: انى
هو صية بوصية فأياك ان تقول هذا حلم فتضيعها انى لما قتلت
امس حربى رجل من المسلمين فاخذ درعى ومنزله فى اقصى
الناس وعند خبائة فرس يستن من المرح والنشاط فى طوله الحبل
الطويل وقد كفاً (انكب) على الدرع برمة اى (اى كله) وفوق
البرمة رحل (الذى تركب عليه الابل) فأت خالد بن الوليد فمره
ان يبعث الى درعه فيأخذه فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقل له: ان على من الدين كذا وكذا
وفلان من رقيقى عتيق واياك ان تقول: هذا حلم فتضيعه فاتى
الرجل خالدا اخبره، فبعث الى الدرع فاتى به وحدث ابو بكر
برؤياه فأجاز وصيته فلم نعلم احدا اجيزت وصيته بعد موته غير
ثابت اخرجه الحاكم والطبرانى باسناد حسن وبنت ثابتة رضى
الله عنهم من الصحابييات رضى الله عنها.

وحكى الاماما العارف عبد الله اليافعى رحمة الله فى كتابه

روض رياض عن محمود الوراق

قال: كان رجل اسود يعمل فى المباح وكنا نقول له الا تتزوج يا مبارك، فيقول أسأل الله بزوجة من الحور العين قال: فغزونا فى بعض المغازى فخرج العدو فقتل مبارك فمررنا به ورأسه فى ناحية وبدنة فى ناحية وهو منكب على بطنه ويراه تحت صدره فوقعنا عليه وقلنا له يا مبارك كم زوجك الله من الحور العين؟ فأخرج بيده من تحت صدره وأشار اليها بثلاث اصابع يقول ثلاثا رضى الله عنه وارضاه والشاهد قوله: لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون وايه اخرى «بل احياء ولكن لا تشعرون» صدق الله العظيم.

خاتمة

وختاما «اللهم ارزقنا الهمة في مرضاتك واجعلنا بفضلك
من اهل الفتوة في محبتك اللذين قلت فيهم (انهم فتيه امنوا برهم
وزدناهم هدى).....

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب.....

المؤلف

هلال بن محمود بن محمد بن الامام هلالى

obeikandi.com

المراجع

- القرآن الكريم والسنة النبويه
- المراجع العربيه والاجنبيه (مترجم)
- كتاب القرآن والنبي للامام عبد الحلیم محمود
- كتاب أحياء علوم الدين الامام الغزالي
- كتاب لطائف المنن للامام الشعراوي
- كتاب الجن بين الحقائق والاساطير
- كتاب الخصائص الكبرى للامام السيوطي
- كتاب بشري الكنيب بلقاء الحبيب السيوطي
- كتاب رساله الصالحين
- كتاب روضه الرياحين
- كتاب مجله عالم البرزخ
- كتاب الكواكب الزاهره في اجتماع الاولياء لسيد الدنيا والاخره
- كتاب الوجود للابي فيض المنوفي
- كتاب الجن العالم الثاني
- كتاب القصص الحق
- كتاب كيف تقرأ أفكار الآخرين
- كتاب أحياء علوم الدين

obeikandi.com

الفهرس

٨	عالم الملائكة
١٧	الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام يطهره من الاصنام
٢٦	السنة الشريفة ومكانتها
٣١	خاتم الانبياء
٤٥	مكانه السنة من القران
٥٣	تدوين السنة
٧٧	«فصل في رؤية الرسول الكريم صلوات الله عليه»
٨٢	«ذكر ما بلغناه المؤمن عند قبض روحه من الكرامة»
٨٥	«ترحيب القبر بالمؤمن»
٨٦	سبعون ذراعاً وينور له في قبره كليله البدر
٩١	(من تعلم لغه قوم امن مكرهم)
٩٥	باب إستنقاء ابى طالب به صلى الله عليه وسلم
٩٧	باب عصمته اياه من ابى جهل وما ظهر فيها من المعجزات

- النسب الشريف ٩٩
- مولده صلى الله عليه وسلم ١٠٥
- لطائف في قوله تعالى « لتؤمنن به » ١١٢
- «كرامة الولي معجزة للنبي» ١١٦
- الذات العليا المطلقة ١٢٦
- خلق الملائكة ؟ ١٣٦
- كيف يخلقهم الله من عمل الانسان ؟ ١٣٧
- سياحة في آفاق النفس الانسانية ١٤٢
- الرؤيه الصالحه ١٤٢
- الرؤيه تنفيس لعباده الصالحين ١٤٣
- حول ابحاث المستقبل ١٤٤
- (تعريف العقل الباطن هو الوعي كله هو بؤره الشعور). ١٤٧
- (مدرسة ابوللو عند اليونان مكتوب على بابها اعرف نفسك) ١٥٣
- (أكتم سرك تنال أمرك) ١٥٥

محاولة البحث عن الحقيقة الحمديه ١٥٨

«الحياة» ١٦٥

الان نستعد للجهاد ١٧٧

(اجعل الله في قلبك وضع قدمك حيث شئت) ١٧٧

الجن العالم الثاني ١٧٩

خلقة الجن ١٨١

الطب الروحاني :- ١٨٢

الشیطان علیه لعنه الله : ١٨٥

الروحانيه العلويه : ١٨٥

دين عالمي : ١٨٦

تأمين الاولاد : ١٨٦

اما عن شجاعة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ١٩١

حديث الشفاعة من النبي ١٩٤

(شجاعة مغربي يقال له ابن فتحون) ٢٠٦

شجاعة محدث فارس زاهد اسمه السرمارى ٢٠٨

شجاعة جليبيب ٢١٠

قصة ثابت بن قيس الذي بشر بالشهادة ٢١١

خاتمة ٢١٤

المراجع ٢١٦